النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 28 ذو القعدة 1430هـ الموافق 16 نوفمبر 2009 العدد (213) Mon. 28/11/1430 - 16 November 2009 **70 ريالاً 16 صفحة**

قالت إنها غير مقتنعة بتورط إيران في دعم الحوثي

واشنطن تنفي التوقيع على اتفاقية أمنية مع اليمن

باستثناء الاتهامات اليمنية والسعودية لإيران بالتورط في دعم الحوثيين عمدت دول مجلس التعاون الخليجي والدول الغربية إلى الاكتفاء بإعلان مواقف عامة تدعم حق السعودية في الدفاع عن سيادتها.

وتميز الموقف الاميركي من التصعيد الأخير في جنوب السعودية بالتعبير عن القلق من امتداد نطاق الحرب ضد المتمردين الحوثيين وتجنب إعلان موقف صريح مما يجري. وأزيد من ذلك فإن مسؤولاً اميركياً قال لشبكة «سي إن إن» مساء الخميس إن حكومة بلاده تتواصل مع الرياض وصنعاء لكنها لا ترى أي يد إيرانية فيما يقوم به الحوثيون.

واستدعى هذا التصريح رداً عاجلاً وحاداً من اليمن، إذ نشرت وسائل إعلام يمنية تصريحاً منسوباً لمصدر يمني يتهم فيه واشنطن بالعجز والغرق في مشاكلها في العراق وباكستان وافغانستان الأمر الذي يجعلها تتجاهل حقيقة التورط الايراني في دعم الحوثيين. المصدر اليمني أكد أنه «لا حاجة لاقناع واشنطن بحقيقة التورط الإيراني في دعم العناصر الارهابية (لأنه) مهما كانت الأدلة والبراهين فإن الولايات المتحدة لن تقتنع إلا بما يحقق مصالحها قبل أي شيء آخر».

وإلى تصريحات المسؤول الاميركي، كانت السفارة الاميركية في صنعاء قد بادرت إلى توزيع بلاغ صحفي ينفي صراحة الخبر الذي نشرته وكالة سبأ الثلاثاء الماضي والذي يتحدث عن توقيع اتفاقية تعاون امني وعسكري بين حكومتي صنعاء وواشنطن.

بلاغ السفارة أكد بأن الوفد الاميركي برئاسة العميد جفري سميث من هيئة الأركان الاميركية المشتركة أجرى محادثات مع وفد يمني برئاسة العميد أحمد الأشول رئيس هيئة الأركان في الجيش اليمني، تركزت على استمرار الدعم الاميركي للحكومة اليمنية في جهودها الرامية إلى القضاء على تهديدات القاعدة والقرصنة والاتجار بالبشر.

البلاغ الصحفي أضاف: «وفي ختام المباحثات، ووفقاً للمراسيم المعتادة، وقع الطرفان على محاضر المحادثات»، ثم ختم موضحاً بأن «محاضر الاجتماعات لا تشكل اتفاقيات».

واللافت في بلاغ السفارة الاميركية أنه أغلق مجالات الدعم العسكري والامني الاميركي على 3 وظائف فقط هي مكافحة القاعدة والقرصنة والاتجار بالبشر، دون إيراد عبارات عامة من شأن الإعلام الحكومي تأويلها، كما حصل في بلاغات سابقة، على أنها دعم لعمليات الجيش اليمني في صعدة.

وعلى الرغم من استمرار تمسك عبدالملك الحوثي ومنابره الاعلامية باتهام واشنطن بدعم الرئيس علي عبدالله صالح في الحرب ضد الحوثيين، وتشبث الحوثيين بشعارهم الشهير الذي ينادي بالموت لاميركا، فإن الاميركيين لا يبدون حماسة للحرب بل قلقاً من اتساع نطاقها، بما يصب في صالح تنظيم القاعدة الذي يُعد عدوهم الأول في المنطقة.

وكانت واشنطن دعت قبل شهرين إلى التحقيق

التتمة في الصفحة 4

بعد أسبوعين من مقتل القادة الأمنيين:

لقاء لقبائل حضرموت اليوم لبحث الموقف من تراخي الجيش والأجهزة الأمنية

ص2

في استنقاذ السيادة

■ سامي غالب

الحرب في صعدة صارت رسمياً شأناً إقليمياً بعد انتقال شررها إلى ما وراء خط الحدود الشمالية، هناك حيث الجار الكبير صاحب الكلمة الفصل في الكثير من شؤون المنطقة.

عندما «تتأقلم» مشكلة محلية، فإن أوزان المنخرطين فيها تتبدل طبق حسابات وتسويات الفاعلين الإقليميين. وفي ما يخص «صعدة»، انتقلت الكلمة الفصل إلى الحكومة السعودية التي امتد الحريق اليمني إلى أراضيها في ذروة صراع الأدوار الذي تخوضه ضد إيران منذ سقوط نظام صدام حسين في العراق عام 2003.

احتشد الجار الكبير لليمن، كما لم يحتشد من قبل، لتصفية ما يمكن أن يتطور إلى «جيب إيراني» في تخومه الجنوبية، من دون اكتراث لأية مترتبات سلبية على حليفه اليمني تنجم عن عمليته التصفوية. هكذا تبدى الموقف اليمني الرسمي في وضعية انكشاف سياسي وأمني أمام الرأي العام المحلي والعربي، ما يستدعي مراجعة سريعة وقرارات حاسمة تمنع الانزلاق إلى ما هو أخطر، وليس هناك ما هو أخطر من تحول كيان سيادي إلى ساحة اقتتال إقليمي بين أسياد المنطقة.

المحصلة الأولية لتطورات الأسبوعين الماضيين، تقطع بأن «التمرد الحوثي» اليمني صار شأناً سعودياً بقدر ما هو شأن يمني. وفي حال استمر الارتباك الراهن والمحزن في الموقف الرسمي لليمن، فليس هناك ما يمنع من أن تصير قضية صعدة شأناً إقليمياً أكثر من كونها شأناً يمنياً، فلا يكون لأصحاب السيادة وأصحاب المظالم المحليين، موضع في مداولات الكبار، اللهم موضع اللوم والتوبيخ على العجز الوطني الذي فاض على الجوار!

786 إصابة مؤكدة، ومصدر طبي يؤكد لـ«النداء»: نجهل عناوين 95 ٪ منهم

الضنك يواصل الفتك بأبناء مدينة تعز

كشف مصدر في المختبر المركزي بمحافظة تعز أن عدد الحالات التي تأكد إصابتها بوباء حمى الضنك بلغت 786 حالة حتى مساء الجمعة الماضية.

وقال في تصريح لـ«النداء» أن ٪70 من الحالات المصابة من كبار السن.

واوضح المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه أن ٪50 من الحالات

التتمة في الصفحة 4

العليمي في الرياض لبحث تداعيات العملية السعودية

القصف السعودي يشرد سكان القرى الحدودية ودوريات "المجاهدين" تعتقل الآلاف

■ "النداء" – خاص:

كشف نازحون يمنيون فروا من مناطق المواجهات الدائرة مع المسلحين الحوثيين في مناطق الشريط الحدودي بين اليمن والمملكة العربية السعودية، وجود دوريات سعودية من خارج الجيش النظامي تعرف باسم "المجاهدين"، تجوب منذ أيام مناطق الشريط الحدودي في مديرية الملاحيظ ومناطق الحصامة وجماعة بحثا عن متسللين، مشيرين إلى أنها اعتقلت مئات المدنيين بذرائع تقديم المساعدة للحوثيين، في أوسع عملية تطهير للقرى على الجانب اليمني من الحدود.

ووصل في الأيام الماضية إلى مخيم المزرق بمحافظة حجة مئات المدنيين الهاربين من مناطق المواجهات، بعد أن بدأ الجيش السعودي قصف المناطق الحدودية بالصواريخ والمدفعية، فيما لا يزال المئات عالقين في مناطق القصف من دون مأوى.

وأفادت المسؤولة في المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين مي برازي بأن مئات من المدنيين اليمنيين، الذين نزحوا في وقت سابق الى منطقة الخوبة السعودية، طردتهم السلطات السعودية وأبعدتهم إلى اليمن، الأمر الذي تسبب بزحام شديد في مخيم المزرق بمحافظة حجة اليمنية.

ونقلت وكالة الأنباء الإنسانية "إيرين" التابعة للأمم المتحدة في موقعها الالكتروني، أنه "طوال الأيام الثلاثة الاخيرة كانت تفد إلى مخيم المزرق أكثر من 100 أسرة يومياً، حيث استقبل

التتمة في الصفحة 4

بتوجيهات رئاسية:

الفنان أيوب طارش يتوجه إلى ألمانيا للعلاج

■ خاص - "نيوزيمن":

توجه الفنان أيوب طارش عبسي إلى جمهورية ألمانيا لإجراء عملية جراحية في عموده الفقري.

ويعاني الفنان أيوب طارش عبسي من ألم في الفقرة الخامسة من عموده الفقري أثر على حركة يده اليمنى، ونصحه الطبيب المشرف على علاجه في أحد مستشفيات عمان بإجراء العملية في ألمانيا.

وقال رفعت أيوب نجل الفنان لـ"نيوزيمن" إن والده غادر الخميس لتلقى العلاج، متمنياً عودته بسلامة الله ورعايته.

وأضاف أن سفره جاء بعد توجيه رئيس الجمهورية بتوفير منحة علاجية كاملة ونقله إلى ألمانيا.

وفي ما يتعلق بالمبادرة الشعبية التي طرحت للتبرع للفنان، قال رفعت إنه لم يعرف عنها شيئاً.

وكانت شخصيات يمنية من فئات متنوعة بادرت إلى فتح حساب بنكي باسم الفنان اليمني القدير أيوب

التتمة في الصفحة 4

• العميد علي العامري

• العميد احمد باوزير

• صالح كوير

• زكي حبيش

• رامي الكثيري

مجلس محلي حضرموت ينتقد أداء الأجهزة الأمنية والعسكرية

لقاء موسع لقبائل الوادي والصحراء لبحث الموقف من الحكومة

■ حضرموت - "النداء"

استنكر المجلس المحلي بمحافظة حضرموت جريمة اغتيال العميدين علي سالم العامري مدير عام أمن حضرموت الوادي، وأحمد أبو بكر باوزير مدير عام الأمن السياسي، وزملائهم الثلاثة بمنطقة خشم العين، في الثالث من نوفمبر الجاري. واعتبر في بيان له السبت، أن الجريمة "كشفت عن وجود بعض القصور والاختلالات في مهام وواجبات نقاط الانتشار الأمني الممتدة على طول خط السير ومستوى أداء النقاط الأمنية".

وعقد المجلس دورته الاعتيادية في مدينة سيئون يوم السبت، تعبيرا عن اهتمامه باحتواء تداعيات الحادث الإرهابي ومنع أي انشقاقات داخله.

وأسف المجلس في بيانه لوجود هذه الاختلالات الأمنية، وشدد على ضرورة أن يعاد صياغة أداء ومهام النقاط الأمنية وتفعيلها والانتقال من موقع الثبات إلى الحركة، وضرورة أن تعطي السلطة المركزية اعتباراً خاصاً لمحافظة حضرموت "لاتساع رقعتها الجغرافية وترامي أطرافها، من خلال تجنيد عدد من أبناء المناطق وبخاصة الصحراوية منها".

وطالب رئيس الجمهورية والجهات ذات العلاقة في كل من وزارة الداخلية والجهاز المركزي للأمن السياسي والأمن القومي بضرورة تقديم كل سبل الدعم والمساندة للسلطة المحلية والأجهزة الأمنية بالمحافظة لضمان استقرار الأمن وتعزيزه فيها.

البيان الذي حصلت "النداء" على نسخة منه، قال إن على الدولة تحمل مسؤوليتها في تعقب الجناة وسرعة القبض عليهم وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم العادل، لكنه أهاب في الوقت نفسه "بكل أبناء المحافظة من مشائخ وأعيان ورجال قبائل وشخصيات اجتماعية بأن يلعبوا دور المساعد للأجهزة الأمنية المختصة وللسلطات المحلية في الحد من ارتكاب مثل هذه الجرائم والإبلاغ عن أية تحركات مشبوهة بهدف الكشف عن الجريمة قبل وقوعها مستقبلاً والإبلاغ عن أية معلومات تفيد القضية للوصول إلى مرتكبي هذا الحادث الإجرامي.

وفي تطور لافت، وجه مشائخ قبائل العوامر وآل كثير وآل باوزير ونهد دعوة لمشائخ قبائل حضرموت ووجهائها وشخصياتها لعقد لقاء موسع اليوم الاثنين في منطقة تاربة بوادي حضرموت، لمناقشة حيثيات الكمين المسلح الذي استهدف الشهداء العميد علي سالم العامري المدير العام للأمن بوادي حضرموت والصحراء، والعميد أحمد أبو بكر باوزير المدير العام للأمن السياسي بوادي حضرموت والصحراء، والرقيب صالح سالم بن كوير النهدي مدير البحث الجنائي بمديرية القطن، والجنديين زكي حبيش ورامي الكثيري.

ويأمل هؤلاء المشائخ والوجاهات أن يتوصل اللقاء إلى موقف موحد من تلك الجريمة وكل ما داخلها من ملابسات، وبخاصة تراخي الأجهزة الأمنية والعسكرية في القيام بما تمليه عليها مسؤولياتها لملاحقة منفذي الهجوم المسلح الغادر وإلقاء القبض عليهم لينالوا جزاءهم الرادع.

وبحسب مصادر خاصة فإن تداعيات تلك الجريمة وملابساتها وقضايا الانفلات الأمني والممارسات والتجاوزات التي تصدر من بعض القيادات العسكرية والإدارية في حضرموت، ستكون في صدارة القضايا التي سيناقشها اللقاء. مؤكدة أن هذا اللقاء الحاشد لمناصب وشيوخ قبائل حضرموت سيخرج بمواقف ومطالب موحدة تجاه ما جرى ويجري، في حين اعتبر محللون أن حالة السخط والغضب التي عمت أبناء المحافظة بمختلف مناطقهم وقبائلهم وانتماءاتهم عقب الجريمة، قد أحدثت مستوى من التوافق والإجماع على أن ما حدث ويحدث لا يحتمل مزيدا من السكوت، في تكرار رفض أولياء دم الشهداء استلام الجثامين ودفنها قبل إلقاء القبض على منفذي الهجوم، وقبل اتخاذ إجراءات حازمة تجاه النافذين في الأجهزة العسكرية والأمنية بالوادي، والذين يرون ومعهم مواطنو حضرموت، أنهم تقاعسوا وتهاونوا في أداء مسؤولياتهم وملاحقة منفذي الجريمة بعد حدوثها، خاصة أن المنطقة التي تم ارتكاب الجريمة فيها محاطة بالنقاط الأمنية والمعسكرات.

وكان مجهولون قاموا بنصب كمين مسلح غادر يوم الثلاثاء قبل الماضي، في منطقة خشم العين بمديرية العبر، بإطلاق وابل من الرصاص الذي استهدف مباشرة سيارة العميد علي سالم العامري مدير عام الأمن بمديريات الوادي والصحراء، مما أدى إلى ارتطامها بناقلة كانت تسير في الاتجاه المعاكس واشتعال النيران، وراح ضحيتها هو والعميد أحمد أبو بكر باوزير مدير فرع الجهاز المركزي للأمن السياسي بالوادي والصحراء، والرقيب صالح سالم بن كوير النهدي مدير البحث الجنائي بمديرية القطن، والجنديان رامي الكثيري وزكي حبيش، بعد أن تفحمت أجسادهم.. وذلك أثناء عودتهم من مهمة رسمية رفقة موكب رسمي يضم وكيل محافظة حضرموت لشؤون الوادي والصحراء، والجانب اليمني في مجلس رجال الأعمال اليمني السعودي، للاطلاع على المدينة الاستثمارية الجاري إنشاؤها بميناء الوديعة البري.

استمرار المعارك في جبل دخان والحوثي يتهم السعودية بقصف قرى يمنية في مديريات صعدة

أفادت مصادر إعلامية سعودية بمقتل جنديين سعوديين وجرح 5 آخرين، فجر الجمعة، في هجوم نفذه حوثيون على منطقة جبل دخان الذي استولوا عليه مطلع الشهر الجاري. وواصل الطيران الحربي السعودي والمدفعية قصفهما لمواقع الحوثيين في جبل دخان رغم تأكيدات مسؤولين سعوديين بأن الجيش السعودي قد طهر الأراضي السعودية ممن يصفونهم بالمتسللين. وتربط الحكومة السعودية وقف العمليات العسكرية والقصف على مواقع الحوثيين بانسحابهم عشرات الكيلومترات في العمق اليمني، غير أنهم يؤكدون أن ضرباتهم لا تطال أراضي يمنية.

ويقول الحوثيون إن الطيران الحربي السعودي يشن غارات جوية بعشرات الصواريخ والقذائف يوميا على مواقعهم وعلى قرى آهلة بالسكان يذهب جراءها عشرات القتلى والجرحى، مؤكدين أن الضربات تطال يوميا مناطق شذا والحصامة والملاحيظ، وحيدان.

ويبدو أن المشهد الذي كان سائداً على الجبهة اليمنية بين الجيش والحوثيين، والذي كانت أبرز سماته غياب معلومات من مصادر مستقلة عن طبيعة الأوضاع في أرض المعركة، وحصيلة القتلى والجرحى والخسائر الحقيقية قي ظل تناقض ادعاءات الطرفين، يتكرر على الجبهة السعودية حيث لم يتمكن الجيش السعودي حتى الان من إثبات وجوده على الاراضي والمرتفعات التي سيطر عليها الحوثيون ويدعى انه قد تم تطهيرهم منها.

ويكرر الحوثيون أنهم لم يدخلوا الأراضي السعودية، وأن ما حدث هو أن النظام السعودي دعم النظام اليمني في هذه الحرب عسكرياً ومادياً وسياسياً وإعلامياً، وفتح أراضيه للجيش اليمني للالتفاف عليهم وضربهم من الخلف، وهو ما لا يتطرق اليه الجانب السعوي نفياً او تأكيداً.

وفي مقابل إصرار الجيش السعودي على استمرار المعركة حتى يوجد شريطا حدوديا بعمق عشرات الكيلومترات، يجدد الحوثيون دعواتهم للنظام السعودي لإيقاف الحرب، مؤكدين عدم وجود أطماع توسعية لديهم في الاراضي السعودية، وأن النظام اليمني نجح في استدراج السعودية الى المعركة. ودعا عبدالملك الحوثي السعودية إلى وقف عملياتها على الحدود مع اليمن، نافياً في الوقت ذاته أي ارتباط بين حركة التمرد وتنظيم القاعدة او أي "أجندة أجنبية".

وقال الحوثي في كلمة صوتية بثت على الموقع الخاص بجماعته: "ندعو النظام السعودي الى وقف عدوانه واحترام حسن الجوار وتغيير السياسة التي يستدرجه اليها النظام اليمني، وأن يدرك أن تصعيد اعتداءاته ليس لمصلحة البلدين".

واستمرت المعركة في الجانب اليمني في سياقها المعتاد منذ اندلاعها في العاشر من أغسطس الماضي، إذ استمر الإعلام الرسمي في إعلان تقدمه المستمر في مواقع الحوثيين وتدمير مخازن أسلحتهم وتكبيدهم خسائر فادحة، فيما تأتي أخبار الحوثيين منافية لذلك وتؤكد السيطرة على مواقع جديدة للجيش، لعل أبرزها كان الاستيلاء على مديرية قطابر.

وعلى الصعيد السياسي، حظيت المملكة العربية السعودية بدعم وتأييد الدول العربية، والإقرار بحقها في الدفاع عن سيادتها في وجه المتسللين الحوثيين، بل إن بعضا من تلك الدول، وخصوصا دول الخليج، قد أعلنت عن وضع مقدراتها العسكرية تحت تصرف الجيش السعودي اذا اقتضت الضرورة.

والاسبوع الماضي أكدت دول مجلس التعاون الخليجي وقوفها مع المملكة العربية السعودية ضد ما أسمته بـ"العدوان" الذي تتعرض له أراضيها على يد المتمردين الحوثيين.

وقال وزير الشؤون الخارجية العماني يوسف بن علوي الذي تترأس دولته الدورة الحالية، دعم المجلس لليمن: "إن الجمهورية اليمنية بالنسبة لنا هو الجار الأهم لمجلس التعاون، ونود أن نؤكد على دعمنا لها في مواجهتها للتحديات التي تخوضها، وأن ضمان أمن اليمن مرتبط بأمن دول مجلس التعاون".

وأكد رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني أن "أي مساس بأمن المملكة العربية السعودية هو مساس بأمن كافة دول مجلس التعاون الخليجي"، وقال: "في الوقت الذي ندين فيه تلك الاعتداءات والتجاوزات فإننا نؤكد حق المملكة في الدفاع عن سلامة أراضيها وأمن مواطنيها، مؤكدين أن أي المساس بالمملكة العربية الشقيقة هو مساس بأمن وسلامة كافة دول المجلس".

وتزامنا مع ذلك صدرت الثلاثاء الماضي تصريحات قوية من وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي، حيث حذر دول المنطقة من مغبة التدخل في شؤون اليمن الداخلية، في إشارة منه إلى المملكة العربية السعودية التي تخوض قتالاً ضد المتمردين الحوثيين منذ زهاء أسبوعين، مضيفاً أن عودة الاستقرار إلى اليمن يساعد على الاستقرار في المنطقة، كما أن زعزعة الأمن في أي من بلدان المنطقة يؤثر سلباً على أمن المنطقة برمتها. وقال "إن من يصب الزيت على النار سيدخل الدخان في عيونه، (...) إن الدعم المالي والتسليحي للمتطرفين والتعامل مع الشعب بأسلوب قمعي تترتب عليه تبعات خطيرة جدا"، غير أنه عاد لتأكيد موقف بلاده الداعم لوحدة اليمن.

تلك التصريحات عادت في اليوم التالي أقل حدة وأكثر دبلوماسية، إذ أعلن متكي الأربعاء استعداد بلاده للتعاون مع الحكومة اليمنية لإرساء الأمن في البلاد، وقال في مؤتمر صحفي إن "الاحتكام للقوة يعقد المشكلة أكثر، ولا نتصور أن هذه الأزمة تحل بالطرق العسكرية، ونعتقد أن هناك ضرورة لبذل مساع خيرة لعودة الاستقرار والهدوء لليمن".

وأضاف الوزير الإيراني أن بلاده تنظر إلى الدول الإسلامية والعربية بحسن نية وتهتم بأمنها ومصالحها.

وردا على تلك التصريحات رفضت اليمن ما وصفته التدخل في شؤونها الداخلية، ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) عن مصدر مسؤول بالخارجية اليمنية، أن بلاده تابعت التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي بشأن الحرب بصعدة، وهي ترفض مطلقا التدخل في الشؤون الداخلية من قبل أي جهة كانت أو ادعاء الوصاية أو الحرص على أي من أبناء الشعب اليمني.

وإذ رحب المصدر بدعم السعودية ودول الخليج العربية ومصر لليمن، أكد في بيان أن "ما يجري في محافظة صعدة من مواجهة مع "العناصر الإرهابية المتمردة الضالة هو شأن داخلي يمني، وأن اليمن كفيل بحل قضاياه دون تدخل أو وساطة من الآخرين".

إحراق لجنة انتخابية وإطلاق نار على مرشح المؤتمر بالشعيب

مدير أمن الضالع يتعرض لمحاولة اغتيال

■ الضالع - فؤاد مسعد

قام مسلحون السبت الماضي، بإطلاق النار على مدير أمن محافظة الضالع العميد غازي أحمد علي، في منطقة جلاس شمال مدينة الضالع، مما أدى لإصابة أحد مرافقيه، وهو الجندي محمد سالم من أبناء محافظة أبين. واتهم مدير الأمن عناصر الحراك بنصب كمين مسلح لاغتياله. وقد تم نقل الجندي المصاب إلى مستشفى صابر بعدن حيث جرى نقله إلى العناية المركزة لخطورة حالته حسب مصادر في المستشفى.

وأكدت مصادر أمنية بالضالع أن الجناة لاذوا بالفرار واتجهوا إلى مناطق جبلية لم يتسن لأجهزة الأمن الوصول إليها، وهو ما حال دون إلقاء القبض على العناصر التي باشرت إطلاق النار على موكب مدير الأمن أثناء عودته من المجمع الحكومي في سناح، فيما قالت المصادر ذاتها إن الأجهزة الأمنية بالمحافظة تقوم بتجميع البيانات الأولية عن مرتكبي الجريمة.

وكانت سيارة وكيل محافظة الضالع عبدالحميد حريز تعرضت مساء السبت لوابل من الرصاص ألحقت أضرارا كبيرة بالسيارة دون حدوث إصابات بشرية. وربط متابعون الحادثة بمحاولات إعاقة الانتخابات التكميلية التي ستشهدها الدائرة 296 التي تتألف من مديريتي الحصين والشعيب، كون حريز هو مرشح المؤتمر فيها، وهو المرشح الذي خسر انتخابات 2003 أمام مرشح الاشتراكي والمشترك حينها (محمد السقاف) الذي أصبح عضوا للجنة العليا للانتخابات بعد استمالته من قبل السلطة.

إلى ذلك، تعرض مقر اللجنة الأصلية بالدائرة نفسها لاقتحام مجاميع تابعة للحراك الجنوبي إثر قيامهم بفعالية احتجاجية أقاموها الثلاثاء الفائت، وانتهت باقتحام المقر وإتلاف محتوياته من الوثائق الخاصة بالانتخابات، في ما يعد ردة فعل على إعدادات السلطة للانتخابات التكميلية.

54 مرشحاً بينهم 29 مستقلاً.. لجنة الانتخابات تعلن أسماء المرشحين لملء المقاعد الشاغرة بمجلس النواب

■ صنعاء - "نيوزيمن":

أعلنت اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء، السبت، أسماء المرشحين المقبولين والمنسحبين من الترشيح في انتخابات ملء المقاعد الشاغرة بمجلس النواب 2009.

وقالت اللجنة إن عدد المرشحين المقبولين قد بلغ 54 مرشحاً، منهم 29 مستقلاً، و12 من المؤتمر الشعبي العام، و5 من الحزب الناصري الديمقراطي، و3 من الاتحاد الديمقراطي للقوى الشعبية، و3 من حزب الشعب الديمقراطي، و2 من الحزب القومي الاجتماعي.

فيما انسحب من الترشيح مجموعة من المرشحين المقبولين، وذلك أثناء الفترة القانونية المحددة للانسحاب وفقا للبرنامج الزمني المقر من قبل اللجنة العليا للانتخابات، استناداً إلى أحكام الفقرة (ب) من المادة 61 من قانون الانتخابات العامة والاستفتاء، والتي تنص على أنه يتوجب الإعلان عن أسماء المرشحين المنسحبين في وسائل الإعلام الرسمية.

غطرسة على الحدود.. ماذا وراء الأكمة؟

التدخل السعودي في اليمن سياسيا أو عسكريا، لا يمكن أن يكون إلا مفتاحا لأزمات كبيرة، فعندما ترتفع حرارة النظام تأتي المهدئات من الشقيقة الكبرى، لكنها تكون حارقة ومكلفة، وفي أحيان على شكل حرائق عابرة للحدود.

ما حدث ويحدث على الحدود اليمنية السعودية لا شك يقدم نموذجا على قدرة النظام في الهروب من الأزمات عن طريق إشعال الحرائق، فالحرب الضروس التي اشتعلت فجأة على خط الحدود بين الجيش السعودي والحوثيين كانت في الواقع صناعة يمنية سعودية بامتياز، لكن الأشقاء كانوا هذه المرة أكثر حنكة وقدرة على خطف ما يريدون قياسا إلى الآخر الذي بدا أشبه بأعمى يقود ذئبا إلى قطيع أغنام على أنه كلب حراسة.

أبوبكر عبدالله
Abubkr.a@gmail.com

صباح الثلاثاء 3 نوفمبر الماضي، أفاق اليمنيون على وقع حرب كبيرة من دون مقدمات، عنوانها انتهاك مسلحين حوثيين للسيادة والأراضي السعودية في جبل الدخان، ليتحرك بعدها الجيش السعودي بعدته وعتاده مخليا القرى، فيما باشرت طائرات التايفون عمليات قصف جوي وبري طاول عمق الأراضي اليمنية وشرد مئات اليمنيين المدنيين من قراهم على خط الحدود من دون أن يتحدث أحد عن انتهاك للسيادة.

في يومين وربما أكثر تداعت الأحداث على الحدود بحرب هيمنت تفاعلاتها على وسائل الإعلام العربية والدولية التي قدمت الحوثيين كدولة عظمى تهدد الجارة الكبرى، فاتحة الطريق لعملية عسكرية متعددة الأهداف.

لم يكتف الجيش السعودي في عمليته العسكرية بإخلاء جبل الدخان والقرى المجاورة له من المتسللين، بل ذهب إلى أبعد من ذلك بالإعلان أنه لن يوقف قصف المناطق الحدودية إلا بعد أن يتراجع المتمردون لعشرات الكيلومترات من خط الحدود، لتكون مناطق يمنية حدودية عدة بما فيها مديريات مثل الملاحيظ وقطابر ورازح وأجزاء من مران خاضعة للهيمنة السعودية.

وطبقا لتقارير منظمات الإغاثة الدولية فقد طردت السلطات السعودية مئات اليمنيين الذين كانوا نزحوا إلى أراضيها، ما أنتج زحاما شديدا على مخيم المزرق بمحافظة حجة. أما عمليات التمشيط التي باشرها الجيش السعودي بحثا عن المتسللين فقد تجاوزت الأراضي السعودية إلى مواطني المناطق اليمنية الحدودية، وتخطى ضحاياها حاجز الثمانية آلاف معتقل.

صناعة سعودية

الحرب التي صنعها الإعلام السعودي بدت كبيرة ومفاجئة، بل وصعقت الجميع حتى إن بعض المسؤولين اليمنيين كانوا يتابعون أخبارها على الفضائيات باندهاش تماما كما حال العسكريين الذين تابعوا تفاصيلها من محطات الراديو غير مصدقين ما يحدث رغم أنهم على بعد أمتار من الجبهة، لكن الجميع كان يشعر أن ثمة تدخلا سعوديا في الشأن اليمني وانتهاكا للسيادة، وربما شعر الجميع بعنجهية سعودية قصمت الظهور.

وحتى اليوم لا يزال الشارع اليمني يعيش فصول صدمة، فعملية الغطرسة التي شنها الجيش السعودي على الجانب اليمني من الحدود بذريعة مواجهة تمدد الحوثيين كان مقررا أن تكون خاطفة غير أنها تمددت وخرجت عن مسارها بعدما أظهرها الإعلام السعودي الفائق القوة والحضور والتأثير حربا إقليمية لمواجهة تهديد إيراني بدا يلوح على الخاصرة الجنوبية للمملكة.

أدارت السلطات السعودية حربها لتحرير وتأمين الحدود بإعلام فائق التأثير تعدى تأثيره الشارع الخليجي والعربي إلى اليمني الذي خضع هو الآخر لحملة دعائية حولت عمليات تسلل لبعض الحوثيين واشتباكهم مع دوريات حرس الحدود في محيط جبل الدخان إلى واحدة من أخطر حروب القرن.

بسبب غياب الإعلام اليمني في هذه التداعيات وتدفق المعلومات من جانب واحد، كانت الأنظار متركزة على ما تقوم به المملكة لتأمين حدودها، في حين كانت العديد من القرى اليمنية الحدودية قد أخليت من السكان جراء القصف الجوي السعودي الكثيف، لتعلن بعدها وسائل الإعلام السعودية أن حملة الاعتقال والمطاردة التي نفذتها دوريات الجيش السعودي أوقفت أكثر من 8 آلاف يمني تم الزج بهم في السجون أو في مخيمات توقيف المتسللين.

وقع المفاجآت في هذه التداعيات لم يتوقف إذ سارعت الرياض إلى الإعلان من جانب واحد أن جزءا من الشريط الحدودي بين البلدين "منطقة عسكرية"، تلاه إعلان من جانب واحد أيضا لمنطقة عازلة لعدة كيلومترات في داخل الأراضي اليمنية، ثم بدأت قواتها حصارا بحريا في السواحل الشمالية الغربية لليمن، وفرضها إجراءات تفتيش لأي سفن قادمة إلى السواحل اليمنية بذريعة منع إمداد السلاح الإيراني للحوثيين.

كل ذلك حدث بصورة سريعة أربكت في الواقع النظام اليمني كما الشارع الذي وجد نفسه يتابع فصول إنجاز سعودي فاق التوقعات مقابل خذلان وانكسار يمني غير مسبوق.

لماذا الآن؟

لعقود ظلت أجزاء من الشريط الحدودي البري والبحري بين اليمن والمملكة، وبخاصة المأهولة بالسكان، مناطق مفتوحة، حتى إن اتفاقية جدة الحدودية قضت بإخلائها من المواقع العسكرية لعدة كيلومترات، وحددت مناطق رعي وصيد مشتركة تصل إلى 20 كيلومترا برا تماما كما حال اتفاقية الطائف، لكن هذه المناطق تحولت في ليل إلى "منطقة عسكرية سعودية" برا ومنطقة تفتيش ورقابة سعودية بحرا.

في الواقع كان الحوثيون هذه المرة الحقيبة الدبلوماسية التي أخفت الشقيقة الكبرى بداخلها أهداف عمليتها العسكرية على الحدود، فخلف الدعم السعودي لليمن في حربه على التمرد وتحركها لمواجهة التدخلات الإيرانية في المنطقة، كان ثمة كوفية سعودية تحاك خلف الأكمة أخفت مشروع الرياض القديم الجديد ببناء الجدار العازل على الشريط الحدودي، خصوصا بعدما أنتجت التداعيات مع الحوثيين مناخا مثاليا لإنجازه.

لسنوات ظلت السلطات السعودية حائرة بل وتبحث عن ذريعة لتجاوز العوائق التي فرضتها اتفاقية جدة الحدودية للشروع ببناء جدارها العازل الذي كان موضع اعتراض السلطات اليمنية، لكنها في الواقع استثمرت محاولة استدعائها من قبل السلطات اليمنية لمواجهة الحوثيين لتنفيذه بموافقة ومباركة من اليمن.

مناورة افتراضية

قفزا على التفاصيل التي تحدثت بداية عن عمليات تسلل لبعض المسلحين الحوثيين إلى جبل الدخان أدارت الماكينة الإعلامية السعودية القضية على هيئة حرب إقليمية أطرافها تبدأ في صعدة والرياض ووصولا إلى طهران.

لعل البعض يذكر أن وسائل الإعلام السعودية كانت وحدها في مكان الحدث وتنشر تقارير المعارك الدائرة على الحدود بصيغ مبالغ فيها عن ضحايا بالمئات وعمليات إخلاء واسعة طاولت البشر والماشية وحتى العقارب والأفاعي. ومن فوق الرؤوس كانت مئات الصواريخ والقذائف تنهال على الحدود اليمنية ليتحول جبل الدخان فجأة إلى أرض سعودية منتهكة، حتى إن صنعاء تناست أنها كانت حتى قبل أيام قليلة تقول إن الجبل أرض يمنية مسيطر عليها من قبل الجيش.

وبعد أيام من خضوع الشارع اليمني لأكبر وأخطر عملية دعاية إعلامية سعودية يظهر الأمير خالد بن سلطان نائب وزير الدفاع السعودي، بتصريحات أعلن فيها أن ما حدث ليس حربا وإنما "عملية تعقب لمتسللين"، متحدثا عن حصيلة هزيلة في مقتل 3 جنود وجرح 15 بإصابات طفيفة وفقدان 4، مختتما تصريحاته بالإعلان عن إقامة منطقة عسكرية على الحدود.

انكشف الغطاء إذن، فالهدف من الحملة العسكرية المباغتة لم يكن الخطر الحوثي الإيراني، بل التأسيس لواقع جديد يساهم في إعادة الحياة للمشروع السعودي المتعثر على الحدود، وهو بناء الجدار العازل الذي كان يحتاج إلى عملية كبيرة تخلط الأوراق وتحول منطقة الحدود المشتركة منطقة عسكرية سعودية تسكت الأصوات المعارضة وتتيح إنجاز هذا المشروع الذي طالما جوبه بمعارضة يمنية وعربية ودولية، وتحولت فجأة إلى تأييد واسع النطاق!

لماذا كل هذا؟

حالت معاهدة الحدود (جدة 2000) التي أفرد لها ملحق خاص هو الملحق الرابع، دون طموحات النظام السعودي في تنفيذ مشروع الجدار الفاصل بين البلدين، خصوصا وأن الملحق جعل المناطق الآهلة حدودا مفتوحة تحكمها تقاليد وأعراف سكان المناطق الحدودية، كما تضمن بنودا تمنع البلدين من إقامة قواعد عسكرية أو حشد قوات على مسافة أقل من 20 كيلومتراً على جانبي الحدود، ما حال دون مضي الرياض في مشروعها لسنوات.

لكن الوضع تغير تماما بعد إقحام صنعاء الرياض في حربها ضد الحوثيين، إذ أتاح التدخل العسكري السعودي في المنطقة واقعا جديدا ساعدها في إعلان هذه الخط الحدودي منطقة عسكرية بل و"منطقة قتل" وفقا لتصريحات نائب وزير الدفاع السعودي، لتتجاوز الرياض بذلك محنة كبيرة طالما واجهتها في مشروعها العملاق.

من المجازفة القول إن السعوديين حشدوا قواتهم على الحدود ليحلوا محل قوات الجيش اليمني في حربها ضد الحوثيين، فهم يدركون ماذا تعني حرب العصابات التي أرهقت الحكومة اليمنية منذ العام 2004، كما يعرفون تماما ماذا تعني لهم جبال صعدة التي كانت الجدار حال ذات يوم من مشاريع أسلافهم التوسعية في ثلاثينيات القرن الماضي، وفوق ذلك فهم يدركون أن تورطهم في حرب قد تكون مذهبية في منطقة ملتهبة مثل صعدة مثخنة بمشاعر التعبئة المذهبية والأحقاد والثأرات، ربما يحولها إلى بركان قد يزيد من حجم الضغوط التي تعانيها كدولة لها سجل حافل في قمع الحريات الدينية والمذهبية.

لعل أحدا من اليمنيين بمن فيهم المحللون عجزوا تماما عن فهم ما يدور، فالتدخل السعودي بالمستوى الذي بدا عليه خلال الأيام الماضية كان آخر الاحتمالات الممكنة في معادلة الصراع بصعدة، لكن السعوديين في المقابل كانوا أذكياء للغاية في إدارة هذه الأزمة التي أظهرت عدم كفاية النظام اليمني في إدارة الأزمات مع الخارج، خصوصا وهم نجحوا تماما في فرض واقع جديد أتاح لهم فرصة تنفيذ ما يريدون تحت غطاء الدفاع عن السيادة.

ماذا جنت اليمن؟

يمكننا من اليوم إذن الحديث عن سجل حافل بالخسائر من جانب اليمني، أولها ما حملته تصريحات نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلطان الذي أعلن قبل أيام بكل ثقة أن "المملكة لن توقف ضرباتها الجوية إلا بعد أن يتراجع الحوثيون عشرات الكيلومترات داخل حدود اليمن"، في حين أنه يعلم أن الحوثيين ليس لهم وجود في مناطق الشريط الحدودي، فيما أكد "استعداد الجيش السعودي إبادة أي من كان إن حاول التسلل إلى الأراضي السعودية" ليغلق بذلك ربما إلى الأبد قضية بالغة الحساسية لدى سكان الحدود من الجانب اليمني، الذين كانت معاهدات الحدود أتاحت لهم مميزات خاصة في التنقل والنشاط التجاري الرعوي بين البلدين، فيما صاروا اليوم تحت طائلة النيران السعودية.

ومن المؤكد أن أي تغيير في التركيبة الديموغرافية بمناطق الحدود لن يكون مقصورا على الحدود في محافظة صعدة فقط، بل سيمتد إلى مناطق أخرى في حضرموت وشبوة وحجة وعلى السهل التهامي وهكذا دواليك.

أكثر من ذلك في تصوري يكمن في تصريحات المسؤول السعودي، التي قال فيها إن عودة أهالي القرى السعودية الحدودية التي تم إخلاؤها مسألة متروكة للتقديرات السياسية، ما يعني أن المنطقة الحدودية بين البلدين قادمة على مشروع خطير للغاية يستهدف إحداث تغيير قسري في تركيبتها الديموغرافية ربما لحسم قضايا من نوع ملكية الأرض والمساكن وتحديد الانتماء والتوطين والخصائص السكانية وآليات التوزيع لمجتمعات سكان الحدود.

ما يؤيد ذلك أن مئات اليمنيين من سكان المناطق الحدودية أخلوا قراهم هربا من القصف السعودي، فيما اختار آخرون اللجوء إلى المملكة كمواطنين سعوديين بعدما جعل الجيش السعودي المنطقة خالية إلا من بارود الصواريخ وقذائف المدفعية، فيما أكملت الدوريات السعودية التي باشرت حملات اعتقال طاولت الآلاف ما تبقى.

ويبدو الحديث عن الخسائر أشبه بطوفان، فمن جانب آخر خلف التدخل السعودي في الحدود اليمنية، وإن لم تتكشف أبعاده الحقيقية للناس اليوم، حالة احتقان في الشارع الذي شعر أن هناك انتهاكا للسيادة تحت غطاء الحرب على المتمردين.

وأكثر من ذلك الشعور بالخذلان، خصوصا وأن السلطات السعودية لم تكلف نفسها الكثير للتخفيف من حدة الشعور المتعاظم لدى الناس بانتهاك السيادة، فلغة الغطرسة والعنجهية كانت هي السائدة في تصريحات المسؤولين السعوديين، في حين وسائل الإعلام السعودية من طراز الدرجة الثانية تسوق وعوداً خجولة وتطمينات عن الأمن والتكامل بين اليمن ومحيطه الخليجي وإعادة إحياء مشروع الاندماج في مجلس التعاون إلى دعوتها دول مجلس التعاون لانتشال اليمن من كبوته وإدماجه وتجاوز حدود الأمنيات إلى الشراكة الاقتصادية والتأهيل.

لعلنا في الأيام القادمة سنقف مليا أمام المزيد من السيطرة السعودية على المناطق اليمنية الحدودية مقابل أمنيات بمشاركة الجيش السعودي نظيره اليمني الحرب على الحوثيين للقضاء على التمرد، وربما وعود بفتح الطريق للعمالة اليمنية إلى السعودية وتحسين أوضاع المغتربين والدفع باستثمارات سعودية إلى اليمن، لكن هيهات فيما ستكون الشقيقة الكبرى قد استكملت أكبر جدار خرساني في التاريخ سيضع بلا شك أحلام اليمن في الاندماج مع دول مجلس التعاون في خبر كان.

معظم الألمان الشرقيين يشعرون بان الحياة كانت أفضل في ظل الشيوعية

"حراك شرقي" في المانيا!!

■ بقلم: جوليا بونستن
■ ترجمها من الإنجليزية: عباس السيد

مُنذ سقوط جدار برلين في 1989م وأعداد الذين يمجدون أو يمتدحون جمهورية ألمانيا الديمقراطية في تصاعد مستمر بين الفئات المختلفة من الألمان الشرقيين والذين يرفضون الأفكار التي تعتبر أن ألمانيا الشرفية " دولة غير قانونية أو بلا شرعية ".

ووفقاً لاستطلاع نُشر منتصف العام الحالي فإن أكثر من نصف الألمان الشرقيين يدافعون عن جمهورية ألمانيا الديمقراطية.. وتبدأ الكاتبة في عرض احد النماذج فتقول:

يمكن اعتبار حيات "برجر" وهو مواطن من ولاية ماكلنبرج شمال شرق ألمانيا كنموذج للنجاح الألماني بشكل عام.. برجر، الذي كان عمره عشر سنوات عند سقوط جدار برلين واصل دراسته حتى حصل على شهادة الاقتصاد وإدارة الأعمال في هامبورج تنقل في حياته بين الهند وجنوب أفريقيا إلى أن حصل على عمل في شركة بمدينة دوسيبرج بألمانيا الغربية.

اليوم يخطط برجر " 30 عاما " لرحلة بحرية في البحر الأبيض المتوسط ويستخدم اسما مستعارا لأنه لا يُريد أن يتعرف الآخرين على جذوره الحقيقة أو أي شيء يربطه بألمانيا الشرقية بإعتبارها علامة لكثير من المضامين والقيم السلبية بحسب الكاتبة ..

يجلس برجر في أحد مقاهي هامبورج مدافعاً عن الدولة الشيوعية السابقة ويقول: " معظم مواطني ألمانيا الشرقية عاشوا حياة رائعة.. أنا تحديدا لا أعتقد أن الحياة أفضل هنا " يقصد في ظل ألمانيا الموحدة ثم يدلل برجر على مصداقيته بمقارنات ملتبسة فيقول: في الماضي كان هناك " ستازي Stasi" جهاز المخابرات في ألمانيا الشرقية، واليوم وزارة الداخلية الألمانية "عصابة الذئاب" ثم يمضي في مقارناته بين مؤسسات الدولة السابقة والحالية والتشابه بينهما حتى في التنقل والسفر، فالناس الذين يعيشون اليوم عند خط الفقر ليس لديهم الحرية في السفر أيضاً.

ومع أن برجر يدرك عمليات التجسس والقمع التي كانت تمارس ضد المواطنين، وأن حرمان الناس من السفر كان عملا غير جيدا، كما أنه لا يشجع على العودة إلى الماضي ولا يحن إليه، إلا أنه يعارض بشدة من يقول أن جمهورية ألمانيا الديمقراطية كانت دولة غير شرعية وأن الأوضاع في ظل الوحدة جيدة أو على ما يرام.

اليوم بعد عشرين عاما على سقوط جدار برلين، يدافع 57%، أو الأغلبية المطلقة من الألمان الشرقيين عن دولتهم السابقة، 49% منهم يعترفون بوجود بعض المشاكل ولكنهم يؤكدون أن الحياة كانت جيدة في عهدها، في حين يعارض 8% بشكل كامل أي انتقادات للدولة السابقة ويجمعون على أن لها جوانب جيدة في كثير من المجالات وبان الحياة كانت فيها أسعد وأفضل من الحياة في ألمانيا الموحدة الآن.

وتشير نتائج الإستطلاع، إلى أن تمجيد دولة ألمانيا الشرقية السابقة قد بلغ قلب المجتمع.

ويقول " ستيفن وول " المتخصص في التاريخ، أن الأمر لا يقتصر على أولئك الذين يحنون إلى الماضي ويتحسرون على فقدان ألمانيا الديمقراطية فحسب، حيث أخذ الحنين إلى الدولة السابقة أشكالاً جديدة، فالتوق إلى العالم المثالي للديكتاتورية تجاوز كثيرا المسئولين الحكوميين السابقين، وحتى الشباب الذين ليس لهم تجارب في ألمانيا الديمقراطية يعتبرونها مثالية، ويقولون: أن تاريخهم الخاص أصبح في المحرقة.!

وبحسب عالم السياسة، كلاوس شرودر، فان الكثير من الألمان الشرقيين يرون في كل الانتقادات الموجهة للنظام السابق على أنها هجوم شخصي، ويحذر شرودر من مخاطر التقليل من تاثير هذه الثقافة لدى الشباب وخصوصاً أولئك الذين يتلقون معلوماتهم حول جمهورية ألمانيا الديمقراطية من الأحاديث العائلية بشكل رئيسي وليس مما تعلموه في المدارس، فعدد الشباب الذين يصفون النظام السابق بالديكتاتورية لا يصل إلى النصف، في حين ترى الغالبية أن الـ " ستازي" كان عبارة عن مؤسسة عادية للخدمات المعلوماتية.

ويصل شرودر الذي يدير معهد جامعي في برلين ومتخصص في دراسة الدولة الشيوعية السابقة في ختام دراسته عن طلاب المدارس التي أجريت في عام 2008م، إلى إن هؤلاء الشباب لا يستطيعون، بل في الحقيقة ليس لديهم الرغبة في التعرف على الجوانب المظلمة لجمهورية ألمانيا الديمقراطية.

الخروج من الجنة

وكرد فعل على ما تضمنته الدراسة ظهر لـ " شرودر " الكثير من الأعداء وتلقى رسائل بعضها كانت صاخبه وهائجة، وحتى الشاب برجر ذو الثلاثين عاما أرسل إيميلاً لشرودر الذي يعمل حالياً على تصنيف الرسائل في مجموعات ونماذج لمعرفة مناخات الآراء حول ألمانيا الديمقراطية وألمانيا الموحدة والتي تناقش اليوم في ألمانيا الشرقية، وبحسب شرودر، فقد وجد أن بعض تلك الرسائل صادمة وتعكس أفكارا لمواطنين خابت أمالهم وآخرين غاضبين، أحدهم كتب في رسالته " من منظور اليوم أعتقد أننا كنا نُساق خارج الجنة عندما سقط جدار برلين ".

وكتب آخر في الـ 38 من العمر في رسالته " أشكر الله بأنني كنت قادراً على مواجهة شغف العيش في ألمانيا الديمقراطية والتي لم يُشاهد فيها الناس الذين يتخوفون على وجودهم، كما لم يُشاهد فيها الشحاتين والمشردين بلا مأوى إلا بعد سقوط جدار برلين وإعادة توحيد ألمانيا.".. ألمانيا اليوم من وجهت نظرهم هي "دولة الاستعباد" ودكتاتورية رأس المال.

كما أشار عالم السياسة الألماني كلاوس شرودر إلى مخاوف من عدم انخراط أو تمثل معظم الألمان الشرقيين في النظام السياسي الأجتماعي الحالي.

وبحسب تصنيف " جوليا بونستن" كاتبة المادة، فان أصحاب تلك الرسائل أما أنهم من الذين لم ينتفعون من الوحدة أو من أولئك الذين يفضلون العيش في الماضي وآخرون من أمثال " تورستن شون " والذي قدمته الكاتبة كنموذج آخر، وهو رجل حرفي بارع من مدينة ستراسوند على بحر البلطيق، أستطاع تحقيق نجاحات متتالية بعد الوحدة ويعيش الآن حياة مترفة وباذخة.. يركب " البورش " وعند باب غرفته العامرة بالتحف والمقتنيات الثمينة يفرش جلد الأسد الذي أشتراه من جنوب أفريقيا في واحدة من رحلاته فيما وراء البحار.

شون، يجلس الآن على مقعده الوثير ويتحدث بحماسة عن أيام العمر الجميلة في ألمانيا الشرقية ويقول: " كانت المخيمات في الماضي مكاناً يستمتع فيها الناس مع بعضهم بحُرية ".

ويتحدث شون بلغة الواثق من نفسه وهو يشكو أو يتذمر من ألمانيا الموحدة قائلاً: الناس يمارسون الكذب والخداع في كل مكان هذه الأيام، كما يمارس الظلم بوضوح وبطرق أكثر مكراً وبراعةً مما كان في ألمانيا الديمقراطية.

ثم تعلق الكاتبة على مواقف وأراء شون، إذ ترى أنه لم يقدم إشارات واضحة لما يعانيه في ألمانيا اليوم، فهوا يقول أنه اليوم أفضل من قبل ولكنه ليس راض عن الواقع، وتتساءل: ما الذي يجعله كذالك؟ هل هي الصورة الخاطئة التي يرسمها اليوم الغرب للشرق؟!

وتواصل عرض أراء شون الذي يقول: أن ألمانيا الديمقراطية لم تكن دولة غير عادلة..إنها موطني الذي بدأت فيها أحلامي وطموحاتي..

● شباب من شرق ألمانيا يتغطون بعلم المانيا الديمقراطية، السابقة وهم يطوفون شوارع برلين

وبعناد يكرر شون قصة السنيين التي أمضاها في العمل الجاد قبل الوحدة ويضيف: هؤلاءِ الذين عملوا بجد ومثابرة كانوا قادرين أيضاً على أن يعملوا جيداً لأنفسهم في ألمانيا الديمقراطية.. ويضيف: هذه هي الحقيقة التي يتم تجاهُلها باستمرار في الخطابات والبرامج الإعلامية للألمان الغربيين، في محاولة منهم لإظهار مواطني ألمانيا الشرقية وكأنهم مجموعة من الأغبياء يجب عليهم أن يجثوا على ركبهم عرفاناً بالجميل للوحدة، ويتساءل: ما الذي حققته الوحدة لنحتفل بها؟!

وكرد على أراء المواطن الألماني الشرقي شون، تقتبس الكاتبة جوليا بونستن فقرة للمؤرخ السياسي ستيفن وول، يقول فيها: " إن الذكريات السنوية التي يتم أحيائها بأكاليل الزهور أكثر تعبيراً من الإحصاءات التي تتناول الناس الذين حاولوا الهروب أو الحصول على تأشيرات للخروج من ألمانيا الشرقية، بل أكثر تعبيراً من ملفات الذين قتلوا على الجدار والأحكام السياسية الظالمة ".

وتضيف الكاتبة: الذكريات السنوية التي يتم إحيائها هي لعائلات تعرضت للاضطهاد والقمع في ألمانيا الشرقية وليست من ضمنها عائلة برجر الذي لا يزال يقول: إذا كانت إعادة الوحدة لم تتحقق فإنا حياتي كانت ستكون جيدة أيضاً.

برجر والكثير من أصدقائه الذين ولدوا في 1978، يرون أن لا فرق عندهم في ظل الوحدة أو بدونها، وحتى بالنسبة للسفر فإنه في ظل عدم الوحدة كان ممكنا إلى موسكو أو براغ بدلا من لندن أو بروكسل..

وبحصافة وكلمات قليله يشرح الشاب برجر رؤيته حين يقول: " أعلم أن كل ما قلته لك غير مشوق، فالحديث عن قصص الضحايا هو الأسهل "، ولذلك يدافع بشده عن صحة القول بـأن " التاريخ يكتبه المنتصرون " فمن المنظور الشعبي هناك فقط ضحية وجلاد.

ثم تعرض الكاتبة نموذج أخر فتقول: شخص أخر يشعر بأن ذكر إرهاب الـ "Stasi " جهاز المخابرات السابق لألمانيا الشرقية وكأنه أنتقاد موجه لشخصه.. هذا الشخص أكاديمي يعرف بأنه لا يمكن لأي شخص أن يشرع للقتل على جدار برلين، ولكن عند ما يتعلق الأمر بحرس الحدود فأنهم يأمرون بإطلاق النار على من يحاولون الهروب، حيثُ يرى الأكاديمي أن تصرف حرس الحدود مبرراً طالما وجدت على الجدار لوحة كبيرة كتب عليها تحذيراً بعدم تجاوز الجدار، فمن يتجاهل هذا التحذيريعتبره مهملا أو لا مبال بحياته.

وهذا يستحضر السؤال: هل هناك حياة حقيقية في غمرة من الرياء أو الزيف؟!.

وتختتم الكاتبة مادتها بخلاصة موجزة لعالم السياسة الألماني شرودر لتوصيف ما أسماها " تراجيديا الوطن المنقسم على نفسه " والذي يقول فيها أن التقليل من الديكتاتورية هو الثمن الذي يدفعه الناس لحماية أحترامهم الذاتي!.

● نشرت هذه المادة في مجلة " ديرشبيجل" الألمانية في 3 يوليو الماضي وهي تعكس الوجه الأخر للوحدة الألمانية أو ما يمكن تسميته بـ " الحراك الشرقي " في ألمانيا بعد عشرين عاماً من سقوط جدار برلين، المادة التي تضمنت نقداً لاذعا لما يمكن تسميته بالحراك الألماني الشرقي ورموزه لم تحاول التقليل من حجم المشكلة التي يتم تحليلها ودراستها بشكل علمي شفاف ودقيق، وقد نشرت المادة تحت عنوان " الحنين إلى الديكتاتورية HOMESICK FOR A DICTATORSHIP "

واشنطن...

في واقعة قتل عشرات المدنيين في حرف سفيان جراء قصف الطيران الجوي اليمني. وعزت مصادر دبلوماسية الموقف الاميركي إلى الخشية من تنامي مشاعر العداء ضد الشعب الاميركي جراء الحرب.

التحفظات الاميركية حيال مايجري في صعدة أدى إلى فتور في العلاقات وتأجيل زيارة الرئيس علي عبدالله صالح إلى واشنطن، والتي كانت مقررة مطلع أكتوبر الماضي، إلى موعد غير محدد.

وأفادت مصادر خاصة في صنعاء بأن الإدارة الاميركية حرصت، وعبر قنوات يمنية في اليمن والخارج، على إظهار موقفها غير المتحمس للحرب في صعدة. وسبق لمسؤولين اميركيين أنه عبروا عن قلقهم من تردي الأوضاع الانسانية للمدنيين في منطقة الصراع، وكانت الحكومة الاميركية دعت عشية عيد الفطر المبارك إلى تعليق العمليات العسكرية لمدة 72 ساعة من أجل ضمان وصول مواد الإغاثة والمساعدات إلى المدنيين.

ورجحت مصادر «النداء» أن تعمل واشنطن بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي، على مساعدة الحكومة اليمنية على إنهاء الحرب بوسائل سياسية.

وأدى التصعيد العسكري على الحدود مع السعودية إلى تعطيل عدة مبادرات، محلية وخارجية، لوقف الحرب، أو، على الأقل، تعليق العمليات الحربية مؤقتاً.

وواصلت الحكومة اليمنية توزيع الاتهامات على جيرانها بشأن الحرب في صعدة. وبعد إيران وقطر وجمعيات ومراجع شيعية في العراق والبحرين، فاجأ وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي الرأي العام العربي عبر قناة «الجزيرة» الأسبوع الماضي بتوجيه اتهامات لجهات كويتية قال إنها متورطة في دعم الحوثي.

وسائل الإعلام المحلية والخليجية تناقلت الخبر في اليوم التالي، وانتظرت قيام الخارجية اليمنية بتقديم حيثيات الاتهام، لكن الحكومة اليمنية سارعت إلى غلق الموضوع باعتباره زلة لسان، حسبما قال لـ«النداء» مصدر في وزارة الخارجية.

القصف...

المخيم أكثر من 300 أسرة (2،100 شخص)".

ويؤوي المخيم قرب مدينة حرض في محافظة حجة اليمنية، نحو 8،700 نازح حالياً.

وأوضحت برازي أن "بعضهم قدم من السعودية الى حيث كان هرب سابقاً من المواجهات الدائرة في منطقة الملاحيظ".

ووصف نازحون في المخيم ما يدور من عمليات قصف مكثفة تشنها مقاتلات سلاح الجو السعودي بأنه "قصف لا يبقي ولا يذر"، مؤكدين أن القصف تجاوز مناطق الملاحيظ إلى مناطق في مديرية رازح الحدودية.

وزار نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن اللواء رشاد العليمي المملكة العربية السعودية السبت حاملا رسالة من الرئيس علي عبدالله صالح إلى العاهل السعودي، قالت دوائر سياسية إنها تتعلق بالتحركات العسكرية الواسعة على الحدود غداة إعلان الرياض إنشاء منطقة عازلة على الحدود اليمنية السعودية، بما يخالف اتفاقية الحدود الموقعة بين البلدين عام 2000، والتي تحظر على البلدين إنشاء قواعد عسكرية لمسافة لا تقل عن 20 كيلومترا على جانبي الحدود.

وكانت مصادر قريبة من الحوثيين أكدت أن عشرات المدنيين قتلوا أو جرحوا جراء القصف الذي تشنه مقاتلات سلاح الجو السعودي على العديد من القرى بمديريتي الملاحيظ ورازح وفي منطقة الحصامة منذ مطلع الشهر الجاري، وأكدوا أن القصف طاول القرى السكنية والطرق الترابية، واتهموا السلطات السعودية بتعزيز العديد من المواقع الحدودية من الملاحيظ وصولا إلى مديرية رازح.

وطبقا لبيانات الحوثيين فإن المعدل اليومي للصواريخ التي تطلقها الطائرات الحربية السعودية على المناطق اليمنية في الشريط الحدودي يصل إلى 150 صاروخا يوميا.

وتابعت الدوريات السعودية على الحدود، حتى السبت، اعتقال المئات من سكان المناطق الحدودية الذين كانوا يحاولون الفرار إلى مناطق آمنة في الأراضي السعودية واليمنية، من دون الإشارة إلى سقوط ضحايا جراء قصف الطيران الحربي السعودي لهذه المناطق.

الضنك...

المصابة تم اكتشافها الأسبوعين الماضيين، معرباً عن تخوفه من تصاعد عدد الحالات إذا ظل مكتب الصحة يعمل بنفس الآلية السابقة لمكافحة الوباء.

وقال إن الجهود المبذولة من قبل مكتب الصحة لا ترقى إلى خطورة الوباء.

وإذ أشار إلى غياب الاحساس بخطورة الوضع كشف عن عدم رصد أي ميزانية لمواجهة الوباء. وقال: لم يتم اعتماد اي مبالغ أخرى غير تلك التي فرضتها قيادة المحافظة على مكتب الصحة ومكتب الاشغال في اجتماعهم الأول بشأن الوباء قبل شهرين والتي لم تتجاوز 5 مليون ريال.

وبخصوص تسجيل حالة وفاة واحدة بحمى الضنك وفق إفادة وزير الصحة في مجلس النوب قبل اسبوع قال المصدر: تصريح الوزير لم يكن دقيقاً فـ 5 ٪ من اجمالي الحالات التي تاكد أصابتها ظلت تتلقى العلاج في المراكز الصحية فيما 95٪ من عدد المصابين لا أحد يعرف عناوينهم. موضحاً أن معظم المصابين بحمى الضنك يمتنعون عن تزويد المختبر المركزي بأي بيانات بخصوص مقر اقامتهم وارقام تلفوناتهم.

ولفت إلى أن ادارة الترصد الوبائي حصرت مهامها على استقبال البلاغات الواصلة لهم من المختبر المركزي بالحالات المصابة فقط.

الفنان...

طارش عبسي، وذلك لتلقي التبرعات من المواطنين من أجل توفير مستلزمات علاجه في ألمانيا. وتم فتح الحساب في بنك التسليف الزراعي برقم: 1002355657.

وقالت صحفية "النداء" نقلا عن مصادرها إن هذه المبادرة ناجمة عن تقاعس السلطات الرسمية عن أداء واجبها حيال الفنان أيوب طارش الذي كرس موهبته وإبداعه من أجل اليمن والإنسان اليمني.

وقال أحد المبادرين فضل عدم الإشارة إلى اسمه، إن عدداً من أصدقاء ومحبي أيوب طارش قرروا إطلاق هذه المبادرة انطلاقاً من استشعارهم بالواجب الوطني والإنساني تجاه فنان مثل على الدوام قيمة وطنية عليا، وشكل عبر إبداعه وموهبته الخارقة وجدان أجيال من اليمنيين في شتى أنحاء اليمن.

وأضاف أن فكرة المبادرة جاءت من الحاج عبدالقوي الشيباني (صاحب مخبازة الشيباني في صنعاء)، وشكيب الحكيمي المحامي، وقد لاقت المبادرة تجاوباً واسعاً من شخصيات عديدة.

ويعاني أيوب طارش عبسي من مخاطر صحية على حياته، وأدى تدهور وضعه الصحي مؤخراً إلى شل قدرته على العزف.

إنا لله وإنا إليه راجعون

نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى الزميل العزيز

عادل عبدالمغني

بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى

«عمه»

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

أسرة «النداء»

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

مئات النازحين جراء المواجهات المسلحة على الحدود اليمنية السعودية

■ إيرين:

أفادت مسؤولة بالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن مئات المدنيين يفرون من قراهم على الحدود السعودية اليمنية إثر مواجهات بين المتمردين الحوثيين الشيعة والقوات المسلحة السعودية.

وقالت مي برازي، قائدة فريق المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لشبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) إنه "على مدى الأيام الثلاثة الماضية كانت تفد إلى مخيم المزرق أكثر من 100 أسرة يومياً، حيث استقبل المخيم أكثر من 300 أسرة [2،100 شخص]".

ويؤوي المخيم الواقع على بعد 40 دقيقة بالسيارة من مدينة حرض بمحافظة حجة، حوالي 8،700 نازح حالياً.

كما أشارت ماري مارولاز، مسؤولة العلاقات الخارجية بمكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بصنعاء، إلى أن "هناك 11،000 نازح آخر في ضيافة أفراد من أسرهم أو بعض المجتمعات المضيفة في هذه المنطقة من اليمن". وأوضحت برازي أن "بعضهم قدم من السعودية حيث كان قد هرب سابقاً من المواجهات الدائرة في منطقة الملاحيظ".

كما أوضحت مارولاز أن "كبار السن والأمهات الأرامل والمطلقات والأطفال يشكلون جزءاً كبيراً من الوافدين الجدد. ومعظمهم يأتون من منطقة خوبا حيث كانوا قد احتموا بعد فرارهم من المواجهات الدائرة في محافظة صعدة [بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين] مما يجعل رحلة نزوحهم هذه الثانية أو الثالثة".

وقد أفاد أحمد مخضري وأحمد جابر، وهما قريبان قدما إلى المخيم الأسبوع الماضي، أنهما هربا من المواجهات الدائرة في منطقة الملاحيظ قبل شهر مضى. وأضافا: "لقد هربنا إلى السعودية ولكن تمت إعادتنا إلى اليمن فأتينا إلى هنا".

وحسب مارولاز فإن "الكثير من هؤلاء النازحين يتحدثون عن استمرار الترحيل من طرف السلطات السعودية خلال الأيام القليلة الماضية... ويزعمون أنه تم ترحيلهم دون السماح لهم بأخذ أي من ممتلكاتهم بما فيها بطاقات الهوية التي قد تؤخر عملية تسجيلهم. وفي الوقت نفسه تعمل المفوضية مع السلطات المحلية لضمان تسجيل كل القادمين الجدد من النازحين الشرعيين".

ازدحام المخيم

وتظهر آخر أرقام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد النازحين الذين يتوافدون على مخيم المزرق مقارنة بالأسبوع السابق، حيث كان المخيم يستقبل ما بين 10 و20 أسرة [ما يتراوح بين 70 و140 شخصاً] يومياً.

وفي هذا السياق، أفادت برازي: "أصبح المخيم مكتظاً ولكننا نبذل كل ما في وسعنا لإيواء القادمين الجدد. فقد أقمنا 100 خيمة جديدة على الأقل لإسكان القادمين ولم يبق أي أحد على الأقل في العراء. كما تم إيواء أكثر من 100 أسرة في المركز الانتقالي حيث يتم إيواء القادمين الجدد قبل نقلهم إلى إحدى الخيام بالمخيم".

وباستمرار وفود المزيد من النازحين، يشكو موظفو الإغاثة من أن الازدحام الشديد أصبح يشكل مشكلة كبيرة بالنسبة لهم. ويدعم المخضري ذلك بقوله: "تؤوي خيمتنا 15 شخصاً وهي شديدة الازدحام".

وفي هذا الإطار، شددت مارولاز على الأهمية البالغة لإقامة مخيم جديد في المنطقة في أسرع فرصة ممكنة، مشيرة إلى أن "مخيم المزرق 2 قيد الإنشاء وسيصبح جاهزاً لإيواء النازحين في غضون شهر. وقد وافقت الحكومة على عرض الهلال الأحمر الإماراتي بتحمل المسؤولية الشاملة لبناء مخيم المزرق 2 وإدارته".

المساعدات السعودية في الطريق

وقد أطلقت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في شهر أكتوبر عملية إغاثة عابرة للحدود عن طريق السعودية للاستجابة لاحتياجات النازحين العالقين داخل مدينة صعدة وفي محيطها. ومن غير الواضح ما إذا كانت الطريق السعودية ستظل مفتوحة بعد ما تم تناقله من أخبار عن اختراق المتمردين الحوثيين لحدودها بالرغم من تصريح أندريج ماهيسيك في 6 نوفمبر بجنيف، أن المفوضية تأمل أن تتمكن قافلة مساعدات محملة بمستلزمات الإيواء من دخول اليمن عبر السعودية "في الأيام القليلة الماضية".

كما تلقى مكتب المفوضية في الرياض يوم 10 نوفمبر معلومات من السلطات السعودية عن استقرار الوضع على معبر علب الحدودي مما يسمح للمفوضية باستئناف عملياتها العابرة للحدود، حسب مارولاز التي أضافت: "نأمل أن نحصل على التصاريح الأمنية من السلطات السعودية لعبور قافلة المساعدات الإنسانية في الأيام المقبلة".

وكانت المواجهات المتفرقة بين المتمردين الحوثيين والحكومة اليمنية التي اندلعت منذ عام 2004 وتصاعدت في أغسطس 2009، قد أجبرت حوالي 175،000 نازح على مغادرة ديارهم، وفقاً للمفوضية. وفي ردها على المناوشات التي أودت بحياة جندي سعودي واحد على الأقل، أصابت الهجمات الجوية السعودية في 5 نوفمبر معاقل المتمردين الحوثيين، حسب التقارير.

عبر اذاعة تعز طلبت منهم استخدام الناموسيات للوقاية من بعوض الضنك

فخ صحي

● تصوير: عادل العريقي

لا تحتمل فاطمة البقاء في مطبخها دون مذياع. هي من منطقة شمير، وحين قصدت منزلها الزوجي في حي المطار القديم بمدينة تعز، قبل 37 عاما، كان جهاز الراديو أحد محتويات حقيبة العروس.

بعد مضي 4 عقود على زواجها صارت فاطمة في الستين من عمرها، وأما لـ4 بنات وولدين أصغرهم منير، 21 عاماً، وعلاقتها بالراديو أضحت أكثر وشاجا.

وحين بدأت إذاعة تعز تبث برنامج التوعية للوقاية من حمى الضنك قبل قرابة شهرين، كانت الحجة فاطمة في المطبخ رفقة ابنتها العزباء تعدان وجبة الغداء. مقدم البرنامج الإرشادي المعد من مكتب صحة تعز، تلا على مستمعيه طرق النجاة من «الضنك». بدءاً بالتخلص من المياه في الأواني والخزانات المكشوفة، والتخلص من إطارات السيارات المهملة، وصولاً إلى استخدام الناموسيات في المنازل.

بالنسبة لفاطمة فالتخلص من المياه تصرف غير عقلاني "اشتريت وايت بـ1300، الماء مقطوع يجي برأس (كل) الـ40 يوم". كانت الناموسيات خيار فاطمة: "اشتريت 3 ناموسيات بـ10.500 ريال". وضعت ناموسية في غرفة نومها، وأخرى في غرفة ابنها منير، وثالثة في غرفة ابنتها الصغرى.

بعد مضي أسبوعين على شراء الناموسيات، كانت فاطمة تستلقي على أحد أسرة قسم الطوارئ في مستشفى الجمهوري. لقد ارتفعت درجة حرارتها إلى 42 درجة بشكل مفاجئ. في المستشفى نصحها الأطباء بعمل فحص في المختبر المركزي. كانت الأعراض التي ظهرت على فاطمة قد اعتاد عليها أطباء المستشفى. وفي اليوم الثاني عرفت رفيقه المذياع أنها مصابة بحمى الضنك، وبقدر من الحظ تعافت فاطمة بعد 10 أيام.

«الحمدلله كنت بين الحيا والموت، والله لطف» قالت فاطمة لـ«النداء» عصر الجمعة الماضية، عبر الهاتف.

تؤمن فاطمة بالقدرية المتحكمة بحياتنا: «المكتوب مكتوب (الإصابة). عملنا ناموسيات ومحد يقدر يهرب من المكتوب».

بعد مضي شهر على شفائها لم يعتذر معدو برنامج التوعية للوقاية من وباء الضنك عبر إذاعة تعز، عن الخطأ الذي أوقع بفاطمة، فالبعوض الناقل لفيروس حمى الضنك هو بعوض غير ليلي يدب نشاطه مع شروق الشمس وينتهي قبل الغروب.

لم يعتذر معدو البرنامج عن الخطأ القاتل، كما ولم يبادر أحد لتصحيحه. قد يكون خطأً غير مقصود، لكن عبدالناصر الكباب مدير مكتب الصحة في محافظة تعز، الذي يرأس غرفة العمليات المخصصة لمواجهة هذا الوباء، في محاضرة له في مدرسة الخنساء أمام مدراء المدارس والموجهين، طلب منهم حث الأهالي على اتباع طرق مكافحة بعوض الضنك، معدداً الخطوات التي تلاها مقدم برنامج الوقاية في إذاعة تعز، واصلاً إلى نصحهم باستخدام الناموسيات في المنازل. وللأمانة الصحفية فإن الكباب أضاف إلى الناموسيات استخدام الصابون والمراهم الطاردة للبعوض.

الكباب في محاضرته أكد أن حمى الضنك استوطنت في مدينة تعز منذ 1994.

غير أن أحد أطباء قسم الفيروسات في المختبر المركزي بتعز أكد أن أول حالة تم الاشتباه بأعراضها كانت في 1996، وأن إدارة المختبر حينها أخذت عينة من دم المشتبه إصابته وأرسلتها إلى «تايوان» للتأكد من الإصابة، غير أن نتائج الفحص لم تعد إليهم.

الآلية التي اعتمد عليها الكباب في تعامله مع حمى الضنك تفصح مدى مجازفته حين حدد تاريخ استيطان الوباء في تعز.

معلوم أن الكباب كافح طويلاً كي ينفي وجود الضنك في تعز، وفي 20 ديسمبر 2005، أي بعد يوم من وفاة علي الدميني رئيس نقابة الأطباء والصيادلة بتعز، متأثراً بحمى الضنك، طلع الكباب عبر صحيفة «الجمهورية» بتصريح ينفي وجود حمى الضنك في تعز رداً على بيان النعي الصادر عن المكتب التنفيذي الأعلى لنقابة الأطباء والصيادلة، الذي قال إن الدميني توفي متأثراً بالحمى "النزفية" (حمى الضنك).

التجربة اليابانية في بناء الفرد والمجتمع

■ محمد شمس الدين

استعرض الممثل المقيم للوكالة اليابانية للتعاون الدولي بصنعاء التجربة اليابانية في تطوير المجتمع، حيث تطرق السيد تاكاشي كوموري الى عدد من الأساليب المتبعة لبناء الفرد والمجتمع ابتداء من الالتزامات التي يتطلب من الأطفال القيام بها في منازلهم ومدارسهم مما يزرع لديهم الشعور بالمسؤولية تجاه أسرهم ومجتمعهم، وانتهاء بانخراطهم بالعمل التطوعي بعد بلوغهم سن التقاعد. وقال إن قيام الأطفال بتنظيف غرفهم الخاصة في منازلهم وتنظيف مدارسهم بأنفسهم يعزز لديهم الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية في كافة المراحل العمرية.

السيد كوموري في ندوة "التجربة اليابانية في تطوير المجتمع"، التي نظمتها الجمعية اليمنية لمنتسبي الجايكا، ركز على أهمية تشجيع الأفراد والجمعيات للمشاركة في بناء المجتمع والعمل بروح الفريق الواحد، وطلب من منتسبي الجايكا نقل الخبرات العلمية التي تم اكتسابها من خلال التدريب في اليابان إلى زملائهم في العمل، وعكس التجربة اليابانية الجيدة التي تتناسب مع المجتمع اليمني في ممارساتهم، ونقل المعرفة إلى كافة فئات المجتمع. وقال إن الطبيعة الجغرافية لليابان والكوارث الطبيعية التي حلت بها في الماضي تم التغلب عليها من خلال الجهود الذاتية والمشتركة التي يتم تعليمها للأطفال للاستجابة بسرعة لكل الكوارث والمتغيرات، وإن المجتمع الياباني استطاع الحفاظ على تقاليده الخاصة وتشجيع الأفراد على التحلي بأخلاقيات العمل وبذل الجهد وضرورة العمل الجماعي والتفاهم في ما بينهم وتقبل الآراء المختلفة، وتبادل الآراء وقبول أفضلها، مشيرا إلى أن النموذج الياباني في بناء المجتمع قام على أساس المساهمة الطوعية للفرد في المجتمع الذي ينتمي إليه.

تاكاشي كوموري الذي سبق له العمل لفترة طويلة في الوطن العربي، وباشر عمله في اليمن مطلع العام الحالي، قال إن المساعدات التي تقدمها اليابان لليمن لا تقتصر على تنفيذ المشاريع فقط، أو توفير التمويل لتلك المشاريع، لكن الوكالة اليابانية للتعاون الدولي تعمل على إشراك الموظفين المحليين مع نظرائهم اليابانيين لنقل الخبرات اليابانية الى الكوادر المحلية. وأضاف أنه على الرغم من اختلاف الأرض والطبيعة والثقافة والمجتمع بين البلدين، إلا أنه وجد من خلال عمله وعيشه في اليمن الكثير من التشابه بين المجتمعين الياباني واليمني، والذي من خلاله يمكن للناس في اليمن التعلم من دروس التجربة اليابانية، ودعا المشاركين للعمل من أجل خلق غد أفضل لكل الناس في اليمن.

السيدة هاما يوشي خبيرة صياغة المشاريع في الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، من جانبها، أطلعت المشاركين في الندوة على نشاط الوكالة اليابانية في اليمن والمشاريع التي تمولها الحكومة اليابانية في مجال التعليم الأساسي، والصحة العامة، ومشاريع المياه في المناطق المحرومة، ومساعدة المزارعين الفقراء من خلال توفير الآلات الزراعية بأسعار مخفضة، كما تطرقت إلى الدعم الياباني في مجال بناء القدرات من خلال مشروع رائد ونموذجي في مجال التعليم الفني والتدريب المهني، وكذلك إرسال ما بين 25 و30 موظفاً سنوياً للتدريب في اليابان في مجالات مختلفة، وصل عددهم منذ بداية البرنامج الى أكثر من 600 متدرب تم إرسالهم إلى اليابان، إلى جانب إرسال عدد آخر من المتدربين إلى دول عربية، منهم 150 متدرباً تم إرسالهم هذا العام إلى كل من مصر والأردن وتونس للتدريب في مجالات مختلفة، منها إدارة المياه والطرق الحديثة في الصيد السمكي وغيرها.

جدار برلين يبقى مجرد ذكرى تلاشت معها الانقسامات بين الألمان

بقلم: نيكولاس كوليش

برلين- "اختبار الألمان" مبادرة جذلة وسط مجموعة من المراقبات الجدية التي أجريت بمناسبة مرور 20 عاماً على سقوط جدار برلين، وتمحورت حول استضافة ثلاث شخصيات ألمانية مشهورة جلسوا خلف السقف المائل لسيارة "فولزفاغن بيتلز" وواجهوا نظرائهم من الجهة الشرقية جلسوا على مقدمة سيارة "ترابانت" قديمة الطراز.

على مسرح للإنتاج التلفزيوني مزيّن بخارطة كبيرة لألمانيا الموحّدة، بدت الأسئلة حول أيام الانقسام متناسقة تماماً كالسيارات القديمة. أمّا المواضيع المطروحة، والتي تفاوتت حول مرتادي شواطئ العراة في الجهة الشرقية والتربية الجنسية في الجهة الغربية أو وجهات السفر التي يقصدها الشعبان لقضاء العطل أو المصطلحات المحلية المضحكة المستخدمة في جهتي ألمانيا، فقد بعثت رسالة وحدة استعادية حول الروح الألمانية المشتركة، حتى في ذروة الفتور خلال الحرب الباردة.

لقد أثارت مناسبة الذكرى العشرين لسقوط جدار برلين حواراً وطنياً قوياً، لا حول لحظات مرت منذ حوالي العقدين فحسب، بل حول ألمانيا اليوم.

ألمانيا بلد مسالم، أكثر اتحاداً وأقلّ اضطراباً من عدد من البلدان في المنطقة أو خارجها. إنه بلد ينعم بسلام يرى الكثيرون أنه يستحقه عن جدارة بعد كلّ ما مرّ به خلال القرن العشرين. كما يعتقد الكثيرون، ولاسيما الجيل الشاب في ألمانيا، بأن الرغبة في التغلب على تاريخ ألمانيا القاتم وجعله تاريخاً طبيعياً بكلّ بساطة، مسألة باتت وأخيراً في متناول يدهم.

إلا أنّ الجولة الأخيرة من الأخبار التي تناقلتها وسائل الإعلام أضاءت على الساعات الأخيرة المضطربة للجدار ما عزّز ليس إحساسا بالحتمية التاريخية بدفع من الاقتصاد والسياسة الجغرافية فحسب، بل وسم الحدث بطابع إنساني نزوّي أيضاً.

وقد انعكس ذلك بوضوح في قصة الغلاف التي نشرتها مجلة "دير شبيغل"، تحت عنوان "الخطأ الذي أدّى إلى الوحدة"، والتي أعادت تفصيل أحداث اليوم الذي أدى إلى حصول الثغرة غير المتوقّعة في جدار برلين بدقة لا متناهية، وساعة تلو الأخرى.

فقد دفع الضياع الإداري حول تعليمات السفر الجديدة الخاصة بسكان برلين الشرقية إلى التجمّع على نقاط التفتيش الحدودية مساء 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989، ما حضّ الحرّاس على فتح البوابات، واضعين حداً مفاجئاً لانقسام المدينة في ليلة من الاحتفالات والتجمعات التلقائية.

خلال الأسابيع الفائتة، أطلقت استطلاعات للرأي حول الفوارق، لا أوجه التشابه، بين الشطرين الشرقي والغربي السابقين لألمانيا وذلك حول قضايا الحبّ والعقارات وآداب المائدة وملكية السيارة.

واستناداً إلى نتائج هذه الاستطلاعات، يبدو أن الألمان قد بدأوا، وبطرق جدية تماماً ومضحكة، تلمّس طريقهم لفهم ما قد حدث وماذا أضحوا.

فتحتّ قشور الخلافات التافهة، يرقد بلد موحّد أكثر ممّا كان متوقعاً. لا يعني هذا الكلام انعدام المشاعر الضمنية، وخاصة بين سكان ألمانيا الشرقية، وهي المنطقة التي عُرفت رسمياً تحت اسم جمهورية ألمانيا الديمقراطية. فبالرغم من الخطوات الكبيرة والمساعدات المقدّرة بنحو تريليوني دولار أميركي منذ العام 1989، ما زال العديد من سكان هذه المناطق عاجزين مادياً عن مجاراة القسم الغربي، وقد شهدوا زوال نمط حياتهم اليومي مع زوال الجدار.

وفي هذا الإطار، قالت جانا هينسيل، وهي كاتبة ترعرعت في مدينة ليزبيغ الشرقية حين سُئلت عن برنامج المسابقة: "لم تعد مخلّفات عهد جمهورية ألمانيا الديمقراطية موجودة، بل يجب استخراجها من أدراج المتاحف، في حين أن سكان برلين الغربية سابقاً غير مضطرين إلى تذكّر مثل هذه الأمور، فهي لا تزال تشكّل جزءاً من حياتهم اليومية". وأردفت: "مازال يصعب على سكان ألمانيا الشرقية تذكّر الأشياء التي فقدوها".

من جهة أخرى، تظهر الانقسامات المتلاشية بوضوح لدى أولئك الذين لا يملكون أية ذكريات حول الجدار أو جمهورية ألمانيا الديمقراطية، أي الجيل الذي ولد بعد العام 1989.

وفي هذا الإطار، قال سيباستيان ميلخيور، طالب في مدرسة "ألكسندر فون هومبولدت" الثانوية في مقاطعة كوبينيك في ألمانيا الشرقية سابقاً، والبالغ من العمر 19 عاماً: "ينظر جيلنا إلى ما حدث على أنه جزء من تاريخ ألمانيا، وبنظرنا، لم يعد الانقسام قائماً بشكل فعلي اليوم".

وتابع بالعامية: "يسأل أهلي عمّا إذا كان الأشخاص الذين يلتقونهم من سكان ألمانيا الشرقية أو الغربية، إلا أنني لا أجد نفسي معنياً البتّة بهذه المسائل".

ويشارك الكثيرون من "جيل ما بعد الجدار" سيباستيان رأيه، إذ أظهر مسح شمل 1300 شخصاً ونُشر في الصحيفة الألمانية "ويلت أم سونتاغ" بأن 11% من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و19 سنة يعرّفون عن أنفسهم بأنهم من سكان ألمانيا الشرقية أو الغربية، مقابل 36% من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و49 عاماً.

من جهته، يتذكّر وولفغانغ فون شويدلير، مدير مدرسة هومبولدت" وأحد خرّيجيها، تماماً كيف سيق إلى مركز الشرطة لاستجوابه لأنه كان رئيس تحرير جريدة للطلاب حين ارتاد المدرسة في سبعينات القرن الفائت. ويذكر أيضاً كيف تم طرد نحو ستّة أساتذة بعد الوحدة لعملهم مع الشرطة الألمانية الشرقية السرية، التي عُرفت باسم "ستاسي".

وأضاف بأن تلامذته قد وجدوا التقليد السنوي القاضي تفصيل الأحداث المحيطة بإعادة توحيد البلاد أمراً مضجراً. فقال: "بات ذلك أشبه بقولنا: آه، لا! ها هو جدي يروي مجدداً قصصاً حول الحرب".

بعد قرن من الحرب، ومن أبراج الحراسة والأسلاك الشائكة والدبابات وغرف الغاز، يبدو الضجر أقرب إلى الوضع الطبيعي الذي لطالما رغب الشعب به.

يجعل واقع ألمانيا اليوم صعبةً عمليةً تذكّر المخاوف الفورية التي اجتاحت أوروبا عقب سقوط الجدار. فقد أعرب قادة أمثال الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران، ولا سيما رئيسة مجلس الوزراء البريطانية مارغريت تاتشير، علناً عن قلقهما من أن تنجرّ ألمانيا الموحّدة بعيداً عن منظمة حلف شمال الأطلسي وهيكليات الاتحاد الأوروبي أو تعود في أسوأ الحالات إلى مسار القومية.

وفي هذا الإطار، تحدث روبيرت ف. هانتر، مستشار مسؤول في شركة "رند" وسفير لدى الناتو خلال عهد رئاسة بيل كلينتون، قائلاً: "ساد خوف حول ما يحدث في وسط أوروبا، وحول ما إذا كان يفترض بهم السماح بالتوحيد، وسادت أيضاً خشية من أن يصبح ذلك مجدداً أشبه بالسرطان فيؤدي إلى جزء ثالث من المأساة الأوروبية الكبرى. إلا أنّ المشكلة الألمانية التي ظهرت مع توحيد ألمانيا في بدايات ستينات القرن الفائت، هي واحدة من المشكلات القلائل التي حُلّت في التاريخ المعاصر".

من جهتها، ما زالت ألمانيا متجذرة في المؤسسات الغربية اليوم أكثر من أيّ وقت مضى، إذ أصرّت على حلفائها لدعوة جيرانهم الشرقيين وأعدائهم السابقين كبولندا والجمهورية التشيكية إلى المؤسسات ذاتها التي بنيت بعد الحرب العالمية الثانية بغية ربط ألمانيا الغربية بفرنسا وبقية أوروبا الغربية.

فبين التصدّي للحرب ضد العراق والمساهمة في الدفاع عن أفغانستان وإعادة بنائها والإعلان بصوت عال عن برامج إعادة التدوير الحصرية الخاصة بها وصناعة الطاقة الشمسية المزدهرة، تحاول ألمانيا طرح أشباح ماضيها ويبدو بأن النجاح سيكون حليفها.

وفي السياق ذاته، قال بيورن فيرغوتز، طالب في الثامنة عشر من عمره يرتاد مدرسة هومبولدت أيضاً: "لم أشعر يوماً بالخجل لكوني ألمانياً، بل على العكس أنا فخور بذلك. فحين تقارن التاريخ منذ عشرين عاماً وحتى اليوم، ترى بأن الكثير من الأمور قد جرت. أمّا وجود الانقسامات بين الشرق والغرب فأمر طبيعي فعلاً، وأكثر ما يدهشني هو صغرها".

وقد كان معظم تلامذة أحد الصفوف في مدرسة هومبولدت غير مدركين أبداً، قبل أن يبادر الصحفي إلى طرح السؤال، بأن واحدة من زميلاتهم في الصف، وهي بيريت إيزيل، البالغة من العمر ثمانية عشر عاماً تقصد المدرسة كل يوم من مقاطعة تيمبلهوف الغربية سابقاً، حيث حلّقت الطائرات الأميركية والبريطانية محمّلة بالمؤن والأدوية إلى سكان برلين الغربية للقضاء على الحصار السوفييتي خلال ما يعرف اليوم باسم "جسر برلين الجوي".

من جهتها، لم تستغرب إيزيل أبداً ارتيادها مدرسة في كوبينيك تماماً كما أنها لم تشعر بالغرابة لكونها تتدرب على التزلج على الجليد في محيط مدينة هوهينتشوهاوسن، المشهورة بكونها تضمّ سجن "ستاسي" الذائع الصيت. فقالت: "لم يعد هذا الأمر مهماً اليوم".

© c.2009 New York Times News Service

البصرة تعيش على بحر من النفط وتعجز عن استغلال ثرواته

بقلم: تيموثي ويليامز

البصرة، العراق – يُظهر الوهج البرتقالي اللون الذي تصدره شعلات الغاز في حقول النفط في محيط البصرة ثروة هذه المدينة الهائلة بالموارد الطبيعيّة، لكن هذه الشعلات لا تعود بالمنفعة على السكان الفقراء الذين يقطنون بجانبها إلا أنّها تذكّرهم بعجزهم عن أخذ حصّتهم من الثروات الموجودة تحت أقدامهم.

وتشمل المنطقة المحيطة بالبصرة، وهي ثاني أكبر مدينة في العراق ومرفأها الرئيسي، حوالي 80% من إنتاج النفط في البلاد. وقد برزت على أنّها أمل العراق الأول في الوصول إلى الاستقرار والازدهار، فيما يستعد لبيع أفضل حقول النفط غير المستثمرة فيه إلى شركات أجنبيّة في مزاد علنيّ في كانون الأوّل (ديسمبر)، وتقع أربعة من أصل الحقول الخمسة الأكبر التي ستُباع في البصرة أو محيطها.

وبالرغم من الثروات الموجودة في حقول النفط، تُعتبَر هذه المدينة التي تضمّ 3 ملايين نسمة من أفقر مناطق هذا البلد الفقير.

ويعيش الناس في الأحياء التي تبعد بضعة أميال عن الحقول، حيث يطفو النفط على سطح الأرض في برك سوداء ضخمة من فرط كمياته، وسط الطين والأوساخ. العربات التي تجرّها حمير منهكة تنافس السيّارات في الطرقات. معدّلات السرطان بين الأطفال تبلغ أعلى مستوياتها. مياه الحنفيّات المالحة تسبب الأمراض للناس في المدينة. وتفوق كمّيات النفايات في الطرقات قدرة جامعي النفايات في البلديات على إحراز تقدّم يُذكر لجهة جمعها.

يحلم مئات الآلاف ممّن يعيشون في القرى المحيطة بالحقول بالعمل في قطاع النفط، لكن الأمر ليس بهذه السهولة. في غالبية الأوقات، يُرفض معظم من يتقدّم بطلب للعمل في النفط بحجّة غياب المستوى العلمي أو الخبرة المطلوبين لهذا النوع من العمل. لكن السكان يظنّون أنّ النقص الحقيقي الذي يحول دون العمل في هذا المجال هو افتقارهم إلى معرفة المسؤولين والنقص في المال لرشوتهم.

وقال نعيم الموسوي الذي يعيش في إحدى قرى البصرة الشديدة الفقر، "يجلس الناس هنا في المساء وينظرون إلى الشعلات ويفكّرون في مدى ثرائهم لو عملوا ساعة واحدة في تصدير هذا النفط".

وفي تشرين الأوّل (أكتوبر)، عندما أعلنت وزارة النفط العراقيّة نيتها توظيف عمّال في "شركة نفط الجنوب" ومقرها البصرة، انتظر الآلاف من الأشخاص في الصف لتقديم طلبات العمل، وبعضهم انتظر أيّاماً، ومن بينهم رجال بثياب رثّة وأقدام حافية تكسوها الوحل. وعندما دبّت الفوضى في الصف، استُدعيَت الشرطة وتعرّض بعض الأشخاص للضرب وبلغ عددهم أكثر من 27000 شخص تهافتوا على حوالى 1600 وظيفة يتطلّب معظمها دراسة جامعيّة أو خبرة، وأغلب سكّان البصرة لا يتمتّعون بأيّ من الشرطين.

وفي قرية الصديقة، تمتدّ خطوط أنابيب النفط على محيط القرية حيث يعيش آلاف الناس في منازل متداعية مكوّنة من قوالب إسمنتيّة رماديّة اللون وغطاء بلاستيكيّ للسطوح.

لا أحد يقوم بجمع النفايات التي تُرمى في الخارج لتتفكك في الشمس. تفتقر المنطقة لنظام صرف صحيّ فتُلقى مياه المجارير في الطرقات حيث تتجمّع أعداد هائلة من الذباب حول برك مياه المجارير الموجودة أمام غالبية المنازل. هذا فضلاً عن أنّ الجميع تقريباً عاطل عن العمل.

تقع القرية على ملكية للدولة، وهي عبارة عن حقل نفطي، وبالتالي، وجود السكان فيها غير شرعيّ. ويقول السكّان إنّ الشرطة لا تظهر إلا في المناسبات وتهدّد بجرف المنازل.

ويعيش حسين فليح في الصديقة منذ العام 2003. يبلغ من العمر 29 عاماً وهو أب لولدين وعاطل عن العمل. يعيش 15 فرداً من عائلته في منزل اسمنتيّ مؤلّف من ثلاث غرف صغيرة. وفي الصباح الباكر من أحد الأيّام، وُضع ابن فليح الأصغر، عصام الذي وُلد قبل أسبوعين، خارجاً ليتنشّق هواءً منعشاً فغطّى الذباب الجائع وجهه على الفور.

وعندما سُئل فليح إن تقدّم بطلب توظيف في مصفاة النفط، بدا عليه الارتباك ولم يُجب، وعندما تمّ الضغط عليه بالسؤال، تغيّرت ملامح وجهه اللطيف وصارت قاسية. وقال: "لا يمكنك الوصول إلى هذه الوظيفة، ولا حتّى التكلّم عنها".

وطلب مسؤولون حكوميّون في البصرة إضافة رسم بقيمة دولار واحد على كلّ برميل نفط صادر من هذه المحافظة يكون مخصّصاً لنفقات محليّة بدل أن تحصل عليه الحكومة المركزيّة. لكن وإن غُمرَت البصرة فجأة بأموال النفط، سيكون محظوراً بناء منازل ومكاتب جديدة وحتّى إنشاء مزارع لأنّ كلّها ستقع فوق احتياطي غير مستغلّ بعد من النفط الخام.

وفي هذا الإطار، قال أحمد السلاتي، عضو في مجلس المحافظة المحلي، "90% من مساحة البصرة تقع على سطح حقل نفطيّ، لذا لا يمكننا أن نبني أيّ شيء هنا، ونحن بحاجة لمنازل أكثر في الأحياء لكن لا نستطيع بناءها لأنّنا محاطون بالنفط".

وأضاف أنّه في هذا الوقت "نحن نُصاب بالأمراض جرّاء تنشّق الغاز والطرقات تُدمّرها شاحنات النفط".

وفي خطاب ألقاه علي غالب بابان، وزير التخطيط العراقي مؤخّراً، قال إنّ البصرة كانت إحدى "أهمّ المراكز الاقتصاديّة في العالم".

لكن في قرية الشويبة، القريبة من مصفاة النفط والحقول الأساسية لدرجة تجعل الهواء فيها ثقيلاً فيه رائحة النفط، وتوقّف المزارعون عن زراعة الطماطم وأجّروا حقولهم للسائقين ليركنوا شاحناتهم فيها مقابل 80 سنتاً في الليلة الواحدة.

إلا أنّ المدرسة الوحيدة الموجودة في الشويبة هي التي تشكّل أكبر مصدر للقلق، فبعض الصفوف تضمّ أكثر من 55 تلميذاً والصبيان والبنات يتعلّمون معاً في الصف نفسه، ما دفع بعض الأهل إلى إبقاء بناتهم في المنزل. ما من حمّامات في المدرسة وبعض الصفوف لا تصله الكهرباء، وأرضيّات المدرسة مغطّاة بكميّات كبيرة من النفايات.

يقطن عمّال النفط في الجهة المقابلة من القرية.

وفي النصف الفقير من الشويبة، يُنظر إلى هؤلاء العمّال بعين حسودة مبغضة، فلم يتمّ توظيف أحداً من الجهة الفقيرة للعمل في قطاع النفط.

وقال الموسوي "الجميع يريد العمل في شركة النفط، نحن نعلم أنّنا فقراء والكثير منّا لم يلقَ قدراً كافياً من التعليم. والمشكلة هي أنّهم يرون الشاحنات مليئة بالنفط ويتساءلون أين يذهب كل هذا المال".

لكن حتّى في الجزء الجيّد من الشويبة، القريبة من مصفاة البصرة الواسعة، يقول السكّان إنّ لديهم حاجات غير ملبّاة. ويعتبرون أنّ المنازل نظيفة، وما من نفايات مرميّة في كلّ مكان والطرقات معبّدة لكن البطالة تتفشّى وتزداد حتّى أنّها تطال أولاد مدراء شركة النفط.

وعلّق نجم خديم، 26 عاماً، ابن رئيس بلديّة الشويبة غير الرسمي الذي كان يعمل مراقباً على مدى 38 عاماً في المصفاة، قائلاً "يجب أن تعرف أحداً يعمل في الشركة أو أن تدفع رشوة لتحصل على وظيفة فيها".

وقال الابن الذي يحمل شهادة جامعيّة في الكيمياء إنّ والده شخصيّاً لم يتمكّن من مساعدته في تأمين عمل له في الشركة. وعلى حدّ تعبيره، يبلغ معدّل الرشوة للحصول على عمل حالياً بين 2000 و5000 دولار رفض أن يدفعها.

ويُقدَّم للزائر هنا كوب من مياه الحنفيّات، طعمها مالح شأنها شأن المياه في سائر أنحاء البلدة.

© c.2009 New York Times News Service

● التهامية (أم محمد) تفترش بلاط المركز في انتظار جلسة غسيل

○ أجهزة استصفاء تالفة وعلى يسارها دبب محاليل فارغة

يستقبل المركز 520 حالة يومياً منها 130 تستدعي الخضوع لجلسات غسيل

الصحة تستضيف عزرائيل في مركز الفشل الكلوي بالحديدة

■ الحديدة - عبدالحافظ معجب

كان شاحباً يحمل في يده اليمنى قارورة ماء ويمسك باليسرى كيساً بلاستيكيا باهتاً امتحت بياناته. كان يجلس في طارود مركز الفشل الكلوي بمحافظة الحديدة، ينتظر دوره في جلسة الغسيل الكلوي. اسمه عباس علان.

هو من ريف تهامة، أصيب بالفشل الكلوي منذ 4 سنوات أثناء تسلله إلى السعودية رفقة والده بحثاً عن عمل.

"منذ أصبت بالفشل الكلوي لم أعد أقوى على التهرب عبر الحدود، أتعب دائما واجي هنا لإجراء عمليات الغسيل".

أدرك الفتى التهامي أن المرض وضع حداً لرحلاته الليلية إلى الجوار. كان يعتقد أن هذه هي خسارته الوحيدة، لكن عباس لم يكن دقيقاً؛ فإلى تعثر استئناف عمليات التسلل، فإن والده تخلى عنه، فضلاً عن نبذه من بقية أقربائه: "والدي تخلى عني لأني لم أعد صالحاً للعمل، وبعد أن توفت والدتي رحت إلى أولاد خالي، وبعد شهرين كانوا يعاملوني كأني شحات".

لـم يعد عباس مرحباً به كما كان في كل مرة يعـود من عملية تسلل. صار معدماً ويضطر للمبيت في مركـز الفشل الكلـوي في انتظار جلسة غسيل، لعدم امتلاكه تكاليف النقـل إلـى المركـز. ويتسـاءل: هـل سنبقى هكذا مدى الحياة؟

في كل مرة يأتي عباس إلى مركز الغسـيل وفق موعد الجلسة يتفاجأ أن المركز أوقف الجلسات لعدم توفر مسـتلزمات الاسـتصفاء والغسيل. هـو لا يتذكـر أن المركـز أجـرى لـه جلسـة غسـيل فـي موعدهـا الـذي حدده له الأطباء هناك.

إلـى عبـاس كانـت "منـار" (9 سنوات) تنتظر الجلسة أيضاً، وإلى جوارها والدتها التي قالت لـ"النداء" إن منـار أصيبـت بالفشـل منـذ 5 سـنوات. وأضافت: عندما نصل إلى المركز، ويخبرنا الأطباء بأن الأدوية نفـدت أموت ألف مرة. لو اسـتمرت طفلتـي لأكثـر مـن الأسـبوع بـدون جلسة الغسيل سوف تموت.

المـوت هـو البديـل الطبيعـي للمرضـى المنتظريـن: "فـي شـهر رمضـان جئنـا علـى موعـد جلسـة الغسـيل، وأخبرونـا أن المركـز كان متوقفا منذ يومين لنفاد كمية الأدوية، وأن التوقف قد يطول إذا لم تصل أدوية الغسـيل. كنت أتخيل ما إذا طال الانتظار وازدادت المضاعفات"؟ قالت أم منار بغصة.

اقتربت من منار، وقبل أن أسـألها عن صحتها سـألتني: لو سـمحت يا عم قل لهم يسووا لي الدواء بسرعة، إحنا من أمس منتظرين، معي اختبار شهري لا ذاكرت ولا بقدر أختبر. ليش ما يخلوش الصغار يدخلوا قبل الكبار؟ لم أستطع الرد عليها، فقط ذرفت عيناي، وغادرتها مواريا عجزي.

يسـتقبل المركـز أكثـر مـن 520 مريضا يومياً، تسـتدعي حالات نحو 130 منهم الخضوع لجلسات غسيل.

محافظـة الحديدة تعتبر الأولـى في عدد حالات المصابين بالفشـل الكلـوي، إذ تصل نسـبة المصابين فيهـا إلى 75%، تليهـا محافظـة حجـة بـ15%، ثـم ريمـة ووصـاب العالي والسافل بـ10%.

● الطفل عباس

● أحمد جابر

● الأهدل

■ الأهدل: استهلكنا 48 ألف جلسة منذ بداية العام 2009 ووزارة الصحة ماتزال متمسكة بـ20 ألف جلسة
■ فاتن العريقي: تنتاب المرضى نوبات حلوسة بسبب انتظار جلسات الغسيل والخوف على حياتهم

وفـي حين حددت الجلسـات المقـررة للمركز سـنوياً بـ20 ألـف جلسـة، يصـل الاحتيـاج الفعلـي للمركز إلـى 40 ألف جلسـة. وبـات ارتفاع الإصابة بالمرض مشـكلة حقيقية أمام التوقف المتكرر لأعمال الجلسات.

فالحاج علي محمد مقبول (50 عاماً) الذي التقته "النداء" في مركز الفشـل الكلوي، قدم في اليوم الخامس لعيد الفطر: "جئت من مديرية بيت الفقيه خامس أيام العيد، ولم أستطع العودة بسـبب تأخير الجلسـات وكثرة المرضى، وبقيت هنا أنتظر دوري".

أمـا الحاج علي مغـارم (70 عاماً) فكان يصرخ "تعبان أنا تعبان مقدش أسنب (أقف)، أين المسؤولين؟ أين الصحة؟ أين الرئيس؟ نسألكم بالله نشتي نتعالج".

خوف من القادم المجهول

نجيـب عبدالله (16عاما) كان منهارا وبدا عليه الاكتئاب، وحين سـألته مما يشكو بادر أحد أقربائه وقال: "نجيب جاء من مدينة زبيد قبل 4 أيام، كان يفترض أن تجرى له جلسـة الغسيل قبل 3 أيام، لكن الأطباء أخبرونا أن عمليات الغسيل توقفت بعد أن نفدت الأدوية".

جولة بسـيطة في مركز الفشل الكلوي كافية لأن تدعي أن عزرائيل يقيم هناك. وفي أحد ممرات المركز ارتمت "أم محمد" على بلاط منطوية على نفسها.

الأسـتاذة فاتن عيـدروس عبدالواسـع العريقي، رئيسـة الجمعيـة النفسـية للتنمية البشـرية بالحديـدة، أفادت بأن المرضى يعانون من صدمات نفسية جراء تأخر الدواء عنهم: "أصبحوا متعبين بشكل كبير، فعندما يطول انتظار المصاب بالفشـل الكلوي لجلسـة الاستصفاء والغسـيل، ويكون همه الرئيسي الحصول على الدواء والوصول إلى جلسة الغسيل لإبقائـه علـى قيد الحياة، فذلك يصيبه بحالة نفسـية سـيئة واكتئاب وقلق دائم وخوف مستمر على حياته".

مرضى ساخطون

الحـاج أحمـد جابـر علي حسـن (42 عاما) مـن أهالي ريف المراوعة، يقـول: أعانـي مـن مـرض الفشـل الكلـوي منذ 20 عامـاً. ومنذ افتتاح مركـز الغسـيل الكلـوي بالحديـدة فـي 1993، وأنـا أتردد عليه بشـكل دائـم لإجـراء عمليـات الاسـتصفاء والغسـيل، لكن المركز فاضي لا دواء ولا غـذاء ولا نظافة، ولا توجد لديهم أي عنايـة بالمرضـى، لا يوجـد مكان مناسـب يمكـث فيـه المريـض. نحن هنـا ننـام علـى البـلاط لعـدة أيـام ننتظر دورنا. كنا في الماضي لا نزيد عـن 70 مريضـاً، والآن أصبـح آلاف يتزاحمون على الغسيل".

جابر يسمع من المرضى أن وزارة الصحـة لـم تعتمـد توفيـر الأدويـة المطلوبـة، كمـا وأنها أهملـت المركز حتى صار إلى ما هو عليه الآن.

هـو يناشـد مديـر المركـز ومدير مكتـب الصحـة والمحافـظ والوزيـر ورئيـس الجمهوريـة التدخـل مـن أجلهـم: "أناشـدهم بحـق الأمانـة وبحـق الألـم الـذي نعانيـه وبحـق أرواح مـن فقدناهم أمـام أعيننا، أن ينقذوا المركز وينقذوا المرضى الذين فيـه، وأدعـو كل الصحفيـين وقنـاة "الجزيـرة" وكل منظمـات حقـوق الإنسان والجمعيات الخيرية لزيارة المركز".

لجان وتوصيات دون تنفيذ

يقدم مركز الغسيل الكلوي بمحافظة الحديدة خدمة طبية مجانية إسـعافية على نفقة الدولة ويسـتقبل المركز المرضى من الحديدة وحجة والمحويت وريمه وذمار باعتباره المركز الوحيـد فـي هـذه المناطـق إلا أنـه لا يملك سـوى 24 جهازا للغسـيل الكلوي تعمل على مدى 24 سـاعة في اليوم والليلة لتنجـز 120 جلسـة يومية ويبقى عشـرات المرضى الآخرين يتزاحمون في طابور الانتظار.

وفـي الوقت الذي يتطلب فيه أن يجري المركز لكل مريض 3 جلسـات أسـبوعياً، يعجز المركز عن إجراء جلسـة واحدة لكل مريض يصل إليها بشـق الأنفس في الأسـبوع الواحد، بالإضافة إلى أن الإهمال ونفاد الأدوية ومستلزمات جلسات الغسـيل تـؤدي إلـى إغلاق المركـز وتوقفه عن العمـل، الأمر الـذي يؤدي إلـى مضاعفات خطيرة علـى المرضى تصل إلى المـوت، حيـث بلغ عـدد الوفيات خـلال الأشـهر الماضية من العام الحالي، بسـبب توقـف المركز عن العمل، إلى ما يقارب 190 حالـة وفاة، وسـط صمت رهيب من قبـل وزارة الصحة والحكومة.

لجنـة الصحـة والسـكان كانـت أوصـت مجلـس النواب أواخـر أبريل مـن العام الجاري، بإلـزام الحكومة بمضاعفة ميزانية ومخصصات شراء مواد ومحاليل الغسيل لأمراض الفشـل الكلوي، بما يؤمن احتياجات المرضى في محافظات الجمهوريـة. وشـددت علـى أهميـة إلـزام وزارتـي الصحة والمالية بتأمين مخصصات مالية اسـتثنائية وطارئة لشراء مواد الاسـتصفاء لمركز الغسـيل الكلوي بمحافظة الحديدة، بما يكفي 28 ألف جلسـة غسـيل للعام الحالـي 2009، لعدد 520 مريضاً هم المترددون على المركز من محافظات الحديدة وريمة والمحويت وحجة.

وبحسـب الدكتـور علي الأهـدل مدير المركز فإنـه لم ينفذ شـيء من تلـك التوصيات، وقال: بحسـب اللجنـة البرلمانية التـي زارتنا من مجلـس النواب نحتاج إلى 50 ألف جلسـة غسـيل مع زيادة سنوية تقدر بنسـبة ما بين 15 و20 بالمائة سنوياً، إلا أن الوزارة لم تستوعب ولم تتفهم ضرورة الزيادة في جلسـات الغسيل، وأن المركز يستقبل أعداداً مضاعفة لما كان يسـتقبل فـي الماضـي، مستشـهداً بالعـام 2006. "كان مقررا لنا 20 ألف جلسـة غسـيل، كانت تغطـي احتياجاتنا، ومع ارتفاع وازدياد عدد المرضى بالفشـل جاء العام 2007، واحتياجنا أصبح 32 ألف جلسة، ووزارة الصحة لا تعطينا سـوى 20 ألـف جلسـة، ومنـذ بدايـة العـام الحالـي 2009 اسـتهلكنا ونفذنـا 48 ألف جلسـة غسـيل، فيما الـوزارة لا تزال متمسـكة بمنحنا 20 ألف جلسة، ما يؤدي إلى التوقف أحيانـاً، وتضطر الوزارة إلى إعطائنا من كمية العام القادم، ما يسبب العجز المستمر.

وكشـف الأهـدل أن زيـادة المضاعفـات على المـرض لهذا العـام كان لهـا دور فـي زيـادة عـدد الوفيـات، موضحـاً أن نسـبة الوفيات لدى مرضى الفشـل الكلـوي عالية جداً، وأن مضاعفاتـه تـؤدي إلـى التأثير السـلبي على القلـب والرئة والجهـاز الهضمـي والدماغ والـدم والمناعة والعظـام، وأن الغسـيل وحـده لا يكفـي، فالمريض يحتاج إلـى أدوية أيضاً إلـى جانب الغسـيل. ونتيجة للحالة الماديـة الصعبة لأغلب المرضى لا يتمكنون من شراء هذه الأدوية.

الأسـتاذ خالـد عايـش رئيـس الملتقـى الوطنـي لحقوق الإنسـان، يقـول: "يعتبـر مـرض الفشـل الكلوي مـن أخطر الأمراض التي تواجه الإنسان في اليمن بشكل عام والحديدة بشكل خاص، والفشل الكلوي هو أحد الأمراض التي تصيب الكليتـين، ويؤدي إلى توقف الكلى عن القيام بوظائفهما، ما يـؤدي إلـى تراكم السـموم فـي الجسـم وتوقـف الكثير من الأعضـاء الحيويـة فـي الجسـم. ولأن الغالبيـة العظمى من المصابـين بهذا المرض هم من الطبقـات المعدمة والفقيرة في اليمن، فيكتفون بعمل جلسـات الغسـيل وحسـب، مع العلم أنـه مـن المفترض أن يجري المصاب بالفشـل 3 جلسـات في الأسـبوع، إلا أن شـحة الإمكانيات والإهمال المتعمد من قبل وزارة الصحـة لمركز غسـيل الفشـل الكلـوي بالحديدة جعل المركز ينفذ جلسـة واحدة لكل مريض في الأسـبوع، وهذا ما يزيـد من معانـاة المرضى الذين يتجرعـون الموت ولا يقوون على الحركة نتيجة تردي وسـوء الخدمات في المركز الوحيد للغسيل في محافظة الحديدة. ونحن نربأ بوزارة الصحة أن تراجع نفسها وتعتبر أبناء الحديدة ومرضى الفشل الكلوي مواطنـين يمنيـين من حقهم على الدولـة أن تكفل لهم الدواء والخدمات الصحية اللائقة مجاناً التزاماً بالدستور اليمني والمعاهدات والمواثيق الدولية".

المحرر: هلال الجمرة
haly87@gmail.com

الاثنين 28 ذو القعدة 1430هـ الموافق 16 نوفمبر 2009 العدد (213)
Mon. 28/11/1430 - 16 November 2009

أسر المخفيين قسرياً ومعتقلون يبوحون عن مقاساتهم جراء إخفاء أقربائهم في ندوة "من الاختطاف إلى المحاكمة"
ويدعون المنظمات الحقوقية والأحزاب للوقوف معهم في محنتهم

بلال المقالح: خاب ظن خاطفيك حين اعتقدوا أنهم أبقوك وحيداً لأن الجميع هنا يسألون عنك

■ المحرر

قال بلال المقالح، نجل الصحفي المخفي قسرياً محمد المقالح، إن والده شكا إليه قبيل أيام من إخفائه، في 17 سبتمبر الفائت، من أمانة العاصمة، ما آلت إليه أخلاق الناس وضمائرهم. ففي لحظة متابعة والده لأحداث الحرب التي تجري في صعدة ومشاهدته للأرواح التي تزهق بسببها ظلماً في ظل صمت مريب من الشعب، كان يقول له: غابت النخوة من الناس، الناس لم تعد تقول كلمة الحق، الناس تموت ضمائرها. وأوضح بلال: كان منفعلاً جداً وهو يشاهد القتل وقد أصبح ثقافة سائدة، وانتهاك حقوق الناس البسطاء وقد أصبحت ممارسة معتادة.

اعتذر بلال من الحديث عن حادثة اختطاف والده التي لا يعلم أحد بتفاصيلها. وبدأ في استحضار ما كان يردده عليه والده خلال فترات متباعدة في السابق، ويعقبها بتعليقات منه. ترجى والده البقاء مبتسماً كما عهدوه ووعده بأنه سينتصر. وكأنه يقف أمام والده يبرر له لماذا بإمكانه أن يبتسم ويشعر بالثقة: ابق مبتسما لأن الأستاذ يحيى الشامي والأستاذ عبدالباري طاهر لم يخذلاك وغيرهما كثر، ابق مبتسماً لأنه خاب ظن مختطفيك حين اعتقدوا أنهم أبقوك وحيداً.. خاب ظنهم لأن الكثير من الناس يسألون عن آخر أخبارك وعما إذا كنا قد عرفنا مكان تواجدك.

وطمأن والده على اتباعه لنصائحه قائلاً: أبي العزيز.. دروسك ترن في أذني: بأن الحق قوي وأن الظلم زائل مهما طال أمده. وأطلعه على مكانته في قلوب الناس: قلت لي حين قتل رفيقك الشهيد جار الله عمر بأن الناس سوف تتساءل لماذا يقتل إنسان صادق ووطني؛ اليوم نفس الناس تتساءل: لماذا يخطف محمد المقالح؟ موضحاً: وهذه الناس تعرف أن الإجابة هي أن هناك طرفين لا يمكن أن يتفقا، هما الحق والباطل.

وإذ دعا رئيس الجمهورية لسرعة الإفراج عن والده الذي يعتقد أنه لدى أحد الأجهزة الأمنية، مراعياً في ذلك مشاعر والده، قال: أبي العزيز.. لن يرضيك أن أستجدي الرئيس في الإفراج عنك، لكني أخاطبه بسرعة الإفراج عنك.

وفي ندوة بعنوان "من الإخفاء القسري إلى المحاكمة" نظمتها المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية بالتنسيق مع أهالي المعتقلين والمخفيين قسرياً على ذمة حرب صعدة، تعهّد بلال لوالده قائلاً: أبي العزيز لن نسكت ولن يهدأ لنا بال حتى تخرج لنا سالماً غانماً.

وإلى بلال المقالح استمع جمع من السياسيين والبرلمانيين والحقوقيين والصحفيين إلى شهادات بعض من أسر المخفيين عن محنتهم جراء اختفاء أقربائهم أو استمرار اعتقالهم في معتقلات الأمن السياسي. وتحدثت كل من علياء الوزير، زوجة وليد شرف الدين المخفي قسرياً منذ شهرين ونصف، وأمة اللطيف العاصمي، زوجة معمر العبدلي المخفي قسرياً منذ يوليو الماضي، تلتها فاطمة الفقيه، زوجة المعتقل في الأمن السياسي العزي راجح، وإليهن تحدث عما يحدث داخل المعتقلات والسجون من تجاوزات للقانون واعتداءات واضطهاد للسجناء يحيى السياني، والد المعتقلين أحمد وعبدالإله يحيى السياني.

اعتلت علياء الوزير منصة قاعة فندق حدة. وكشفت أنها لم تعد قادرة على الحديث عن حادثة إخفاء زوجها ولا عن حادثة اقتحام عدد من أفراد الأمن لبيتهم عقب إخفائه. وبصوت منهك قالت: منذ شهرين و16 يوماً وزوجي مخفي. وطيلة هذه الفترة وأنا أتكلم وأبحث عنه ولا فائدة.

وإذ شكت إلى الحاضرين حيرتها في الوسيلة التي بإمكانها أن تجد بواسطتها زوجها وما الذي بإمكانها أن تفعله، أفصحت عن خشيتها من أن يسيطر عليها اليأس. وقالت: أنا مش عارفة أيش أفعل؛ رحت إلى النائب العام، ناشدت المنظمات، رحنا إلى الأجهزة الأمنية، ناشدنا رئيس الجمهورية عبر وساطات، كتبنا في الصحف... أنا لم أعد أتحمل أكثر! ووالدة وليد بتتعب كل يوم. معلقة أملها على مساندة المنظمات الحقوقية لها و"الاهتمام أكثر بالموضوع".

وكان وليد شرف الدين زوج علياء، تم إخفاؤه في أغسطس الفائت، ولم تفصح الأجهزة الأمنية عن مكانه حتى الآن. ووليد موظف الحسابات في برنامج الأمم المتحدة في اليمن، وهو ناشط حقوقي تم إخفاؤه على ذمة أحداث صعدة، وتعتقد زوجته أنهم قاموا باعتقاله لانتمائه إلى المذهب الاثنى عشري أو لأنه هاشمي.

وفي الندوة التي أدارها الكاتب والناشط الحقوقي ماجد المذحجي، تحدثت أمة اللطيف العاصمي زوجة المخفي معمر العبدلي، بأنها تلقت اتصالاً من أحد أقرباء زوجها في 13 يوليو الماضي، مفاده أن مجموعة أمنية قامت باعتقال معمر من محافظة عدن وترحيله إلى صنعاء في اليوم التالي، وأن عناصر من جهاز الأمن القومي داهموا بيته في صنعاء عصر اليوم التالي لحادثة اعتقاله. احتجزوا نحو 12 فرداً من النساء والأطفال في غرفة واحدة منذ الرابعة عصراً حتى

● بلال المقالح

● علياء الوزير

الحادية عشرة مساءً. وصورت العبث الذي أحدثته هذه العناصر في منزلهم: كانوا يحطموا أي شيء أمامهم وكأنهم في حرب في صعدة، حطموا الأدراج، المكتبة، الأسرة، الكتب، وصادروا عديد كتب ومستندات وأوراق شخصية، بطائق، بصاير، وصورا عائلية. وعندما كانت تسألهم عن الأسباب التي تدعوهم إلى تحطيم محتويات البيت وما الذي يبحثون عنه بداخل هذا الأثاث، يردون: الدولة ملتزمة بتعويضكم على هذا الدمار والخراب.

منذ اليوم التالي بدأت أمة اللطيف في التحسس عن خيط يدلهم على مكان وجود زوجها، لكنها كانت ترجع من كل محاولة تقوم بها خائبة. ووجهت للحاضرين سؤالاً عن سبب اعتقال زوجها وإخفائه، هل لأنه جنوبي؟ أم لأنه هاشمي ورئيس الدائرة الجماهيرية في حزب الحق؟ أم لأنه ناشط حقوقي ورئيس منظمة حرية الفكر؟ أم لأنه ينتمي للمذهب الزيدي؟ ثم أجابت الحاضرين: كلها أسباب تعتبرها الدولة مخالفات. وناشدت المنظمات الحقوقية الوقوف إلى جانبهم في البحث عن مصير زوجها المخفي قسرياً ما يجعله خارج حماية القانون.

من الإخفاء القسري إلى المحاكمة

وزّعت المنظمة اليمنية في الندوة كشفاً يتضمن 125 معتقلاً تعرضوا لجريمة الإخفاء القسري ويتم الآن محاكمتهم في المحكمة الجزائية المتخصصة بعد فترات طويلة من اعتقالهم. والأربعاء تحدثت فاطمة الفقيه عن مأساة ومعاناة زوجها العزي راجح، الذي بدأت محاكمته في المحكمة الجزائية المتخصصة، مطلع نوفمبر الجاري، بعد أن تم إخفاؤه قسرياً لمدة عام وظهوره في معتقلات الأمن السياسي في 25 يونيو 2008، والاستمرار في اعتقاله دون محاكمة لمدة عامين ونصف.

واستغربت فاطمة من أن زوجها الآن يحاكم بتهمة إحضار السلاح وحفر المتارس في بني حشيش فيما الحرب لم تبدأ في بني حشيش إلا بعد سنة من اعتقاله. وتساءلت: بالله عليكم أين حفر هذه المتارس وهو محبوس من قبل نشوب الحرب بسنة؟ هل حفرها من الأمن السياسي؟ واعتبرت التهم التي وجهت إلى هؤلاء ملفقة وغير حقيقية.

وكان جهاز الأمن السياسي اعتقل العزي راجح، مطلع أبريل 2005، من جوار بيت والده في منطقة السنينة بأمانة العاصمة، واستمروا في احتجازه مدة 6 أشهر، ثم أطلقوا سراحه بعد أن حذروه وهو إمام الجامع القريب من بيتهم، من: عدم مزاولة مهنة الخطابة في الناس، لا تدرس القرآن، لا تختلط بالناس والتزم البيت، طبقاً لقول زوجته لـ"النداء" في قصة نشرتها عن معاناة أسرته منتصف يونيو الماضي.

وفي 7 مايو 2007، قامت الأجهزة الأمنية باعتقاله مجدداً من شارع الحرية، وأبقته في قائمة المخفيين قسرياً لمدة عام، ثم كشفت عن وجوده لديها، والآن بعد عامين ونصف من الاعتقال أحالته إلى المحكمة بتهمة إحضار الأسلحة إلى بني حشيش وحفر المتارس.

وإلى العزي راجح والعشرات من المعتقلين تمت إحالة الناشط الحقوقي ياسر الوزير الذي تعرض للإخفاء القسري لمدة 3 أشهر، وظهر في معتقلات الأمن السياسي، بعد أن تناولت "النداء" حادثة اعتقاله وما تعرضت له أسرته جراء إخفائه.

وتحدث يحيى السياني، والد المعتقلين أحمد وعبدالإله السياني، عما تعانيه أسر المعتقلين من إرهاق وإحباط جراء اعتقال أبنائها، وما يتعرض له المعتقلون من انتهاك واعتداءات. وقال: "يعتقلونهم في غرف مظلمة ويمارسون ضدهم أبشع العذاب، ما أدى إلى مفارقة عدد من المعتقلين الحياة بسبب ما يعانونه داخل السجن. وهناك العديد من الانتهاكات الوحشية التي يتعرض لها المعتقل".

شهادة معتقل سابق ومغادرة راجح حنيش قاعة الفندق

شكا شرف المروني على الحاضرين ما تعرض له، عصر الجمعة قبل الماضية، من انتهاك واعتقال. وقال إنه سار بعربيته التي يبيع عليها أشرطة دينية وأناشيد وكتباً، لأداء صلاة الجمعة في جامع الشوكاني، وباع بعض الأشرطة هناك، ثم عاد صوب باب اليمن. عصر ذلك اليوم اعترضه طقم عسكري كان بانتظاره عند خروجه من أحد المنازل في صنعاء القديمة، وحمله وعربيته على الطقم. وقال شرف: كانت الكتب والأشرطة تتناكح من فوق الطقم وهو مسرع، وأنا كنت أصيح أقول له إن الكتب بيتناكعين، وكان يرجم بالكتب إلى وجهي ويقول لي يسيرين كلهن.

وفي قسم الشرطة في نقم تولوا استجوابه: لماذا تبيع كتب الزيدية وأشرطة الزيدية؟ وكانوا يدوسون على الكتب بأقدامهم ويقولون لي "أكل (...) ولا تبيع الكتب حق الزيدية". وبعدها طلبوا منه الالتزام بعدة شروط لقاء الإفراج عنه: لا تقل لأحد أنك احتبست، لا تبيع هذه الكتب والأشرطة مجدداً، وبالأخص كتب حمود بن عباس المؤيد وكتب مجد الدين المؤيدي.

وإذ تولى الكاتب ماجد المذحجي إدارة الندوة، عرض علي الديلمي، المدير التنفيذي للمنظمة اليمنية في الكلمة الافتتاحية الدور الذي تقوم به منظمتهم في الدفاع عن الحقوق والحريات وما توليه من اهتمام في قضية المخفيين قسرياً. وقال إن المنظمة تتلقى بلاغات من الأسر عن إخفاء أحد أقربائهم فيما تبدأ باتخاذ الإجراءات المتمثلة في إبلاغ النائب العام ومتابعة وزارة الداخلية ورئاسة الوزراء والبرلمان. واستشهد بحالات ممن تتابع المنظمة قضاياهم.

وفي الندوة استعرضت ورقتان؛ الأولى قدمها المحامي علي العاصمي، رئيس لجنة الدفاع عن المعتقلين، عن التجاوزات القانونية التي تقوم بها السلطات الأمنية، والثانية للمحامي إبراهيم شرف الدين، تناول فيها مدى خطورة الممارسات الأمنية لعمليات الإخفاءات القسرية وتجريم القانون المحلي والدولي لها.

ولفت ماجد المذحجي انتباه الحاضرين إلى مغادرة شخصية مهمة بالنسبة لهم من قاعة الفندق. لقد حضر راجح حنيش وكيل جهاز الأمن السياسي، لدقائق معدودة، وغادر دون أن يلتفت له أحد لولا تنويه مدير الندوة بعد مغادرته.

النقيب: السلطة تمارس عمل المنحرفين في بلدان العالم

عيدروس النقيب، رئيس الكتلة البرلمانية للاشتراكي، انتقد في مداخلته تعامل السلطة مع الناشطين والمواطنين، التي اعتبرها تعكس عقلية استبدادية. وقال إن مخالفة القانون تحدث في أي بلد في العالم من قبل منحرفين وعصابات وسرق، أما في اليمن فالسلطة هي من تخالف القانون وبأيدي الأجهزة الأمنية لأنهم يعتقدون أنهم فوق القانون.

وأشار إلى طلب مجلس النواب لوكيل جهاز الأمن القومي، عمار محمد عبدالله صالح، الحضور إلى المجلس لمناقشة الأوضاع الأمنية والانتهاكات التي يمارسها الجهاز ضد المواطنين، وبالأخص ما تعرض له عضو المجلس عبدالسلام زابية في مطار صنعاء من اعتداء، وامتناع الثاني عن الحضور. وقال إن عمار أرسل أحد موظفيه وهو نائب رئيس الوزراء للدفاع والأمن، للاعتذار عما حدث لعضو مجلس النواب.

وتساءل: هل يجب على كل مواطن أن يكون عضو مجلس نواب حتى تظهر عملية الانتهاك التي يتعرض لها أو يتبناها المجلس؟ واستشهد على الانتهاكات والتجاوزات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية مع قادة في الحراك الجنوبي ومواطنين جنوبيين، وقال إن هؤلاء لم يعتقلوا بأمر قضائي لكن اعتقلوا في أنصاف الليالي. معتبراً عملية الاعتقال المطول في المعتقلات السياسية عملية مخططاً لها، وهو عقاب غير قانوني. مشدداً على أهالي المعتقلين أن يكونوا واثقين بعدالة قضيتهم، مؤكداً لهم أنه يشعر بمأساتهم.

أحمد الوادعي، المحامي، أكد على أن اليمن تمتلك قانونا جيدا ودستورا متحضرا، وهما كفيلان بألا يعتقل أي شخص إلا بأمر قضائي ويحال إلى النيابة بعد 24 ساعة من اعتقاله. وعتب على الرأي العام الذي وصفه بالمعطل "لأن البعض جاهلون للقانون والبعض محبطون". وأسف على أن الضمانة الكبرى وهي القضاء معطلة أيضاً. وأرجع السبب في عطله إلى "عدم استقلاليته وتابعيته لعربة تجره من مكان إلى آخر".

ونصح الوادعي السيدات من أسر المخفيين قسرياً والمعتقلين على ذمة أحداث صعدة، اللاتي تحدثن عن إصابتهن بالإحباط، بعدم اليأس وابتكار وسائل مختلفة للاحتجاج بها إن كن قد مللن من وسيلة الاعتصام أمام بوابات المؤسسات الدستورية.

الصحفي عبدالكريم الخيواني، شكر أهالي المعتقلين، وبالأخص النساء اللاتي قال إنهن أثبتن أنهن أقوى من الأحزاب، وأنهن يعملن على إيقاظ ضمير نائم. وأضاف: أنتن ستحرضن شعبا لكي يصحو ويخرج لأخذ حقه، وأنتن قادرات على إيقاظ المقاومة. مؤكداً على تضامنه معهن.

يحيى الشامي، قيادي في الحزب الاشتراكي، دعا المنظمات إلى عقد ندواتها ومؤتمراتها في الحارات والأحياء وسط الشعب. وأفاد أن تضامن الحاضرين "ليس مع الذين اختطفوا بل نتضامن سلفاً مع من سيخطفون لاحقاً". ووصف السلطة بأنها عبارة عن "شياطين تتلذذ في تعذيب الناس". موضحاً التعريف الحقيقي للحاكم الجيد: أن تحكم بلا قانون يستطيع الثور أن يحكم، لكن أن تحكم بالقانون فهنا تأتي الصعوبة. وحث الجميع على نبذ اليأس.

دعا المنظمات الحقوقية للوقوف إلى جانبه وحمايته من الموت في السجن والانتهاكات التي يتعرض لها منذ إيداعه عام 2000

سجين سوداني يدخل عامه الثالث في الإضراب عن الطعام والنيابة لم تتحرك بعد

سيدخل إضراب السجين عبدالقيوم محمد خير ضوء البيت، سوداني الجنسية، عامه الثالث، بعد 10 أيام. فالسوداني الذي يمضي عامه العاشر داخل السجن المركزي في صنعاء رهن حقوق خاصة، كان قد بدأ إضرابه المفتوح عن الطعام في 26 نوفمبر 2007. وبعزم يواصل إضرابه، متمسكاً بمطالبه القانونية التي أطلقها عند بدئه الإضراب، والمتمثلة في الإفراج عنه بلا شرط أو قيد.

سيدخل عامه الثالث للإضراب وللتجاهل أيضاً. فإلى الآن يقول عبدالقيوم -في بيان طلب من "النداء" نشره ومن صحف عديدة- إنه لم يلاق من النيابة وإدارة السجن سوى التهميش المتعمد لتحقيق مطالبه أو التجاوب مع إضرابه. وأضاف: "أقر بأني استنفدت كافة السبل والطرق القانونية والقضائية والسياسية وطرقت باب الرئيس بدون جدوى أو لفتة أو اهتمام سوى الرد: خلوه يموت..".

وإذ عرض محنته والأضرار والخسائر الفادحة التي لحقت به وبتجارته التي يقدرها بملايين الدولارات، فضلاً عن خسارته الكبرى لأسرته التي انتهت بالتشريد والموت في عدن، طلب النجدة من أجهزة الرقابة الدولية ومنظمة الأمم المتحدة والعفو الدولية وكافة المنظمات الحقوقية اليمنية والدولية "لتوفير الحماية له وإيقاف الاعتداءات والانتهاكات اللاإنسانية التي يتعرض لها في السجن منذ عام 2000 حتى الآن". مؤكداً للجميع عدم اعترافه بكافة الأحكام القضائية التي صدرت ضده.

ودعا المنظمات إلى زيارته والتأكد من أنه لا يزال سجيناً، وكذب الخبر الذي نشرته صحيفة "القضائية" عن إطلاق سراحه. وأكد على أنه مستمر في الإضراب. معلناً تضامنه مع صحيفة "الأيام" وأسرة باشراحيل العريقة.

وكان عبدالقيوم ضوء البيت، 36 عاماً، أودع السجن المركزي بصنعاء عام 2000 بحكم صادر ضده من محكمة جنوب شرق الأمانة، قضى بسجنه سنة ونصف ودفع 100 ألف دولار لشريكه. لكنه حتى الآن لم يغادر السجن بتجاهل واضح من النيابة العامة.

مواطنان يناشدان النائب العام ومحافظ الحديدة التدخل لرفع يد شيخ بسط على أرضيتيهما

يخوض المواطنان محمد عبدالودود محمد عمر ومحمد أحمد طاهر معركة مع أحد النافذين في محافظة الحديدة أقدم قبل 4 سنوات على البسط على أرضيتيهما المقدرتين بـ100 معاد، واللتين اشتریاهما عام 1387هـ.

وطالبا في بلاغ أرسلاه إلى "النداء" النائب العام ومحافظ الحديدة التدخل برفع يد الشيخ فاروق محيي الدين الحيمي من أرضيتيهما الواقعتين في محافظة الحديدة جهة المتينية، والمقدرتين بـ50 معاداً لكل منهما، الموضحة ملكيتيهما لهما في بصيرتي الشراء المعمدتين في المحكمة الشرعية الكبرى في الحديدة قبل 43 عاماً، حصلت "النداء" على نسخة منهما.

وأفاد المواطنان في بلاغهما بأن الشيخ فاروق الحيمي قام بالاستيلاء على أرضيتيهما مستغلاً إقامتهما في مدينة عدن، بحجة الاستثمار في مدينة سكنية في الحديدة. مؤكدين على حقهما في الاحتفاظ بمقاضاة المذكور وفقاً للقانون والدستور لاسترداد حقهما وفق الوثائق التي يملكانها.

قال نوري إن إدارة ونيابة السجن لم تتخذا أي إجراءات ضد من حاولوا قتله وحيّى حاشد على وقوفه مع المظلومين

شقيقة نوري السياني تناشد العلفي والمصري إيقاف الاعتداءات على أخيها في السجن المركزي في صنعاء

يواجه السجين نوري أحمد زيد السياني معركةً متجددة مع سجناء آخرين منذ فترة. ويقول لـ"النداء" إن نيابة وإدارة السجن لم تتخذا أي إجراءات ضد المعتدين الذين اعتدوا عليه عديد مرات. أحد هذه الاعتداءات تمثلت في جريمة جنائية جسيمة، إذ قام عدد من السجناء بالاعتداء عليه بعد أن ساوموه بدفع إتاوات لهم لقاء الكف عنه.

ولئن كان نوري يعرف جيدا الإجراءات القانونية فقد قدم عدة شكاوى إلى إدارة السجن لكنها كانت تتجاهلها، وفقاً لقوله، ما جعل هؤلاء يتهجمون عليه في إحدى الليالي وباشره أحدهم بطعنة في ظهره قريباً من القلب، بواسطة سكين حادة، نُقل على إثرها إلى مستشفى الثورة وأجريت له عملية جراحية وتم ترقيده فيه مدة 10 أيام بعدها أعيد إلى مصحة السجن.

ويقول نوري في رسالته إلى "النداء" إن الاعتداء الذي يعتبر شروعا في قتل لم تتعامل معه إدارة ونيابة السجن سوى بالإخفاء والصمت، وتولت إخفاء التقارير الصادرة من مستشفى الثورة لأغراض مقصودة.

وكان نوري رفع بشكوى إلى النائب العام وأحالها إلى نيابة شمال الأمانة يشكو فيها إدارة السجن ونيابة السجن، لكن رئيس نيابة شمال الأمانة أحالها إلى وكيل نيابة السجن المركزي في صنعاء وهو أحد الذين يشكو منهم. ويقول إن تلك التوجيهات لم تفده بشيء رغم تقديره لجهود النائب العام لكنه مازال مهدداً بالاعتداء من هؤلاء في كل الأوقات.

نوري السياني، من أبناء مديرية سنحان، محافظة صنعاء، أودع السجن قبل نحو سنتين على ذمة عراك مع شخص من منطقته. وقبل فترة حكم عليه بالحبس مدة سنتين.

وتقول شقيقته زمزم إن نوري يعمل بائعاً للقات في السجن، ويبيع قات لضباط وعسكر في السجن آجلاً "وعندما يطلبهم يخلقوا له مشاكل مع السجناء وجالسين يعاقبوه". وأضافت أنها دخلت إلى مدير السجن وقدمت له شكوى فرد عليها: "والله لو ما تخرجي لأحبسك".

وكان نحو 38 سجينا يتحدرون من قبيلة سنحان بعثوا برسالة إشعار إلى النائب العام ووزير الداخلية يحذرونهما فيها من وقوع فتنة داخل السجن المركزي في صنعاء. وقالوا في مناشدة ونداء لرفع الظلم عنهم إنهم يعاملون "بعنصرية لا مثيل لها وتمارس ضدهم أساليب الترهيب التي كانت تمارس إبان الحكم الشمولي البائد من قبل سجناء تتجاهل إدارة السجن اتخاذ أي إجراءات ضدهم". وأضافوا أنهم يرفعون" شكاوى ومناشدات إلى إدارة ونيابة السجن بهؤلاء وتقابل بالإهمال والإخفاء ولا يعمل فيها شيء".

وناشدت شقيقة نوري النائب العام ووزير الداخلية التدخل وحل مشكلة أخيها مع إدارة السجن، والتحقيق في قضية الاعتداء بالطعن على أخيها من قبل سجناء ومحاسبة من تجاهلوا الجريمة.

وكان نوري السياني بعث برسالة شكر واعتزاز إلى النائب أحمد سيف حاشد، عضو لجنة الحقوق والحريات في مجلس النواب، على الدور الذي يقوم في الوقوف مع السجناء المظلومين والانتصار لقضاياهم.

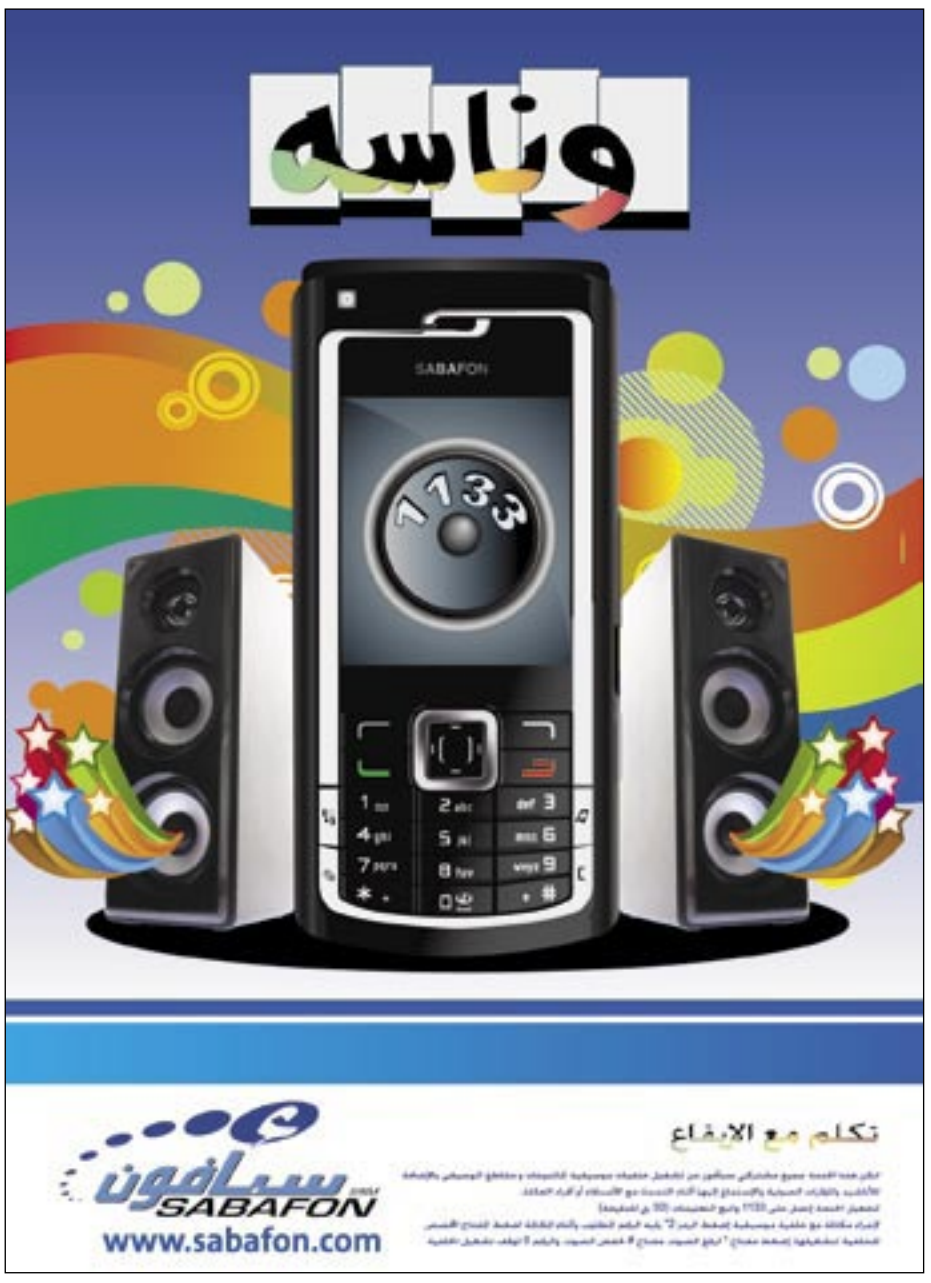

في مناقشة دراسة تكشف عن تناقض مواد الدستور مع بعضها ومع المواثيق الدولية

نعمان: العقوبات في قانون الصحافة لم تستثنِ إلا القراء، والحاج يطالب بإلغاء وزارة الإعلام

■ صنعاء

استغرب الدكتور محمد نعمان وجود 7 مواد في قانون الصحافة والمطبوعات تقضي بعقوبات على كافة العاملين في الصحافة ومؤسسات والنشر والتوزيع والترجمة. وقال: "هذه المواد لم تستثنِ إلا القراء من العقاب".

وأكد أستاذ القانون الدولي المساعد بجامعة صنعاء أن عدداً من مواد الدستور اليمني تتناقض مع بعضها البعض، مشيراً في هذا الصدد إلى المادة السادسة منه التي تلزم الدولة بكافة المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وتتناقض مع المادة التي تقضي بكون الشريعة الإسلامية مصدر كافة التشريعات القائمة في البلد.

واستعرض نعمان دراسته عن مدى توافق القوانين والتشريعات اليمنية مع المواثيق الدولية والقانون الدولي العام، في ندوة لمنظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات بالتعاون مع الحكومة الألمانية وسفارتها في صنعاء، وخصصتها لمناقشة الدراسة وإثرائها تمهيداً لإصدارها في كتاب.

وأوضحت الدراسة عدداً من العيوب والاختلالات المقيدة للحريات في قانون الصحافة الذي عدّته تسويغاً لمحاكمة الصحف الورقية فقط، وأوضحت أن عدم ورود وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في مواده يهدف إلى تقييد الصحف الورقية التي لا تملكها الدولة، وبالتالي فهو يمنع امتلاك وسائل إعلام غير ورقية.

وكشف نعمان في سياق الدراسة عن تناقض قانون الصحافة مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، مشيراً إلى إفراد 11 مادة في قانون الجرائم والعقوبات لمعاقبة الصحفيين، بالإضافة إلى مواد قانون الصحافة، والتي قال إنها في مجملها تتفق على انتهاك حرية الرأي والتعبير، وحرية الصحافة خصوصاً، ممثلة خروجاً صريحا على الدستور، ومخالفة لمواثيق الدولية.

وذكر الباحث أن مفهوم حرية الرأي والتعبير يقضي بضرورة منح المختلفين الحق في أن يعبروا عن آرائهم أيا كانت خارجة عن المألوف أو شديدة النقد أو تفتح أبوابا وموضوعات قد تعد شائكة وصعبة في مجتمع ما أو في وقت ما من الأوقات، مستغرباً أن تكون الرؤى العقابية في القانون قائمة على تجريم الآراء والأفكار.

ونوه إلى أن الأسوأ مما في القانون أن هناك ممارسات حالية تتم خارج نطاقه، وتتم بناء على أوامر إدارية أو توجيهات أمنية عليا من اعتقال للصحفيين ومصادرة للصحف وكذا إخفاء قسري، تعد بالأساس مخالفة للمادتين 47، و48 من القانون.

وعن مدى التزام اليمن بالاتفاقيات الدولية عن حرية الرأي والمعتقد قال نعمان: "كان من الواجب على الجمهورية اليمنية أن تضمّن دستورها، وبما يتوافق مع المادة السادسة منه، نصاً صريحاً يعترف ويؤسس لحماية دستورية للحريات والحقوق الدينية وحرية المعتقد، وبما يؤكد التزامها بتعهداتها الدولية، ويبرهن صدقها وعزمها على تنفيذ ما توقع عليه من اتفاقات دولية، لكنها لم تفعل، وبدلا من ذلك تضمن الدستور نصاً عاماً لا يوحي بالشمول بقدر ما يوحي بالابتسار، فقد تضمنت المادة 42 من الدستور القول بأن: "لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتكفل الدولة حرية الفكر والإعراب عن الرأي بالقول والكتابة والتصوير في حدود القانون".

وذكر أن المعايير الدولية لا تقضي بفصل الدين عن الدولة، لكنها تطالب بعدم انتهاك حقوق الأقليات، وهي ما تم إغفالها في الدستور اليمني بمواده الجديدة، التي تعمدت إلغاء نص دستوري قديم بأن المواطنين جميعا متساوون أمام القانون، واستبدالها بأن جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات. وهو ما اعتبره الباحث تراجعاً خطيراً ويتناقض مع المادة السادسة من الدستور اليمني. كما عده سبباً في تناقض الكثير من المواد الدستورية، منتقداً تعنت الدستور في منع وصول شخص من الأقليات الدينية إلى منصب رئاسة الدولة باشتراطه العقيدة الإسلامية في رئيس الجمهورية.

وحمّل الباحث في تناوله لقضية البرلمان، مجلس النواب مسؤولية حماية الحقوق والحريات، بصفته التشريعية والرقابية على أداء السلطة التنفيذية، مطالباً إياه برفع سقف الحريات.

وذكر باسم الحاج أن الثقافة العربية والإسلامية تتنافى مع المواثيق الدولية، كونها لا تحمل تصريحات حقيقية بمعنى حرية الرأي والتعبير، بل إنها تحمل إرثاً استبدادياً وتجريمياً بشأن تلك الحقوق والحريات.

وانتقد الحاج عدم تحليل الدراسة موضوع النقاش للبيئة السياسية الاجتماعية التي أنتجت مجلس النواب الذي يقوم بالتشريع وسن القوانين المنتهكة للحريات.

وطالب بإلغاء وزارة الإعلام التي عدّها أحد معيقات التحول الديمقراطي، مشدداً على ضرورة قيام الدراسة بفرز طبيعة الممارسات السياسية والاجتماعية التي أنتجت المواقف السلبية للبرلمان تجاه حرية التعبير.

وكان رئيس منظمة التغيير البرلماني أحمد سيف حاشد انتقد تعرض حرية الدين والاعتقاد في اليمن للخنق والتضييق.

واتهم حاشد السلطة بانتهاك حرية الصحافة بصورة بشعة وفاجعة، واستخدام القضاء لاغتيالها والقضاء عليها بقرارات وأحكام جور.

وقال: "الحريات في اليمن تُنتعل وتداس بشكل يومي وتستباح على نحو صارخ لا يشفع لها إعلان أو دستور أو قانون".

MTN يمن تحتفل بالفائز الأول برحلة سفر لحضور نهائيات كأس العالم 2010

احتفلت شركة MTN يمن للهاتف النقال الخميس بتسليم الفائز الأول برحلة سفر لحضور المباريات النهائية لبطولة كأس العالم 2010 التي ستقام في دولة جنوب أفريقيا، حيث كانت الجائزة في عملية أول سحب أسبوعي من نصيب الأخ محمد أحمد موسى شيخ البرهمي من أمانة العاصمة.

كما تم تسليم 7 جوائز أخرى عبارة عن شاشات تلفزيونية مسطحة 32 بوصة "سوني برافيا" وعشرات الجوائز العينية لعدد من الفائزين.

وتشتمل الرحلة بالإضافة إلى تذكرة السفر وتكاليف نفقة الإقامة، على برنامج سياحي لزيارة الأماكن السياحية في دولة جنوب أفريقيا، بالإضافة إلى حضور مباراة أو أكثر من مباريات نهائيات كأس العالم، والذي يعد أكبر حدث رياضي يترقبه العالم.

تجرى عملية السحب كل أسبوع، حيث تطرح الشركة سؤالاً رياضياً كل أسبوع، يقوم مشتركو الشركة باختيار الإجابة الصحيحة وترسل الى الرقم 2010 الذي خصصته الشركة لاستقبال الإجابات والدخول في عملية السحب الأسبوعية.

وبهذه المناسبة ألقى مدير العلاقات العامة في شركة MTN يمن الأستاذ علي الشاحذي كلمة أعرب فيها عن حرص الشركة على تنظيم ورعاية مثل هذة الأنشطة الرياضية التي تأتي ترجمة لتوجه شركة MTN العالمية باعتبارها راعياً رسمياً لبطولة كأس العالم 2010، وكونها تولي الشباب قدرا كبيرا من الاهتمام والرعاية من خلال رعاية مختلف الانشطة الرياضية وخاصة كرة القدم باعتبارها اللعبة الأكثر شعبية في العالم.

ونوه أن لشركة MTN يمن بصماتها الواضحة وحضورها المتميز في رعاية ودعم الكثير من الانشطة الرياضية في اليمن، والتي بادرت الشركة لرعايتها بحيث كان ولا يزال لها السبق والريادة في هذا الجانب، بداية من دعم عدد من أندية الدوري الممتاز للمواسم الرياضية 2008/2007، و2009/2008، وهذا الموسم 2010/2009م، مرورا برعاية بطولة MTN لتنس الميدان، ثم الماراثون الشبابي الذي نظمته وزارة الشباب والرياضة والاتحاد العام للدراجات، وبطولة اختراق الضاحية، وماراثون سباق الدراجات في مدينة إب ومحافظة البيضاء ورداع، والكثير من الأنشطة الرياضية.

ومن جانبهم، عبر الفائزون عن شكرهم العميق للشركة وحرصها المستمر على تشجيع الشباب وتنمية قدراتهم من خلال البرامج والخدمات والعروض التشجيعية التي تقدمها الشركة.

يذكر أن بطولة كأس العالم هذه تعد البطولة الـ19 بين بطولات كأس العالم، وستقام في الفترة بين 11 يونيو و11 يوليو 2010، وستكون هذه المرة الأولى التي تقام البطولة في قارة أفريقيا وتحديدا في دولة جنوب أفريقيا.

﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾ صدق الله العظيم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، ومستسلمة لحتمية الرحيل إلى عالم الخلود الأبدي،
فإننا والحزن والغبن يكمد قلوبنا، وحسرة البعد والفراق تدك عواطفنا، نتقدم إلى
مناضلنا الصامد ورفيقنا في محنة الظلم والقهر بزنازن السجن المركزي صنعاء الأخ القدير

العقيد أحمد محمد بامعلم

وأسرته الكريمة وجميع آل بامعلم «باجسير»

بأحر التعازي وعظيم المواساة بوفاة والده طيب الله ثراه

محمد سالم بامعلم

وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠٩/١١/٧
وما يؤلمنا ويحز في نفوسنا أن يبلغ بهذا النبأ المفجع والأليم
وهو في قفص الاتهام يحاكم بتهمة سياسية كيدية.
تغمد الله فقيدنا بالرحمة والغفران وأسكنه فسيح جناته،
وألهم رفيقنا الجسور وأهله وذويه الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

المعزون:

إخوانك وزملاؤك المعتقلون في السجن المركزي والأمن السياسي بصنعاء

﴿ وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ صدق الله العظيم

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره
وبقلوب ملؤها الأسى والحزن
نتقدم بخالص العزاء
وعظيم المواساة إلى الزميل العزيز

نبيل الأسيدي

وجميع إخوانه وأفراد أسرته الكريمة
في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى «والده»
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد
بواسع الرحمة والمغفرة ويتقبله قبولاً حسناً
ويسكنه فسيح الجنان ويعصم قلوب
أهله وذويه بالصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

أسرة «النداء»

نهنئ ونبارك للاخ الدكتور سمير احمد الحسامي بمناسبة زفافه الميمون.. ألف مبروك وعقبى للبكارى
المهنئون: عبدالوهاب الحسامي، صادق الحسامي، الشيخ احمد عبدالله خالد، جمال ومراد وحمدي عبدالوهاب
•••
رزق الصديق العزيز عبدالحكيم سعد دراج وحرمه بمولودتهما البكر التي أسمياها "هديل".
كما رزق الصديق العزيز محمد سعد دراج وحرمه بمولوده البكر الذي أسمياه "شايف".
وفي هاتين المناسبتين السعيدتين نتقدم إلى الصديقين الغاليين بأحر التهاني وأطيب التبريكات.
المهنئون: محمد صالح عباس، سليم الخطيب، علي ناصر راشد، وجميع الأهل والأصدقاء
•••
أجمل التهاني والتبريكات نزفها للصديق صفوان إسماعيل السامعي بمناسبة زفافه الميمون ألف مبروك
وعقبى البكاري.
المهنئون: حمود محمد سيف، عبدالملك محمد سيف، صدام السامعي، صامد السامعي
شوقي هائل، يوسف الهبوب، عبده ناجي كليب ، عبده شمسان
•••
نتقدم بأحر التهاني للصديق نجيب الكمالي بارتزاقه المولود الجديد الذي أسماه "محمد"
ألف مبروك ونتمنى له العمر المديد
المهنئون: كافة الأصدقاء والزملاء

مدرب التلال ولجنته المؤقتة يختارون استاد إب ملعباً لهم!

عدن مهد الرياضة ملاعبها غير مؤهلة!

● ملعب الحبيشي - عدن

● المريسي - صنعاء

■ المحرر الرياضي:

في الوقت الذي تستعد فيه اليمن لاستضافة خليجي 20 بخطوات حثيثة بحسب تصريحات المسؤولين، مؤكدين أن الاستعدادات تجري وفق ما هو مخطط لها، تفاجأت الجماهير الرياضية في محافظة عدن عامة، والتلاليون على وجه الخصوص، مع انطلاقة الموسم الكروي الجديد بنقل مباريات التلال إلى ملعب آخر بسبب رفض العراقي أكرم سلمان مدرب الفريق اللعب على ملعب "الشهيد الحبيشي" بسبب أرضيته السيئة وعدم جاهزيته لاحتضان مباريات كرة القدم!

إدارة التلال أو بتعبير أدق "اللجنة المؤقتة" نزلت عند رغبة المدرب ووقع اختيارها على ملعب "22 مايو" بمحافظة إب ليكون ملعبا للتلال، وهو ما حدث بالفعل في الأسبوع الأول من الدوري العام لأندية الدرجة الأولى الذي انطلق الأسبوع الماضي، حيث لعب التلال مباراته مع وحدة صنعاء على ملعب إب، بينما كانت جماهيره تحتشد أمام بوابة ملعب "الشهيد الحبيشي" غاضبة على التصرف الإداري غير المبرر، وهو الملعب الذي ارتبطت به إنجازات التلال وتاريخ رياضة الجنوب عامة، وبات اليوم لا يصلح حتى إسطبل للخيول!

هكذا وجد التلال نفسه يخوض مبارياته بعيداً عن الحبيشي!

اللجنة المؤقتة للتلال اعترفت ضمنياً من خلال اختيارها لاستاد إب بأن ملاعب عدن وتحديداً الحبيشي باتت في ظل السياسات الخاطئة خارج نطاق اهتمام صناع القرار، كما هو حال كل المشاريع الأخرى ليس في عدن فحسب وإنما في كل الجنوب!

ملعب "الشهيد الحبيشي" هو تاريخ الرياضة العدنية والجنوبية، وحالة الإهمال التي وصل إليها تكشف عن حقيقة نوايا "مافيا الأراضي" في عدن والتي ترغب في بيعه لمصلحة أحد النافذين في البلاد، ويندرج ذلك ضمن الأهداف الانتقامية الرامية إلى طمس تاريخ وهوية وجغرافيا الجنوب!

تلك جزئية من الصورة التي يبدو فيها مشهد الحالة التي وصلت إليها ملاعب كرة القدم بمحافظة عدن، على أن التساؤل المنطقي عن الاهتمام الذي حازته رياضة عدن، والتي يعود تاريخها إلى ما قبل عام 1905، منذ إعلان الوحدة؟

النتيجة أن ملاعبها بعد ما يقارب 20 عاماً باتت غير مؤهلة لاحتضان مباريات الدوري المحلي، فما بالكم بالمباريات العربية والآسيوية والدولية؟!

ملعب "النداء" وهو ينشر صوراً لبعض ملاعب المحافظات الأخرى وملاعب عدن يرمي إلى وضع النقاط على الحروف ووضع القارئ أمام الصورة الحقيقية بلا رتوش او زيف، ولكم الحكم في النهاية معشر القراء الكرام!

● الشهداء - تعز

● مايو - إب

مهزلة أخلاقية بطلها المدرب عادل المنصوب

وقع لشمسان غير مكترث بتوقيعه لنصر الضالع

■ شفيع العبد

من المعيب حقاً أن تعطي وعداً لشخص ما ثم تسارع إلى إعطاء ذات الوعد لشخص آخر غير مكترث بالوعد الأول، على أن إخلاف الوعد من شيم المنافقين كما وصف ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم: ".. وإذا وعد أخلف..."!

الأمر يكون أشد وأنكأ عندما يتعلق بحقوق الآخرين، لأنه هنا يرتبط بمنظومة "القيم والأخلاق" التي قال عنها الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت/ فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

المدرب عادل المنصوب وضع نفسه "مختاراً" في ورطة غير أخلاقية عندما وقع عقداً مع نادي شمسان عدن مؤخراً، متجاهلاً عقده مع نادي نصر الضالع، والذي وقعه بتاريخ 2009/10/15 لمدة موسم واحد، واستمر يدرب الفريق الذي يستعد لخوض غمار تصفيات الدرجة الثانية حتى تاريخ 11/8، وعندها غادر الضالع صوب عدن.

العقد الذي حصل ملعب "النداء" على نسخة منه (وينشرها) مذيلاً بتوقيع "عادل أحمد المنصوب" كطرف ثان و"فضل عبده صالح" رئيس النادي كطرف أول، نص على أن يلتزم الطرف الثاني بتدريب الفريق الأول لكرة القدم لنادي النصر الرياضي للموسم 2010/2009 مقابل حافز شهري متفق عليه ملزم به الطرف الأول (115000 ريال)!

كما اتفق الطرفان بحسب العقد على أنه في حالة إخلال أي منهما ببنود العقد يتحمل الطرف المخالف كافة المسؤولية، وفي حالة ما أخل أحد الطرفين بأي من بنود العقد يحق للطرف الآخر فسخ العقد!

رئيس نادي نصر الضالع فضل عبده قال لـ"النداء": ما حدث من المنصوب أمر غير أخلاقي ويتنافى مع سلوكيات المدربين الذين هم في المقام الأول قدوة للاعبين في مدى الوفاء بالوعد وتنفيذ الالتزامات، فكيف سيكون حال اللاعب الذي يرى مدربه ينكث عهده ويخلف وعده ويتهرب من التزاماته".

وأضاف: "نحن لن نتنازل عن حقنا وسنقاضي المنصوب كونه موقعاً عقداً معنا، وهذا العقد لا يعطيه الحق في إلغائه إلا إذا أخللنا بالتزاماتنا نحوه، وقد كنا أوفياء معه حيث طلب منا أن نصرف له راتب الشهر مقدماً ونفذنا طلبه، وفي النهاية ذهب ليوقع عقدا مع شمسان دون علمنا، ولم نعلم بذلك إلا من خلال الصحف"!

وفي سياق تصريح صحفي قال المدرب عادل المنصوب لصحيفة "أخبار اليوم" بعد توقيعه عقداً مع نادي شمسان، إن موافقته على تدريب شمسان جاءت للعرض المناسب والجيد الذي تلقاه!

طرح تفوح الغرابة على جانبيه، ويكشف أن المنصوب لم يكن يعلم على ما يبدو بعقده مع نصر الضالع، وما توقيعه لشمسان إلا لكونه أفضل العروض. يتحدث الرجل وكأنه في مرحلة "المفاضلة" بين العروض المقدمة من الأندية!

وفي ذات التصريح المتناقض كتناقض الرجل مع نفسه، يقول: "أنا أعتذر لإدارة نصر الضالع لعدم الاستمرارية في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الفريق"!

المضحك حد البكاء والرثاء للحالة التي وصل إليها المنصوب تأكيده على أن توقيعه لشمسان "عشان خاطر تاريخ النادي" ولالتزامه الأدبي للتواصل الذي تم بينه وبين إدارته!

يا عيني على الالتزام الأدبي الذي يتحدث عنه بينما تخلى عن الوفاء بالتزامه "العقدي" مع نصر الضالع! هكذا أخلاق وإلا فلا!

حصلنا في ملعب "النداء" أيضاً على نسخة من سند استلام نقدي (ننشرها هنا) موقع من عادل المنصوب بتاريخ 2009/10/15، يؤكد فيه أنه استلم من المسؤول المالي مبلغاً وقدره 115000 ريال مقابل مرتب شهر أكتوبر من 15 أكتوبر إلى 15 نوفمبر!

انظروا استلم الراتب مقدماً وذهب إلى عدن لتوقيع عقد مع شمسان قبل أن ينتهي الشهر!

لعمري إنها مهزلة ما بعدها مهزلة!

ينبغي على إدارة نصر الضالع عدم التفريط في حق النادي من باب المحافظة على قيم رياضية وأخلاقية قبل ذلك، يحاول البعض إفسادها والعبث بها في ظل وضع رديء تعيشه كرة القدم اليمنية بسبب أولئك "الغرباء" الذين يتواجدون في مبنى "جول" ويعيثون الفساد دون رقيب أو حسيب!

مجلس الوزراء كلف وزير الداخلية إعداد خطة أمنية لخليجي 20.. والعراق يعلن مساندته للبحرين!

يضيق خناق الوقت على الحكومة اليمنية بشأن موضوع استضافة خليجي 20، فبعد إعلان مملكة البحرين استعدادها لاستضافة البطولة وما تلاها من مبادرة كويتية تضمنت نقل البطولة إلى مملكة البحرين، أعلن العراق دعمه لنقل البطولة لمملكة البحرين أيضاً، وذلك خلال بيان أصدرته وزارة الشباب والرياضة العراقية وعممته على وسائل الإعلام.

وجاء في بيان الوزارة العراقية: "الجميع يعلمون الظروف التي يمر بها اليمن ما يجعله غير قادر على استضافة بطولة "خليجي 20"، وهنا نؤكد أن الوزارة ستتخذ الإجراءات الداعمة لإقامة "خليجي 20" في البحرين التي تعد من الدول التي تمتلك المقومات والاستعدادات اللازمة لإستضافة البطولة".

وجاء في البيان أيضًا: "دعم البحرين في استضافة "خليجي 20" يعد الموقف الرسمي للعراق، وعلى المعنيين في الشأن الرياضي لا سيما اتحاد كرة القدم الالتزام به ودعم هذا الموقف وعدم اتخاذ أي موقف مناقض للموقف الحكومي".

وكان رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حسين سعيد أعلن في تصريحات سابقة أن الاتحاد العراقي يدعم اليمن في استضافة البطولة وعدم نقلها للبحرين، خصوصاً وأن اليمن نظمت تصفيات كأس آسيا للناشئين في العاصمة صنعاء بنجاح.

وأشارت مصادر صحفية إلى أن المملكة العربية السعودية تتجه لدعم البحرين رسميًا لاستضافة البطولة للمرة الرابعة في تاريخها، وذلك خلال اجتماع المؤتمر العام المزمع إقامته في العاصمة اليمنية صنعاء يوم الـ24 من الشهر الجاري.

وفي أول رد رسمي على بيان وزارة الشباب والرياضة العراقية قال وكيل وزارة الشباب والرياضة للشؤون المالية والإدارية حسين الشريف، في تصريح صحفي، إن ما صدر عن وزارة الشباب العراقية يأتي في إطار المناكفة الدائرة في العراق الشقيق بين وزارة الشباب والاتحاد العراقي لكرة القدم، معتبراً أن "ما يحدث في العراق بين الاتحاد والوزارة شأن داخلي كنا نتمنى ألا يتم إقحام اليمن فيه بأي شكل من الأشكال".

وأضاف: "لقد حصلنا على حق الاستضافة بحسب تسلسل الإجراءات المعتادة، وشرعنا نحضر للبطولة منذ أكثر من 3 سنوات، وكل الأمور تسير بشكل مطمئن بل ومبشر بنجاح كبير للبطولة من حيث الاستضافة أو التنظيم. وعلى من ينادي بسحب البطولة من اليمن أن يعرف أن قرار سحب أو إبقاء البطولة هو حق لرؤساء الاتحادات الخليجية، وهم موقفهم واضح ومؤيد لاستضافة اليمن للبطولة".

من جانبه، أكد مدير بطولة خليجي 20 أحمد صالح العيسي رئيس الاتحاد اليمني العام لكرة القدم، في سياق حواره مع قناة "سبأ" الفضائية، على أن نسبة الإنجاز في تنفيذ المشاريع المتعلقة بالاستضافة وصلت إلى 55%.

إلى ذلك، ناقش مجلس الوزراء في اجتماعه الأسبوع الماضي الذي عقد في محافظة عدن برئاسة الدكتور علي محمد مجور، تقرير نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن وزير الإدارة المحلية –رئيس اللجنة الإشرافية العليا لخليجي 20، حول الأنشطة والفعاليات المختلفة في إطار الإعداد والتحضير لاستضافة هذا الحدث الإقليمي الرياضي الهام.

ووفق وكالة الأنباء اليمنية "سبأ" فقد تضمن التقرير الذي تمت مناقشته بحضور محافظي كل من عدن ولحج وأبين، سير تنفيذ المشاريع المرتبطة بالاستضافة ومستوى الانجاز سواء ما يتعلق بالأعمال الإنشائية الجارية في الملاعب الرئيسية المخصصة لاحتضان البطولة وتلك المخصصة لتدريب المنتخبات المشاركة أو جانب الإيواء والفندقة والبنية التحتية وإعداد المنتخب الوطني وإدارة وتنظيم البطولة.

وأكد التقرير أن جميع الخطوات الإجرائية والمشاريع الميدانية المرتبطة بتلك الجوانب تسير وفقا للبرنامج الزمني المقر من قبل اللجنة الإشرافية وعلى مستوى كل مكون، لاسيما ما يخص الملاعب الرياضية والمنشآت الجديدة التي من أبرزها ملعب الوحدة في زنجبار بمحافظة أبين، وأعمال إعادة التأهيل لملعب 22 مايو وملاعب التدريب في عدن ولحج.

ونوه بمستوى إنجاز المشاريع الرياضية الجاري تنفيذها وتلك الخاصة لتعزيز القدرة الإيوائية والسريرية الفندقية مستوى 5 نجوم، والمتطلبات الأخرى التي تنسجم ومتطلبات ومواصفات الفيفا.

وأبرز التقرير مدى الإمكانيات الكبيرة التي تتوفر لمحافظة عدن لاستضافة هذه البطولة، والتي تؤهلها لاستضافة مختلف فعاليات البطولة الرياضية وتحقيق الأهداف المختلفة لاستضافة اليمن لخليجي 20.

وأشاد مجلس الوزراء بالجهود التي تبذلها اللجنة الإشرافية العليا واللجان الفنية والتنفيذية التابعة لها في متابعة وتنفيذ مجمل البرامج والمشاريع الرياضية والإيوائية والخدمية والتي يتم تنفيذها وفقا للبرنامج الزمني الخاص بكل مكون من تلك المكونات.

وحث المجلس اللجنة على مضاعفة تلك الجهود، بما يكفل الانتهاء من مختلف أعمال الإعداد والتحضير لهذا الحدث الرياضي قبل بدء البطولة بوقت كاف، وعلى وجه الخصوص في مجالي تهيئة الملاعب وتعزيز الوضع الإيوائي والفندقي. لافتا إلى أهمية تضافر جهود الجميع في السلطتين المحلية والمركزية والقطاع الخاص لتعزيز مختلف مقومات النجاح المنشود لخليجي 20.

وأقر إضافة وزير الداخلية إلى عضوية اللجنة الإشرافية العليا، وتم تكليفه بإعداد خطة أمنية متكاملة لتعزيز الأجواء الأمنية السابقة والمرافقة واللاحقة للبطولة، والاستفادة من تجارب الأشقاء الذين سبق أن استضافوا هذا الحدث الرياضي الخليجي الهام.

واطلع المجلس على تقرير أمين عام المجلس حول مستوى تنفيذ القرارات والأداء الصادرة في جلستي المجلس 48، 50 المنعقدتين في محافظة عدن عام 2007.

وأوضح التقرير مستوى التنفيذ لمجمل القرارات والأوامر البالغة 12 قراراً وأمراً، والتي تشمل قطاعات الكهرباء والسياحة والأشغال العامة والصحة والرياضة والخدمة المدنية والتأمينات والزراعة. مؤكدا بهذا الخصوص تنفيذ مجمل تلك القرارات والأوامر باستثناء 3 قرارات؛ أحدها متعلق باستكمال الإجراءات الدستورية من قبل مجلس النواب، والآخران جار تنفيذهما في إطار تعزيز القدرة الإيوائية الفندقية المرتبطة بخليجي 20.

التحالف الاستراتيجي ضد من؟

عبدالباري طاهر

نشأت الدولتان القطريتان العربية السعودية والمتوكلية اليمنية على أرض واحدة متداخلة ومتشابكة حد التماهي.

وكان التصارع والاقتتال بينهما حتمياً لأنهما يتقاتلان أو يطالبان بأن يتقاسما حكم أرض واحدة بشراً وأرضاً وحضارة وتكويناً نفسياً عاماً واحداً، وهما جزء من أمة. وتاريخاً متوحداً حتى وهو يتقاتل وينقسم. ما الذي يفصل تهامة الحجاز عن تهامة اليمن؟ ما الذي يفصل جبال السراة (أرض الثورات في عسير اليمنية عنها في صعدة وحجة والمحويت)؟ بل ما الذي يجعل من جزء جبل دخان أو قبائل وائلة ويام وبني مالك يمنية وسعودية في آن؟ من الذي يقدر أن يمنع الجبال في رازح أن تصب مياهها في أراضي ووديان تهامة «المخلاف السليماني». أرض واحدة وقبائل تنتمي إلى جد واحد «أسطوري» أو أكثر من جد: قحطان، عدنان، وهما أخوان هكذا يقول التاريخ.

ثم بالله ما الذي يفصل سراة بني علي وفهم وسراة بجيلة والأزد والمع وبارق ودوس وغامد ويام عن نجد وأرض الحجاز. مرجعية المخلاف الروحية: زبيد ومكة، ومرجعية عسير ضحيان وصعدة، ولنجران مرجعية إسماعيلية في وائلة.

يصب الوادي الواحد في اتجاهين متعاكسين: البحر الأحمر غرباً ونجد شرقاً. وادي خلب، ووادي جازان وخمد ووادي بيش ووادي عتود، وبيض وحلي ابن يعقوب، والترك والقحمة والشقيق. لكأن هذه الوديان شريان واحد لنفس واحدة ترفض التمزيق والقطع وإقامة الأسوار، فهما كيانان منذ النشأة الأولى يراد لأحدهما إلغاء الآخر، وكان يحيى المحاصر ببريطانيا هو الأضعف، قاتل الإمام يحيى بأسلحة التاريخ ومملكة آبائه من آل القاسم بن محمد وإرث الطائفة الزيدية، مؤزراً بصلح دعان، وبدعم الأتراك -الطرف المهزوم في الحرب العالمية الأولى (14 - 17)، بينما كانت الدولة القطرية السعودية الفتية تهب من نجد مسنودة بالمذهب الدعوي الوهابي -الجهادي ذي الجذور البدوية، ومنتصراً بالدعم والتأييد البريطاني -المنتصر! والأمريكي فيما بعد.

لم تستطع حرب 34 أن تجسم الأمر الذي بقي شكلياً معلقاً بحبل التجديد كل 25 عاماً، ولكنها سلمت نجران وجيزان وعسير.

دخل يحيى حميد الدين الحرب وهو بطل قومي، قاوم الأتراك وظفر بالمتوكلية اليمنية، وهو إنسان يرتدي قداسة عالم الدين، وسليل النسب الهاشمي، ليخرج بعد الهزيمة مذموماً مدحوراً يتمرد عليه أكبر أنجاله، وينظر إليه أبناء شعبه بزراية وغضب.

كانت هزيمة 1934 في المتوكلية بداية نشأة وظهور الحركة الوطنية، وانتهت بمقتل يحيى في 1948 وبداية العد العكسي لنهاية حكمه وآله.

وخرج ابن سعود المنتصر بدلاً من سلطان نجد أو نجد والحجاز أو نجد والحجاز وملحقاتهما، إلى ملك العربية السعودية؛ الاسم الذي لم يكن إلا بعد ابتلاع جيزان ونجران وعسير. لاشك أن لتحالف عبدالعزيز مع بريطانيا دخلاً كبيراً في الانتصار، ولكن أيضاً كان عبدالعزيز يقرأ أو يقرأ له كتاب العصر وقوانين الحياة، بينما كان يحيى غارقاً في الماضي، ومثقلاً بأنموذج حكم الأجداد.

تكونت الدولتان بالحرب هنا وهناك وضد بعضهما، وكان الإدريسي أقرب لابن سعود، وخسر الإمام نجران لسوء التصرف في حرب 34 التي حسمت صلحاً لصالح ابن سعود، ولم تستطع تمزيق المنطقة في المخلاف وعسير ونجران ووائلة التي بقيت أواصر وروابط جبالها ووديانها وقبائلها ورعيانها مترابطة ومتداخلة حد الاندغام.

وحتى الحرب الأهلية (62-68) حرب الجمهورية -الملكية المدعومة من السعودية، لم تستطع قطع هذه الروابط بين بلد واحد. كما أن الحرب أيضاً بعد خروج مصر وصمود الجمهوريين لم تحسم نهائياً إلا بالتصالح.

ما فتح شهية السعودية هي اتفاقية مكة 2000 (مذكرة التفاهم) التي أقرت بصورة نهائية الترسيم والقبول المطلق بنتائج حرب 34 في الشمال واستيلاء الجيش السعودي على الشرورة والوديعة وما تبقى من الربع الخالي عقب الاستقلال 1969.

لسنا بصدد مفاضلة بين اتفاقية الطائف «أخوة عربية وصداقة إسلامية»، ومذكرة التفاهم، فهذه المذكرة تضمنت إنشاء معاهد فنية ومتخصصة لتأهيل العمالة اليمنية نشرتها صحيفة «26سبتمبر» في حينها، ورصدت لها الملايين، ولكن السؤال أين ذهبت تلك المعاهد وموازنتها؟

التسلل الذي تتحدث عنه المملكة لا يمكن حله بسور صيني جديد. فسور برلين قد سقط، والسور الإسرائيلي محال أن يبقى طويلا. فهل تستطيع المملكة مهما جرى الحديث عن القوة والتأييد العربي والدولي واليمني الرسمي الذي لا يخلو من الدبلوماسية والزلفى، نقل جبال «السراة»، وفصل الروابط الأزلية بين وائلة اليمن ونجران أو بين تهامة الحجاز وتهامة اليمن؟

يعاني اليمن محنة الفساد والاستبداد وعجز القبيلة في عصرنا عن التوحيد. فالتوحيد صناعة لا يعرفها العقل القبائلي أو البدوي. إنه صناعة مدنية بامتياز. كما لا تستطيع الجدران العازلة أن تفصمه أو تميته.

ما أطال حرب صعدة ليس ضعف الجيش اليمني المدرب والخبير والمقاتل، ولكن الشعور بعبثية الحرب وجنونها! وإذا عجز الجيش اليمني عن الحسم في صعدة والإسرائيلي في غزة ولبنان والأمريكي في أفغانستان أو العراق، فالجيش السعودي والمال أعجز.

مطالب السعودية في اليمن مستحيلة، فهي تريد إما سوراً يمتد آلاف الكيلومترات، أو نقل الجبال والوديان والقرى والبشر إلى عالم آخر. وجلي أن للحرب أبعاداً تتجاوز الأسوار! كشفت حرب صعدة عن اتفاقات أمنية وتحالف استراتيجي بين صنعاء والرياض، وهي قد تذكر باتفاقية الحماية بين محمد بن علي الإدريسي وسلطان نجد عبدالعزيز بن سعود! ولنا أن نسأل لماذا لا تطبق اتفاقية العمالة اليمنية التي تضمنت إنشاء معاهد فنية أكثر من 50 معهداً فنياً متخصصاً تضم المئات والآلاف، والتي لو طبقت لما حصل التسلل إن كان منع التسلل الغاية.

صحيح أن هناك تسللاً لتجارة السلاح والمخدرات، وهذا النوع من التسلل لا يعالج بالحرب، فالدولتان المتعاهدتان والحليفتان بستطيعان الاتفاق على المعالجة بعيداً عن حصار السعودية للمياه الإقليمية اليمنية، والحرب على صعدة لإبعاد أهلها عشرات الكيلومترات، وهو من أغرب المطالب في التاريخ تخلت عنه إسرائيل راغمة في جنوب لبنان.

الحرب على صعدة من قبل الجيش السعودي عدوان على الأخوة العربية والإسلامية. وبعيداً عن مباركة ورضا الحكم في صنعاء، وبعيداً عن البيانات المتملقة، فإن هذه الحرب الكريهة تمزق أواصر الأخوة والقربى وتنكأ جروحاً لم تندمل بعد، وتدمر إمكانات الأمة وقدراتها لتدمير النفس والأهل، وتعود بالبلدين إلى البداية.

نعرف أن الدول قد توقع اتفاقات ومعاهدات، وتتحالف لمواجهة العدوان الخارجي، أما أن تتعاهد وتتحالف للحرب ضد بلدانها وشعوبها وأمنها، فهو إبداع عربي تتفرد به اليمن والسعودية. وتحالف ضد من؟

حرب صعدة تعني عجز النظام العربي عن حماية الأرض العربية وتحريرها وحمايتها سواء في المواجهة مع الإسرائيليين في فلسطين والجولان ولبنان، أو في المواجهة مع الأمريكان في العراق، فيقلون حروبهم إلى الداخل «العدو الحقيقي».

دخول الجيش السعودي الحرب في صعدة يثير الأسئلة الفاجعة! والأغرب والمفجع تعامل الحكومة مع الاعتداء بفرحة غامرة ورضا وتشف يصل حد الزهو.

دخول السعودية في الحرب يحولها من تمرد حوثي ضداً على السلطة الوطنية، ومن حرب أهلية بين قبيلة الدولة وقبيلة الحوثي، إلى حرب وطنية بين السعودية واليمن.

وهي حرب لا تستطيع السعودية حسمها مهما يكن جبروتها، وقد تفتح حروباً في أكثر من مكان، ويكون اليمن كله هدفاً.

لا ينبغي أن تغتر السعودية بقوتها العسكرية وحداثة مكنتها والتأييد العربي والدولي لها، لأن حلف الناتو في الحرب ضد الأفغان قد لقي تأييداً دولياً، ومع ذلك فأمريكا تخسر الحرب يومياً كما يخسرها الجيش الباكستاني في سوات وبلوشستان.

ولم تستطع إثيوبيا الانتصار على شراذم الصومال المزقة والضعيفة.

مشاكل الأخوة والجوار لا تحل بالحرب، وإنما يحلها التفاهم وتشجيع الحوار، والابتعاد عن غطرسة القوة أو الاستعلاء. فالظلم سم الأخوة.

العاجزون عن الولوج بأنفسهم وأمتهم وشعوبهم إلى العصر يرتدون إلى جاهليتهم الأولى قتلاً وحروباً ودماراً.

لا يستطيع الإحراق (محرقة خميس مشيط)، ولا السور العازل، ولا التدمير الشامل قطع عرى الأخوة العربية الإسلامية بين الشعبين الشقيقين والجارين.

6 حروب عجزت عن حسم الحرب في صعدة، فحضر الجيش السعودي أصالة ونيابة، ويجري الحديث عن نجدة أردنية، ما يعني أن الحرب تتناسل وتتوسع بمتواليات هندسية.

لا يستطيع حاكم أن يحكم شعبه بالحرب أو الخوف مهما امتلك من قوة، ولا يستطيع التحالف الاستراتيجي: اليمني -السعودي، أن يقهر شعباً يبحث عن الحق في العمل، ويحاول اجتياز الأسوار العازلة بحثاً عن هذا الحق.

الطريق إلى إيران لا تمر عبر صعدة. كما أن الطريق إلى القدس لا تمر عبر طهران كما توهم صدام حسين (يرحمه الله).

لا شيء يصنع الإرهاب كالحروب الجائرة. حرب أمريكا في أكثر من مكان مسؤول عن نشر الإرهاب والتطرف، وحرب إسرائيل إرهاب ينشر الإرهاب، والحرب في صعدة لا تقضي على الإرهاب، وإنما تنشره وتغذيه وتخلق البيئة الملائمة لازدهاره.

فهل يعني تهجير مئات القرى إلى الداخل وهذا الحشد القريب الشبه بعاصفة الصحراء، والاستنجاد وحشد التعاطف الدولي وقبله العربي.. هل المقصود بذلك منع متسللين باحثين عن لقمة الخبز بعد أن حُرموا في أرضهم منها؟! أم أن النخوة «العربية الإسلامية» هي ما يدفع العرش السعودي للزج بجيشه في حرب منقطع عنها منذ عشرات السنين؟ وهل يحتاج التمرد الحوثي لجيش دولتين بحجم اليمن والسعودية؟!

مازالت الغائب الحاضر رغم المحن

"الأيام".. من رحلة الخمسين سنتاً إلى الخمسين ريالاً

كفى الهاشلي

"إن سياستنا دائماً واضحة وصريحة، وهي السياسة العربية القومية التقدمية التي حرصنا طوال انشغالنا في الحقل الصحفي على التمسك بها والتزامها على جميع الأحوال.

ولسنا بحاجة اليوم إلى تأكيد جديد لتمسكنا بهذه السياسة فإنه على الصعيد التطبيقي العملي سيظهر مدى حرصنا القوي على انتهاج هذه السياسة".

هكذا بدأ عميد "الأيام" محمد علي باشرحيل افتتاحية العدد الأول من صحيفة "الأيام" اليومية -كبرى الصحف اليمنية- التي أسدل الستار على قصة كفاحها طوال العقود الخمسة الماضية (7 أغسطس 1958) ورواية صمودها رغم كل التحديات. وهذا العام احتفل بها الجمهور في ظل غيابها عنه بسبب السياسات التعسفية للسلطات، وأطأ معها شمعة العام بعد الخمسين بفعاليات تطالب بعودتها مجدداً، وتؤكد حبه وقناعته بما قدمته "الأيام" له من غذاء يومي.

لابد من عودة الأيام وإن كبرت المحن

وليس الحديث حقيقة عن مولد هذه الصحيفة الرائعة هو ما أرمي إليه من خلال هذه السطور، غير أنني وآخرين بالطبع نحتفل بمذاق آخر وذكرى لا تقل عن الولادة فرحة، ألا وهي ذكرى معاودة إصدار الصحيفة في السابع من نوفمبر 1967، فـ"الأيام" عانت من ويل قوانين دولة ما بعد الاستقلال كغيرها من الصحف في عدن، حيث ألغت أول حكومة كافة التصاريح لجميع الصحف والمجلات الدورية التي ازدهرت بها عدن تلك الفترة.

بيد أن فترة التوقف تلك لم تلغ تاريخ "الأيام" أو تغير مكانتها بين أبناء الشعب الجنوبي آنذاك. ولأن بقاء الحال من المحال عاودت "الأيام" الصدور مجدداً في السابع من نوفمبر 1990، بناء على قانون الصحافة الجديد، ليرتبط الرقم سبعة بولادتين لا يكاد ينساهما أحد ممن أحب تلك الصحيفة.

وما أشبه الليلة بالبارحة، فها هي "الأيام" تمر بمرحلة تحدٍ جديدة في مشوارها الصحفي، وبدأ بتاريخ أيضا لن ينساه أحد كونه ارتبط باليوم العالمي للصحافة الثالث من مايو. وما تزال حبيسة حتى اليوم بفعل لعبة السياسة لا القانون والدستور.

إن امتثال الصحف (غير العابدة لسلطة الفساد والظلم) لمبدأ الحرية والحق واحترام الرأي والرأي الآخر، وعرض الحقائق للمواطن بشكل عام وتبصير المسؤول بشكل خاص بمكامن الفساد لا يعد في بلدنا صوابا رغم تغنينا بالديمقراطية ورقصاتها الفلكلورية.

والحقيقة أن الدستور اليمني يضمن بمادته السادسة مثول بعض الأجهزة للمحاسبة القضائية ولا تستثنى وزارة الإعلام من ذلك! فأياً كان الانتماء الحزبي لا يحق لوزير الإعلام قانونياً تجنيد وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب لصالح الحزب الحاكم مهما كانت المبررات.

كما أثبتت دراسة الدكتور محمد عبدالله نعمان حول "حرية الرأي والتعبير والمعتقدات ودور البرلمان في حماية الحريات" أن من عيوب قانون الصحافة تكريسه لمحاكمة الصحف الورقية فقط، بكونه لم يتطرق للوسائل المرئية والمسموعة "الهدف هو تقييد الصحف الورقية لأنها غير مملوكة للدولة".

وأشارت الدراسة المتناولة في 11 باباً، إلى أن قانون الصحافة يتناقض مع الإعلانين العالميين لعامي 1948 و1966، ناهيك عن كون المواد في القانون من 104 إلى 110 تعاقب كافة العاملين في الصحيفة ومؤسسات الطباعة ومكاتب الترجمة مع استثنائها للقراء فقط، وعليه فإن الباحث اعتبر إفراد الباب السادس 11 مادة لمعاقبة الصحفيين في قانون الجرائم والعقوبات رقم 12 غير المواد الأخرى التي تلتقي في مجملها مع الأحكام الجزائية التي تحكم بعقوبتين في نفس الوقت، جميعها عدها الباحث خروجاً عن أحكام الدستور، منوها إلى أن النظرة العقابية في القانون هي تجريم الآراء والأفكار.

ويشير نعمان إلى أن هناك ممارسات حالية تتم خارج نطاق القانون، وتتم بناء على أوامر إدارية أو توجيهات أمنية عليا من اعتقال للصحفيين ومصادرة للصحف وكذا إخفاء قسري، تعد بالأساس مخالفة للمادتين 47 و48 من القانون.

غير أن العديد من وسائل الإعلام اليوم تلعب أدواراً خارج نطاق العمل الصحفي، بل وخارج قانون الصحافة والمطبوعات، إلا أن الرضا عنها من السلطة جعلها تسرح وتمرح بقانون المزاج العلني.

إن الخط الذي سارت عليه صحيفة "الأيام" لا يضعها بقفص الاتهام أو يحق للسلطة التعامل معها بهكذا منهاج، فالحقيقة لا غبار عليها مهما كابرت الأنظمة، فصفحات "الأيام" كانت مفتوحة للسلطة عينها!

نالت "الأيام" في 2008 نصيب الأسد من حجم الانتهاكات التي كان محرروها ومراسلوها بل وناشراها يتعرضون لها على مرأى ومسمع، ورصدت عدة جهات حقوقية حالات عدة، في حين كانت الصحيفة تتعرض لأكثر من ذلك، وتكتفي بعض الأحيان بحل المشكلة التي تعتريها دون الإعلان عنها أو النشر.

فالحكومة اليمنية خلال السنوات الأخيرة فرضت عدة قيود على حرية الرأي، واستهلت هذا العام بباقة منوعة من العقوبات بينها ما تعرضت له صحيفة "المصدر" من أحكام جائرة تهدف من ورائها السلطة تكميم الأفواه وجعل الصحافة تابع ومؤيد، ولم يقتصر الأمر على الصحف فقط، بل لقيت المواقع الالكترونية الكثير من المضايقات، وشهدت حالات إغلاق وتراجع معها عدد المواقع الذي وصل في 2006 إلى ما يقارب 120 موقعاً، بل وبلغت القضايا أمام القضاء ما يزيد عن 10 قضايا.

بل وسارعت الدولة لتكوين هيئة لمكافحة الفساد، وأصدرت قوانين مكافحة الفساد في أكتوبر 2008، رغم أن من بين مهامها تفعيل مبدأ المساءلة وتعزيز الدور الرقابي للأجهزة المختصة والتيسير على أفراد المجتمع في إجراءات حصولهم على المعلومات ووصولهم إلى السلطات.

وهذه حقيقة تؤكدها الفقرة الخامسة من المادة 3 بالفصل الثاني، إلا أن أياً من الذين أنفقوا المال العام لصالح الحزب الحاكم والتغني له عبر وسائل الإعلام لم يقدموا للعدالة بل ولم تراقبهم الهيئة. ورغم كل التقارير الحقوقية التي تحدثت عن الانتهاكات بحق الصحفيين والصحف من قبل وزارتهم عينها والأجهزة الأمنية أيضاً لم تظهر قضية واحدة أنصفتها الهيئة.

"الأيام" ويومياتها الإخبارية

اعتمدت "الأيام" خلال مراحل إصدارها السابقة على الحقيقة الخبرية والكم المعلوماتي الأولي في النشر الخبري. ورغم تنوع القوالب الصحفية الفنية في كتابة الأخبار ظلت "الأيام" تفتح فصول كتاب مدرستها بطريقتها التي صنعتها بنفسها، واعتمدت على الخبر من مصدره ومن قلب الحدث، بدأت مع مراسليها الشعبيين وتوسعت حتى أصبح مصدرها يمتد من المسؤول إلى المواطن البسيط.

لم تجعل صفحاتها أسيرة لحزب دون آخر أو لمؤسسة دون أخرى، فالجميع كان يجد له مساحة على صفحاتها اليومية.

مع شكاوى الناس

لم تترك "الأيام" يومياتها الخبرية تنسيها أنها من الناس وإليهم، فأفسحت في عددين من الأسبوع مساحة للناس وتظلماتهم ومناشداتهم، وكانت أشد حرصاً على تسلم كافة المستندات والوثائق التي تثبت صحة الشكاوى والتظلمات، تماماً كما تفعل في اعتماد الأخبار. بل إن إدارتها تقوم بإجراء الاتصالات بشكل شخصي لحل بعض المظالم والشكاوى قبل النشر، وتتريث كثيراً حتى لا تجعل من مظلمة الناس سبقاً لها على حساب منفعتهم.

على خطوات عميدها سارت "الأيام"

من يقرأ كتابات عميد "الأيام" محمد علي باشراحيل، ويراقب الخط الذي سار عليه الناشران هشام وتمام باشراحيل، سيجدها واحدية الهدف، فتحت عنوان "للإيضاح" قال عميد "الأيام" محمد علي باشراحيل في العدد 644 في الخامس من يناير1961: "إن الأحزاب السياسية في نظرنا لا تقوم على أساس تدعيم الأشخاص بل تقوم على أساس تدعيم المبادئ وتسخيرها لخدمة القضية الوطنية تجاوباً مع إرادة الشعب وأمانيه بواسطة التخطيطات التي تضع معالم الطريق والبرامج التي تحدد نوعية المستوى للشعب...".

ومن هذا المنطلق فتحت "الأيام" صدرها للجميع برحابة، وظلت على نفس الخطوات في العهد الحالي وأكدها رئيس تحريرها هشام باشراحيل.

ففي العدد 5475 السابع من أغسطس 2008، قال في كلمة اليوم تحت عنوان "العيد الذهبي": "كل هذه المثل والأخلاق التي غرسها فينا عميدنا طيب الله ثراه والدنا محمد علي باشراحيل الذي رسم للأيام سياسة منذ العدد الأول والذي نسير على خطاه وهداه متمنين أن يستمر عطاؤها من خلال كل ألوان الطيف السياسي الذين أفسحت لهم الأيام وتفسح حتى اليوم صفحاتها حتى وإن لم نتفق معهم...".

لحظات المحن

لا يغيب عن ذهني والكثير من الزملاء الذين حشروا في مكتب إدارة "الأيام" حين تعرضت للهجوم من قبل السلطات الأمنية قبل أشهر، كانت اللوحة المرسومة أمامي تبرز روح الأبوة التي خلقها رئيس التحرير الأستاذ هشام باشراحيل حين ظل قابعاً بين الموظفين رغم أن عائلته التي تعرض منزلها للرصاص الحي بحاجته، وبإمكانه الانسحاب من الباب الجانبي، إلا أنه ظل بيننا يرى ويسمع ويرقب، ويطلب النجدة لمن أصيب من حراسة "الأيام".

ولا أظن أن هنالك زيفاً في علاقة "الأيام" بالناس فسكان عدن هرعوا حينها إلى المبنى بل وتلامذة الثانويات والإعدادية. كانت مواقف لا تعبر عن زيف مطلقا فلا أحد يرمي بنفسه إلى التهلكة إلا إذا كان محباً.

ولأن الأزمة اليمنية تنوعت الجوانب وتوحدت السبب تبقى رواية الأجداد والأقدار حول القمة والمنحدر هي فيصل الأزمات في البلد، فما يصل الفساد إلى الذروة حتى يقع مرتكبوه في المنحدر، وتعود الحياة إلى مجراها الصحيح، وتسير عجلة الحياة مجدداً.

ورغم كل المحن التي تمر بها الصحافة اليمنية و"الأيام" إلا أنها زائلة لا محال، فستبقى المحبوبة التي بدأت خطاها مع القراء من الخمسين سنتا إلى الخمسين ريالا، عائدة إليهم مهما طالت المدة.

اتصلوا بالبيت الأبيض واطلبوا التحدث إلى باراك

بقلم: توماس فريدمان

استحالت عملية السلام الإسرائيلية-الفلسطينية إلى مسرحية سيئة. من الواضح أن الأطراف المعنية كلها تعيد تمثيل المشاهد القديمة ذاتها وتستخدم العبارات المبتذلة القديمة ذاتها التي ما عاد أحد يصدّقها. فهذه المسرحية تفتقر إلى الرومانسية والجنس والإثارة والإلحاح -لم يعد موضوعها مهماً حتى. أمسى الخمول والعادة الديبلوماسية السببين الوحيدين اللذين يدفعان بعملية السلام قدماً اليوم. في الواقع، خرجت عملية السلام الإسرائيلية -الفلسطينية من إطار الديبلوماسية. استحالت الآن إلى تمرين يومي، يحاكي رفع الأثقال أو القرفصة، يضطلع الديبلوماسيون به للحفاظ على لياقتهم البدنية لاعتقادهم أنه سيغيّر الوضع. على الرغم من أننا نعرف أن هذا الواقع هو حقيقة، نعجز عن التخلي عن الأمل بإحلال السلام في الأراضي المقدسة. إنها عادة خاصة بنا. بالفعل، في حين تحدثت مطولاً عن هذا الموضوع مع صديقي الأردني منذ أيام، قال لي إن الأمر يذكّره بقصة قديمة.

فسّر لي قائلاً، "جلس رجلان لمشاهدة فيلم عن رعاة البقر والهنود. في المشهد الافتتاحي، نلمح الهندي وهو يختبئ وراء الصخرة لينصب كميناً لراعي البقر الوسيم. ويقول الرجل إلى الآخر، "أنا على يقين من أن الهندي سيتمكن من قتل راعي البقر هذا" ويجيبه صديقه قائلاً، "لن يحصل ذلك على الإطلاق. لن يتعرض راعي البقر للقتل في المشهد الافتتاحي". ويتابع الأول قائلاً، "أراهنك بعشرة دولارات على أنه سيتعرض للقتل". ويجيبه صديقه قائلاً، "سأقبل بهذا الرهان".

وبعد دقائق قليلة، يتعرض راعي البقر للقتل ويضطر الصديق إلى دفع الدولارات العشرة. وبعد نهاية الفيلم، يقول الرجل لصديقه، "اسمع، علي إعادة المال لك. لقد سبق لي أن شاهدت هذا الفيلم وكنت على علم بما سيحصل".

ويجيبه صديقه قائلاً، "لا، احتفظ بالدولارات العشرة. سبق أن شاهدت هذا الفيلم أيضاً. ولكنني ظننت أن النهاية ستكون مغايرة في هذه المرة".

لن ينتهي فيلم عملية السلام هذه بشكل مغاير طالما نواصل تأدية المشهد ذاته. حان الوقت للإقدام على مقاربة جديدة جذرياً. وأشدد على صفة "جذري". يجب أن نخطو خطوة لم يسبق لأي إدارة أميركية أن تجرأت على الإقدام عليها في السابق، ألا وهي إنزال راية "نحن الداعون إلى السلام" والعودة إلى المنزل.

في الوقت الحالي، نرغب في إحلال السلام أكثر من الأطراف المعنية. فلكل منها أولويات مختلفة اليوم. وعبر التدخل المتواصل، أمسينا الدواء المهدئ الذي تبتلعه. نساعد في التخلص من الألم السياسي الذي يعانيه صانعو القرارات العرب والإسرائيليون عبر خلق الانطباع في ذهن شعوبهم بأن شيئاً بارزاً يحصل في هذه الأثناء. "انظروا، وصلت وزيرة الخارجية الأميركية إلى هنا. انظروا، إنها تقف إلى جانبي. انظروا، أضطلع بمهمة بارزة! التقطوا صورتنا. انشروا الخبر في الصحف. نحن على وشك القيام بخطوة مهمة ولا يمكن الاستغناء عني لإتمامها". يساهم ذلك في تمكين القادة من الطرفين من مواصلة تنفيذ أولوياتهم الحقيقية – التي تتمحور حول التمسّك بالسلطة أو السعي وراء الأفكار الإيديولوجية – في حين يدّعون أنهم يحاولون المضي عملية السلام قدماً من دون دفع أي ثمن سياسي.

لنبتعد بكل بساطة عن الساحة. دعوا هؤلاء القادة جميعاً يقفون أمام شعوبهم ويقولون لهم الحقيقة: "أيها المواطنون، لا يحصل أي شيء؛ ولن يحصل أي شيء. الأمر يقتصر علي وعليكم وعلى المشكلة التي نعانيها".

بالفعل، حان الوقت لكي نستعيد عبارة جايمس بايكر القائلة، "عندما تقررون التعامل مع الأمر بجدّية، اتصلوا بنا على الرقم التالي ١٤١٤-٤٥٦-٢٠٢ واطلبوا التحدث إلى باراك أو ابتعدوا عنا. تكفينا المشاكل التي نعانيها في بلادنا".

في الواقع، إن المرة الوحيدة التي ساهمت خلالها أميركا في إحلال السلام -بعد حرب عيد الغفران، وكامب دايفيد، وبعد الحرب اللبنانية، ومدريد وأوسلو- حصلت عندما شعرت الأطراف كلها بألم كاف لأسباب مختلفة واضطرت إلى دعوة دبلوماسيتنا وكانَ لدينا رجال دولة -هنري كيسينجر، جيمي كارتر، جورج شولتز، جايمس بايكر، وبيل كلينتون- الذين تمتعوا بالحذاقة الكافية للاستفادة من هذه اللحظات.

من الواضح اليوم أن العرب والإسرائيليين والفلسطينيين لا يشعرون بالألم الكافي لخطو الخطوات الصعبة نحو السلام مع بعضهم البعض -ويمكن اختصار الجوّ السائد الآن بعبارة واحدة يتم تناقلها في وزارة الخارجية، ألا وهي: "ترغب القيادة الفلسطينية في التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل من دون إجراء أي مفاوضات، وترغب القيادة الإسرائيلية في التفاوض مع الفلسطينيين من دون التوصل إلى أي اتفاق".

من الواضح أن الحكومة الإسرائيلية هذه تعتقد أنها قادرة على التوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين والاحتفاظ في آن بالضفة الغربية، وتعجز السلطة الفلسطينية هذه عن اتخاذ قرار يرمي إلى التصالح مع الدولة اليهودية أو إلى اتهامها بالجرائم، في حين يفضّل قادة حماس السماح للفلسطينيين بالعيش في ظل الظروف المروعة السائدة في غزة إلى الأبد عوضاً عن التخلي عن ذاك الوهم الجنوني الرامي إلى إنشاء جمهورية إسلامية في فلسطين.

إذا كنا سنواصل التوسّل إلى إسرائيل للكف عن بناء المستوطنات -ومن الواضح أن الفكرة غبية- وإلى الفلسطينيين للمشاركة في المفاوضات -ومن الواضح أن الأمر يصبّ في مصلحتهم- وإلى السعوديين لمد اليد إلى إسرائيل -ومن الواضح أنها خطوة يائسة- يمكن القول إننا نسير في الطريق الخاطئة. حان الوقت للتوقف عن المضي قدماً بمسيرة السلام المفككة هذه التي تؤثر سلباً في مصداقية فريق أوباما.

في حال كان الوضع الراهن مقبولاً لدى الأطراف المعنية، إذاً في اعتقادي، فليواصلوا العيش فيه. لم أعد أرغب في دعمه أو تخديره بعد الآن. علينا أن نتوصل إلى حل لمشاكلنا في أميركا. عندما تقرر هذه الأطراف التعامل بجدّية مع الموضوع، ستجدنا على استعداد. ومتى تفعل ذلك، علينا اقتراح خطة أميركية مفصّلة للتوصل إلى حل يقضي بإنشاء دولتين وترسيم حدودهما. لنناضل من أجل قضية هامة.

© c.2009 New York Times News Service

شاحنات وقطارات وأشجار

مهما كثرت المرات التي تبلغ فيها الإحصاءات مسامعنا، لا يكف بعضها عن إصابتنا بالدهشة في كل مرة. إن الرقم الذي أجد صعوبة في تصديقه هو التالي: تخيّلوا لو نظرتم في كافة السيارات والشاحنات والطائرات والقطارات والسفن في العالم وجمعتم كمية العادم الذي يصدر عنها في كل سنة. تجدون أن كمية ثاني أكسيد الكاربون التي تصدرها كافة هذه السيارات والشاحنات والطائرات والقطارات والسفن مجتمعةً في الهواء تقلّ في الواقع عن انبعاثات الكاربون الناجمة في كل سنة عن قطع أشجار الغابات الاستوائية في مناطق على غرار البرازيل وإندونيسيا والكونغو. نخسر في الوقت الحالي غابة استوائية بحجم ولاية نيويورك في كل سنة، ويصل الكاربون المنبعث في الجو الآن إلى قرابة ١٧% من كافة الانبعاثات العالمية التي تساهم في التغيير المناخي.

سيمرّ وقت طويل قبل أن نتمكن من تغيير أسطول النقل العالمي ليستحيل إلى أسطول خالٍ من الانبعاثات. ولكن في الوقت الحالي -على غرار يوم الغد- يمكننا إزالة ١٧% من كافة الانبعاثات العالمية إن تمكّنا من الحدّ من قطع أشجار الغابات الاستوائية وحرقها. لكن الاضطلاع بهذه المهمة يتطلب وضع نظام كامل جديد للتنمية الاقتصادية – نظام من شأنه درّ المزيد من الأرباح على الدول الفقيرة والغنية بالغابات لكي تتمكن من المحافظة على أشجارها وإدارتها عوضاً عن قطعها لصنع الأثاث أو زرع فول الصويا.

من دون نظام جديد للتنمية الاقتصادية في المناطق المدارية الغنية بالأشجار، يمكننا أن نودّع الغابات المطيرة. سيلتهمها نموذج النمو الاقتصادي القديم. لن يكون في بال أحفادكم سوى مرادفاً وحيداً للأمازون، وهو الموقع الإلكتروني الذي يبيع الكتب.

بغية فهم هذه المسألة بشكل أعمق، أنا في زيارة إلى غابة تاباجو الوطنية في قلب غابة الأمازون البرازيلية ضمن إطار رحلة تنظّمها منظمة الحفظ الدولية والحكومة البرازيلية. عندما يستقل المرء طائرة خاصة بالمناطق النائية من مانواس للتوجّه إلى المكان، يفهم السبب وراء تسمية الغابة المطيرة الأمازونية برئتي العالم. فحتى على ارتفاع ٢٠ ألف قدم، جلّ ما يراه المرء في الاتجاهات كلها ينحصر بالمساحة الواسعة وغير المنقطعة من قمم الأشجار في الغابة المطيرة، وإن نظر إليها من الجوّ، يرى أنها تحاكي سجادة واسعة ولا متناهية مصنوعة من خضار البروكولي.

عندما هبطت الطائرة، ركبنا السيارة من سانتاريم إلى تاباجو حيث التقينا الجمعية التعاونية التي تدير المؤسسات المراعية للبيئة في المكان والتي تدعم السكان المحليين الذين يبلغ عددهم ٨ آلاف نسمة في هذه الغابة المحمية. أما الدروس التي يستقيها المرء عندما يزور هذا المجتمع البرازيلي الصغير الذي يعيش في الغابة وبفضلها، فتتمحور حول هذه الحقيقة البسيطة والأساسية: بغية إنقاذ النظام البيئي الخاص بالطبيعة، نحتاج إلى نظام بيئي من الأسواق والحوكمة.

قال خوسيه ماريا سيلفا، نائب رئيس منظمة الحفظ الدولية في جنوبي أميركا، "تحتاج إلى نموذج تنمية اقتصادية جديد – نموذج يستند إلى رفع المستوى المعيشي للناس عبر المحافظة على رأسمالهم الطبيعي، لا الاكتفاء بتحويل هذا الرأسمال الطبيعي إلى تربية الماشية في المزارع أو الزراعة الصناعية أو قطع الأشجار".

في الوقت الحالي، يتقاضى الأشخاص الذين يضطلعون بحماية الغابة المطيرة المبالغ الزهيدة – مقارنة مع أولئك الذين يضطلعون بإزالتها – على الرغم من أننا نعرف الآن أن الغابة المطيرة تؤمن لنا كل ما نحتاج إليه بدءاً من إبعاد ثاني أكسيد الكاربون عن الجو وصولاً إلى المحافظة على تدفق المياه العذبة إلى الأنهر.

غير أن الخبر السعيد يكمن في قرار دولة البرازيل بتوفير كافة عوامل النظام الضرورية للتعويض على السكان لقاء المحافظة على هذه الغابات. سبق أن خصصت البرازيل ٤٣% من غابة الأمازون المطيرة للحفظ وللسكان الأصليين. إلا انه سبق أن أقدم المزارعون ومربو الماشية على إزالة ١٩% منها.

ويبقى السؤال الأبرز: ماذا سيحصل للـ٣٨% المتبقية؟ كلما أقدمنا على حثّ النظام البرازيلي على العمل، ساهمنا في المحافظة على هذه الـ٣٨% المتبقية وفي تقليص معدلات الكاربون التي سيضطر العالم بكامله إلى الحد منها. ولكننا سنحتاج إلى المال.

سبق أن توزّع سكان محمية تاباجو في التعاونيات التي تروّج للسياحة البيئية وسبل الغابة المطيرة والأثاث والسلع الخشبية الأخرى الناجمة عن قطع الأشجار الانتقائي والمستدام بالإضافة إلى مجموعة جميلة من حقائب اليد المصنوعة من "الجلد البيئي" أي المطاط المستخرج من الغابة المطيرة. كما يحصلون على الإعانات الحكومية.

فسّر لي سيرجيو بيمانتل، البالغ ٤٨ سنة، الوضع قائلاً إنه كان يمارس الزراعة في السابق على قرابة خمسة هكتار من الأرض لكسب لقمة العيش، ولكنه الآن يستخدم قرابة هكتار واحد لإعالة عائلته المؤلفة من ستة أفراد. أما بقية الدخل فيأتي من المؤسسات التعاونية في الغابة. وأضاف قائلاً، "أبصرنا النور داخل الغابة. وبالتالي نعي أهمية المحافظة عليها ولكننا نحتاج إلى الولوج الأفضل إلى الأسواق العالمية للمنتجات التي نصنعها هنا. أيمكنك مساعدتنا في تحقيق هذا الهدف؟".

تنتشر الجمعيات التعاونية المماثلة في أرجاء المناطق المحمية في غابة الأمازون المطيرة. ولكن هذا النظام يحتاج إلى المال – المال للتوسّع داخل المزيد من الأسواق والمال للمحافظة على مراقبة الشرطة وتطبيق القانون والمال لتحسين إنتاجية الزراعة في الأراضي المتدهورة بالأصل، لكي يكف الناس عن القضم في المزيد من الغابة المطيرة. لهذا السبب نحتاج إلى الحرص على أن أي قانون حول المناخ والطاقة التي سيصدر عن الكونغرس الأميركي وأي إطار عمل يصدر عن مؤتمر كوبنهاغن في الشهر التالي سيشملان الأحكام التي تنص على تمويل أنظمة الحفظ على الغابة المطيرة على غرار تلك المتواجدة في البرازيل. لا تزال نسبة ٣٨% المتبقية في مهبّ الرياح. إنها في انتظارنا لكي ننقذها. سيشكركم أحفادكم على ذلك.

c.2009 New York Times News Service ©

صلاح الدين رقم (2)

أمين محمد شرف

دعا الأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله، يوم الأربعاء الموافق 11نوفمبر، إلى إطفاء الحرائق في شمال اليمن وفي العالمين العربي والإسلامي، وطالب تركيا بدور إقليمي أكبر في العالم الإسلامي بهدف دعم القضية الفلسطينية وتحرير الأقصى، ومن أجل إطفاء المزيد من الحرائق التي تندلع بين حين وآخر في المنطقة.

لست مبالغا إن قلت إن السيد حسن نصر الله هو صلاح الدين رقم (2) في تاريخ المنطقة العربية والإسلامية.. فالرجل وجد في زمن عربي وإسلامي يشبه إلى حد كبير الزمن الذي وجد فيه صلاح الدين الأيوبي من حيث الفتن والدويلات الطائفية والصراعات والمؤامرات واحتلال فلسطين وفرق الحشاشين المنتشرة في أرجاء المنطقة.

ومع ذلك، فهو يدعو إلى وحدة الموقف العربي والإسلامي، وكل المؤشرات تؤكد أن تحرير فلسطين والقدس سيكون على يديه إن شاء الله، وليس على يد رؤساء الدويلات العشائرية والطائفية العربية الذين أصبحوا يرتبطون بإسرائيل بصورة أو بأخرى خوفا على عروشهم ومن أجل توريث الزعامة العشائرية والقبلية لأبنائهم.

ولذلك فإنني أدعو كل الرؤساء العرب (تجاوزا) إلى مغادرة عواصم دويلاتهم الطائفية إلى العاصمة اللبنانية بيروت لتقديم استقالاتهم إلى الزعيم العربي المسلم السيد حسن نصر الله حفاظا على ماء وجوههم ومن أجل استعادة قليل من كرامتهم وكرامة شعوبهم التي أهدروها طيلة فترات تسلطهم التي تجاوزت الخمسين عاما من الزمن.

وفي المرحلة الثانية سيقوم الزعيم العربي المسلم حسن نصر الله بتكليفهم بصورة مؤقتة بتحمل المسؤولية في بلدانهم حتى يصدر دستورا جديدا للولايات العربية غير المتحدة ويعيد بناء وتشكيل وتوحيد العالم العربي بصورة دولة ديمقراطية اتحادية قد تأخذ اسم "الولايات العربية المتحدة" أو غيرها من التسميات الاتحادية، بحيث تحتفظ الحكومة المركزية فيها بالقيادة السياسية للدولة الاتحادية الجديدة وتمسك بأهم مفاصلها الإستراتيجية وهي الدفاع والسياسة الخارجية والاحتياطي الفيدرالي العربي لإصدار العملة الموحدة (البنك المركزي العربي الموحد).

ونحن بدورنا نوجه رسالة مناشدة لعميد رؤساء العشائر العربية العقيد معمر القذافي أن يكون هو أول رئيس عربي يقدم استقالته للسيد حسن نصر الله ليقتدي به الرؤساء العرب الآخرون، انطلاقا من أنه هو أكثر زعماء العشائر العربية شجاعة أدبية ودعوة للوحدة القومية.

فلقد أثبت الزعيم العربي المسلم والمعاصر السيد حسن نصر الله أنه القائد العربي والتاريخي الوحيد في المنطقة العربية المؤهل في العصر الحاضر لقيادة الأمة، إذ يضع مصلحة الشعب والأمة فوق المصالح الشخصية والطائفية وفوق كل الاعتبارات، وهو القائد القادر على مواجهة إسرائيل وهزيمتها.

وإسرائيل أكدت وتؤكد لنا كل يوم أنها كانت في الماضي لا تخاف، إلا من عبدالناصر الذي تآمرت عليه واستطاعت اغتياله بواسطة عملائها الذين يخترقون مراكز اتخاذ القرارات السيادية العربية.

وهي في الوقت الحاضر أصبحت لا تخاف إلا من السيد حسن نصر الله، وهو الزعيم العربي الكاريزمي الوحيد الذي يمثل امتدادا لصلاح الدين وجمال عبدالناصر. وعلى رؤساء الطوائف والعشائر والقبائل العربية (الدول العربية تجاوزا) أن يسلموا راية القيادة لحسن نصر الله ليتمكن من صياغة وطن عربي جديد وقوي تتقرر عاصمته باستفتاء شعبي عربي، كما يتقرر نظامها الدستوري والسياسي الديمقراطي بنفس الطريقة.

فهل آن الأوان لإخراج المنطقة العربية من التبعية السياسية والاقتصادية، وتحويلها إلى مركز مستقل في صياغة القرارات السياسية والاقتصادية الدولية، بعد أن من الله على هذه الأمة بزعيم سياسي مؤهل لقيادتها..؟ إنها فرصة يا زعماء العشائر والقبائل العربية، فلا تفوتوها.

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

عن اغتيال العامري وباوزير وبقية الشهداء

عبدالله بن راضي
bbinrade@yahoo.com

● العامري

حادثة اغتيال العميد علي سالم العامري مدير عام أمن حضرموت الوادي، والعميد أحمد أبو بكر باوزير مدير الأمن السياسي، ومرافقيهما الثلاثة بن كوير (النهدي) وحبيش والكثيري، التي أتت غيلة وبهذه الطريقة الإرهابية، التي اهتزت لها محافظة حضرموت خاصة واليمن عامة، لم تكن استهدافاً مباشراً لهم فحسب، وإنما هو استهداف لكل الشرفاء والمخلصين الوطنيين من أبناء حضرموت. هذه المحافظة التي عرف عنها بأنها رحم ولود لأمثال هؤلاء الرجال المخلصين الذين يقدمون مصلحة الوطن والمواطنين على مصلحتهم الشخصية، وهذا ما عرف به شهداؤنا الخمسة، وخصوصاً العميدان علي العامري وأحمد باوزير اللذان كانت لهما بصمات واضحة وجليلة في كافة الأعمال الخيرية، بالإضافة إلى أنهما استطاعا من خلال عملهما خلق علاقة تسودها المحبة والاحترام المتبادل بين رجال الأمن والمجتمع بعد أن تصاعدت العداوة بين الشارع والسلطة ورجال الأمن جراء الإجراءات التعسفية والقمعية واستفزاز المجتمع، واستطاعا بحكمتهما وقربهما من الناس تهدئة غضبهم وسخطهم.

وقد أثبت شهداؤنا من خلال تعاملهم مع المجتمع وقضاياه بإخلاص، وحرص على إعادة الثقة إلى نفوس المواطنين في رجال الأمن، بأنهم وطنيون ومخلصون ورجال أمن من الدرجة الأولى، وهو ما جعل فترة وجودهم في مناصبهم الأمنية وعلى قصر الفترة الزمنية، من أفضل ما عاشته حضرموت من أمن واستقرار، وخلق علاقات تعاون وشراكات وطيدة مع المجتمع، حيث تربعوا قلبه وتملكه حبهم، بالإضافة لتصديهم لكافة الاختلالات الأمنية التي كانت موجودة، دون التمييز بين مرتكبيها سواء كانوا مواطنين أو عسكريين أو متنفذين. وهذا بطبيعة الحال ما كان يغيظ كثيرين من الذين فقدوا مصالحهم واعتادوا على استفزاز المواطن والتعمد في إهانته واحتقاره ونهبه واستعباده، في حين لم يسبق لأي شخص أن قام بالتصدي لهم ومواجهتهم بهذه الجرأة والقوة، وهو يحمل شعار الأمن في خدمة الشعب لا لإرهابه ونهبه.. في زمن استشرى فيه الفساد، وطغى قانون القوة على قوة القانون المغيب.

هذه الحادثة البشعة والمؤلمة، التي أثارت سخط وغضب الشارع في حضرموت وجعلته يصب اللعنات على منفذيها، تعتبر صفعة قوية وشديدة موجهة إلى جبين كل شيوخ ومناصب وقبائل حضرموت عامة بكافة شرائحهم المجتمعية دون استثناء، وهي تدق ناقوس الخطر القادم ليفيق هؤلاء من سباتهم ويشعروا بحجم المسؤولية والمهمة الخطيرة، والاستشعار للخطر القادم الماحق، والذي سيحمل في طياته الكثير من المجهول، مما يعد لطمس هوية حضرموت الإسلامية والثقافية والتاريخية والاجتماعية، وتحويلها إلى بؤرة للصراعات، وإجهاض الدور التاريخي الذي لعبته وما زالت تلعبه حضرموت وأبناؤها إلى الآن.

لقد كان موقف قبائل حضرموت المتحد عقب الحادثة مباشرة ووقوفهم مع بعض في هذه المحنة والمصيبة موقفاً إيجابياً وملحا وضروريا، ويجب أن يستمر هذا الموقف مهما حاول من حاول إثارة البلابل ووصفه بأنه ثورة غضب وفقاقيع عابرة سرعان ما ستنتهي، وهو ما لم يحدث إلى الآن، ونرجو ألا يحدث.. ولكن يجب على شيوخ ومناصب هذه القبائل تحكيم العقل والمنطق في تعاملهم مع الأحداث والقضايا، وعدم الانجرار وراء ما يعد لهم من كمائن وأفخاخ تنصب لهم لاستفزازهم لاتخاذ مواقف وقرارات مستعجلة وغير مدروسة، لتشويه وتغيير الصورة الحضارية والفكرية التي تتميز بها حضرموت وقبائلها.. ولذلك فإنه ينبغي لقبائل حضرموت عامة دون استثناء أن تأخذ الدروس والعبر من هذا الحادث، وتستفيق من غفلتها وتعيد لحمتها والوقوف مع بعض يداً واحدة في كل الظروف والأزمات، والانتصار للمظلومين وخصوصاً الطبقات المسحوقة والذين لا يجدون من ينصرهم في السراء والضراء.. ونذكرهم بأن أبناءهم الشهداء لم يكونوا يمثلون فئات أو طبقات بعينها، وإنما كانوا يمثلون حضرموت عامة، وطالتهم أيادي الغدر واستشهدوا لأنهم كذلك.

نتمنى أن تخرج هذه القبائل من اجتماعها المرتقب اليوم الاثنين بقرارات تنتصر لحضرموت وأبنائها الشهداء ورد الاعتبار للجميع، والاتجاه بالضغط بكافة السبل والوسائل على الحكومة والدولة لإخراجها من صمتها المطبق، والتي لم تصرح بأي شيء إيجابي إلى الآن، ومطالبتها بإحضار الجناة الحقيقيين المتسببين في هذه الحادث وفضح المتساهلين والمتواطئين معهم الذين سهلوا لهم المهمة، ومحاسبة المقصرين في أداء عملهم وسؤالهم عن سبب عدم تحركهم الجاد في التو واللحظة لإسعاف وإنقاذ الشهداء واللحاق بالجناة، وهو ما أعطاهم فرصة للهرب.

كما نرجو منهم تنظيم أنفسهم والخروج بتشكيل مجلس تنسيق بين تلك القبائل والسير نحو تنظيم المسيرات السلمية والغاضبة وكل ما من شأنه كشف الحقيقة. وننبهم إلى أن أبناء حضرموت جميعاً يعقدون على هذا الاجتماع الكثير من الآمال، ويجب ألا تخيبوا ظنهم، لأنه وفي حال عدم الخروج بأشياء ذات جدوى فإن القادم سيكون أسوأ وأبشع مما يمكن تخليه وتصوره، وسيعم الجميع دون استثناء، وعلى الدنيا السلام..!

وهنا نقول لكل الحاقدين الرامين إلى بث الرعب في نفوس الوطنيين والمخلصين الشرفاء لأجل عدم تقدمهم لشغل المناصب العليا والقيادية سواء الأمنية أو غيرها، نقول لهم بأن ذلك لن يزيدنا إلا إصراراً على المضي قدماً لخدمة الوطن والمواطن، وإن كان علي سالم العامري وأحمد أبو بكر باوزير وقافلة الشهداء قد قدموا أرواحهم فداءً في سبيل الارتقاء بالوطن والمواطن، فإن هناك الكثير من أمثالهم ينتظرون فرصتهم، ومستعدون لتقديم أرواحهم ثمناً رخيصاً لفداء الوطن والانتصار لقضايا المواطنين وتعرية الفساد والفاسدين. وإننا لن نسمح لأي شخص مهما كان أن يعبث بحضرموت ويفسد فيها ويسفك الدماء.. وإنا قادرون على حمايتها والحفاظ عليها، ولسنا جبناء كما يخيل للبعض، والأيام كفيلة بأن تثبت ذلك لكل الجاهلين والمغفلين.

الوارد القدسي في مركز ابن عبيدالله السقاف

الوارد القدسي في تفسير آية الكرسي؛ أحد مؤلفات الشيخ عمر بن عبدالله بامخرمة (ت 953 هـ). لفتت هذه المخطوطة النفيسة اهتمام رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة حضرموت الدكتور خليل إسماعيل إلياس، وبدأ معها رحلة البحث والتحقيق، وخلال ذلك تفتحت أبواب البحث شيئاً فشيئاً بما لم يكن في التصور أو الحسبان، وتضاعف الجهد والطموح والغاية، حيث تعددت النسخ المستنسخة من المخطوطة الأصلية.

كما أن العمق الروحي لنفس المؤلف في تفسير آية الكرسي، والذي أتى فيها بما لم يسبقه إلى ذلك أحد، دفع بالمحقق إلى التعمق في التذوق الوجداني والروحي، فانصهر هذا مع ذاك، وخرجت المخطوطة في كتاب قشيب غاية في الإتحاف والفوائد.

ولحرص مركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع، على اقتناص هكذا فرص، فقد استضاف في ندوته الأسبوعية محقق المخطوطة الدكتور خليل إلياس، الذي ألقى الضوء على تاريخ ومضمون المخطوطة ومؤلفها، وبعض من سيرة حياته.

كما أبدى الدكتور إلياس أسفه الشديد على حال وواقع التراث الحضرمي، وعتب كثيرا على ضعف الاهتمام بهذه النفائس التي يزخر بها التراث الحضرمي واليمني عموماً.

ألمانيا تدعم خفر السواحل اليمنية بمبلغ 750.000 يورو

وقعت ألمانيا واليمن، في 10 نوفمبر، اتفاقية تقدم ألمانيا بموجبها دعماً لخفر السواحل اليمنية للعام 2009، وبواقع 750.000 يورو، بهدف تقوية إمكانات وقدرات قوات خفر السواحل اليمنية في ما يتعلق بجانب الخدمات الطبية.

وصرح السفير ميشائيل كلور-بيرشتولد، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية بصنعاء، بقوله: "نحن نثمن عالياً النجاح الذي تحققه قوات خفر السواحل اليمنية في مجال مكافحة القرصنة. ولقد قررنا دعم الجانب الطبي لقوات خفر السواحل اليمنية آملين تحقيق هدفين: مساعدة خفر السواحل في عملها الهام وكذا تحسين الرعاية الصحية لعناصرها، بالإضافة إلى تحسين الرعاية الطبية للمواطنين أيضا ممن سيتلقون العلاج في الوحدات الصحية التابعة لقوات خفر السواحل اليمنية".

مع العلم أن الدعم الألماني مخصص لبناء وتجهيز 3 وحدات صحية تتبع قوات خفر السواحل اليمنية، وذلك في عدن، جزيرة بريم (ميون)، وكذا في خور العميرة.

وقبل أسابيع تم التوقيع على اتفاقيات تعاون تنموي تقدم بموجبها ألمانيا مساعدة تنموية لليمن بواقع 79 مليون يورو، بالإضافة إلى تقديم 1,5 مليون يورو لمساعدة النازحين من المواطنين جراء الصراع الدائر في صعدة.

حضرموت تشيع جثمان الفنان الغنائي عيدروس الكاف

شيع جمع غفير من المواطنين بمدينة المكلا الخميس الماضي جثمان الفنان الغنائي عيدروس بن سعيد الكاف، الذي توفي إثر مرض عضال ألم به عن عمر ناهز 72 عاما.

قيادة السلطة المحلية في محافظة حضرموت ومكتب وزارة الثقافة والاتحادات الفنية بالوادي وفرقة الغناء للدان الحضرمي بتريم، نعت وفاة أحد أعلام الفن والدان الحضرمي الفنان الغنائي القدير عيدروس بن سعيد الكاف عن عمر ناهز 72 عاما إثر مرض عضال ألم به.

وأشارت بيانات النعي إلى إسهامات الفقيد وإبداعاته ونشاطاته وعلاقته الطيبة مع عدد من كبار الفنانين في المحافظة.

والفقيد عيدروس بن سعيد الكاف من مواليد مدينة تريم عام 1947، وله من الأبناء 3 أكبرهم محمد وبنتان.

ودرس الفقيد في مدارس مدينة تريم ثم بعث مع بعض إخوانه للدراسة في القاهرة، وهناك اتجه إلى دراسة الفن وتعلم العزف على آلة العود، كما أنه يجيد عزف الناي والكمان.

ويعد الفنان الراحل عيدروس بن سعيد الكاف رائدا في مجال غناء الدان ومتخصصا في أدائه ويحفظ أغلب أغاني الدان. وقد أعجب به عميد الدان الحضرمي الشاعر الراحل حداد بن حسن الكاف، واعتبره أفضل من يؤدي الدان في ذلك الوقت.

ولا تزال المكتبتان الموسيقيتان لإذاعتي سيئون والمكلا تحتفظان بعدد كبير من أغانيه حتى الآن، وتعد هذه المجموعات نادرة. كما حظي الفنان الغنائي عيدروس بن سعيد الكاف بتكريم وزارة الثقافة في إطار فعاليات مهرجان الدان الثاني الذي احتضنته العاصمة صنعاء في 2006.

وزير الثروة السمكية يكشف عن تهريب 40 ألف طن من سمك الحبار وتصديره إلى الخارج

كشف وزير الثروة السمكية محمد صالح شملان عن تهريب 40 ألف طن من سمك الحبار وتصديره إلى خارج اليمن.

وقال في حلقة نقاشية نظمتها جمعية مصدري الأسماك حول الإستراتيجية المقترحة للمعايير الصحية في القطاع السمكي أنه تم تهريب تلك الكميات دون مرورها بمراكز الإنزال السمكي خلال عامي 2008م و2009م، تهربا من دفع الرسوم.

من جانبه قال أمين عام جمعية مصدري الأسماك على الحبشي أن كثير من المنتجات السمكية، بما فيها كميات الحبار يقوم المصدرون بشراءها من مراكز الاستلام، إلا أنها لا تظهر في الإحصائيات المقدمة للوزارة.

وعزا عدم ظهورها في الإحصائيات الرسمية محاولة إخفاءها من قبل القائمين على تلك المراكز، أو ربما أسباب أخرى على الجهات المعنية معرفتها، مؤكدا ضرورة أن يقوم المنتج بدفع الرسوم القانونية المحددة عليه.

وزير الثروة السمكية أكد أن حجم الإنتاج السمكي في اليمن يصل إلى 600 ألف طن، لكن البيانات والتقارير تشير إلى أنه في حدود 120 ألف طن فقط.

وشدد على ضرورة تطبيق كافة الجهات المعنية بالمنتجات السمكية لشروط ومعايير الجودة، ابتداء من الاصطياد، وساحة والإنزال، والتحضير، ووصولا إلى المستهلك.

من جانبه دعا رئيس الجمعية اليمنية لمصدري الأسماك سالم السعدي إلى تظافر جهود كل الفاعلين في القطاع السمكي وعلى رأسهم وزارة الثروة السمكية في تشكيل مجلس مشترك تمثل فيه كل

هذه الأطراف يقوم بالتنسيق الكامل في مناقشة والمساعدة في رسم السياسات الناجعة لهذا القطاع، مشيرا إلى تطوير مساهمة القطاع السمكي في الاقتصاد الوطني بدلا من النسبة المتدنية حاليا في الناتج القومي، التي لا تتعدى 2%.

كما طالب بتجهيز أعداد أضافية من موانئ الصيد والأسنة البحرية في كل السواحل اليمنية، و تحسين تداول المنتجات السمكية من خلال تطوير قوارب الصيد التقليدي، وتحسين مراكز الإنزال وساحات الحراجات، وتطبيق المعايير الصحية ووضع البرامج التدريبية لكل المشتغلين في هذا المجال.

وتوصي الاستراتيجية المقترحة للمعايير الصحية في القطاع السمكي التي اعدتها الجمعية اليمنية لمصدري الاسماك بالتعاون مع مركز التجارة الدولية ومنظمة التجارة العالمية بوضع مختبرات وزارة الثروة السمكية تحت مؤسسة واحدة، منفصلة عن التفتيش في الفروع، وإتباع طريقة لأخذ العينات وفحصها، وتخصيص ميزانية من وزارة الثروة السمكية للمختبرات للفحص،،ضوابط مالية من خلال رسوم تراخيص سنوية ورسوم الإقرار.

وأكدت الإستراتيجية على ضرورة إدخال لوائح للشروط الصحية على مراكب الصيد وفي مواقع الإنزال، وإخضاع الخدمات المقدمة والمبالغ المفروضة على الخدمات (حتى 5 %)للمناقصة، وتوسيع نظام التفتيش ليشمل سفن ومراكب الصيد، ومواقع الإنزال.

كما أن التصدير إلى الأسواق الإقليمية يقتصر فقط على المؤسسات المستوفية للشروط الصحية الأساسية(المعتمدة من قبل وزارة الثروة السمكية).

وكانت السيدة لودفيكا فيزوني من مركز التجارة الدولية قد استعرضت الجهود التي بذلها القائمون على المشروع خلال عامين للوصول إلى توصيات ترتقي بالشروط الصحية للمنتجات السمكية اليمنية.

وتبلغ كمية الصيد السنوي في اليمن 200 إلى 250 ألف طن. يعود أكثر من 98.5% من هذا الإنتاج إلى الصيادين التقليدين الصغار. توفر الثروة السمكية حاليا الدخل لحوالي 70 ألف صياد تقليدي.كما يعمل أكثر من 10 ألف شخص في مجال تحضير وتوزيع وتجارة الأسماك.

قطع رونالدو دافيلا شجرة من فصيلة "إسبينو" نمت بالقرب من شجرة هوارانغا بمحاذاة نازكا في بيرو، في تشرين الأول (أكتوبر) 2009. وليس خشب أشجار "إسبينو" قيّماً بالطريقة ذاتها.

© c.2009 New York Times News Service

تنتصب غيضة أشجار هوارانغو وسط رمال الصحراء عند طرف أيكا في بيرو، في تشرين الأول (أكتوبر) 2009. وتساعد هذه الأشجار على جلب التوازن إلى الوادي القاحل والجاف، عبر احتباس الرطوبة القادمة من الغرب.

© c.2009 New York Times News Service

النظام البيئي في بيرو يخسر حليفاً حيوياً له

بقلم: سايمن روميرو

أيكا، بيرو – تقبع غيضة صغيرة من أشجار الهوارانغو البيروفية الأسطوريّة القادرة على العيش لفترة تزيد عن ألف عام وكأنها سراب وسط الرمال الصحراوية عند طرف هذه المدينة. وقد وفّرت لسكّان هذه الصحراء الغذاء والخشب قبل أن تحفر حضارة النازكا رسوماً أرضيّة في أرجاء السهل الخالي الواقع جنوب المكان منذ ألفي عام على وجه التقريب.

وقد صمدت شجرة الهوارانغو، التي تعتبر عملاقة بالمقارنة مع المسكيت النابت في الجنوب الغربي الأميركي، في وجه حضارات نشأت وزالت قبل مجيء الشعوب الإسبانيّة، وفي وجه عمليات النهب التي أقدم عليها الغزاة الإسبان، وقد دُهِل المؤرّخون حيال كثافة غابات الهوارانغو وغرابة الحيوانات من عائلة الجمليات في جبال الأنديز، على غرار الغوناق واللاما، التي تكاثرت في المكان.

أمّا اليوم، فيشكّل البيروفيون ما قد يعتبر تحدّياً حاسماً يواجهه النظام البيئي الهشّ، نظام تدعمه أشجار الهوارانغو على مقربة من الساحل الجنوبي الغربي لدولة بيرو. ويعمد أهالي القرى إلى قطع ما تبقّى من تلك الغابات التي كانت شاسعة في ما مضى، ويتوقون للحصول على هذه الشجرة، كونها مصدراً للفحم النباتي والحطب.

ويثير قطع أشجار الهوارانغو الذعر في نفوس علماء البيئة ويحثّ على متابعة جهود لا تزال حديثة النشأة لإنقاذ هذه الأخيرة.

"نحن لا ندرك أننا نقتطع أحد أعضائنا عندما ندمّر غابات الهوارانغو"، على حدّ ما أعلنته كونسويلو بوردا، التي تبلغ من العمر 34 عاماً وتساعد على إدارة مشروع إعادة تشجير صغير في المكان، وهي تشرح كيف يمكن سحق القرون التي تحملها الشجرة وتحويلها إلى طحين أو تحليتها وتحويلها إلى دبس سكّري أو تخميرها وتحويلها إلى جعة.

إلا أن بيروفيين كثيرين يرون في أشجار الهوارانغو مصدر خشب أساسياً لتحضير طبق دجاج مميّز يحمل اسم "بولو بروستر". وتجدر الإشارة إلى أن خشب الهوارانغو المحترق لوقت طويل – ليعتبر من أنواع الحطب القاسي الذي ينافس خشب الساج – يبقى مشتعلاً أكثر بكثير من أنواع الفحم النباتي الأخرى. ويبدي أهالي القرى ردّة فعل مستهزئة حيال إقدام السلطات المحلية على منع اقتطاع أشجار الهوارانغو.

أعلنت رينا خوارينز، وهي مزارعة ذرة لها من العمر 66 عاماً، تقطن في قرية سان بيدرو التي تأوي 24 عائلة على مقربة من غيضة أشجار هوارانغو في إحدى ضواحي أيكا: "يأتي الحطّابون ليلاً ويستعملون مناشير يدوية بدلاً من المناشير الكهربائيّة كي لا يرصدهم أحد. ويحمّلون الخشب على ظهور الحمير ثمّ يبيعونه".

ويعتبر صمود أشجار الهوارانغو بحدّ ذاته ليكون اقتطاعها ممكناً أعجوبة، فعقب قرون من الاجتثاث الحرجي المستمر، لم تبقَ إلا نسبة واحد في المائة من غابات الهوارانغو التي نبتت في السابق في صحراء بيرو، وفقاً لما كشفه علماء الآثار والبيئة.

وتناسب قلّة فقط من الأشجار النظام البيئي القاحل والجاف في صحراء أتكاما–سيشورا الواقعة بين جبال الأنديز والمحيط الهادي. ويحتبس شجر الهوارانغو الرطوبة القادمة من الغرب على شكل سديم بحري. وتعتبر جذوره من بين الأطول على الإطلاق في فصائل الأشجار كافة، حيث تمتدّ لأكثر من 45 متراً وتصل إلى قنوات المياه الواقعة تحت الأرض.

ولطالما أوحت مرونة أشجار الهوارانغو ودورها في التأقلم مع أكثر المناخات جفافاً شعراء البلاد. وعلى سبيل المثال، يسمّع تلاميذ المدارس في المكان كلاماً كتبه خوسي ماريا أرغويداس، وهو أديب رائد من القرن العشرين، قال فيه: "تسمح أشجار الهوارانغو بدخول الشمس وتبعد النيران".

إلا أنّ الشعر له مقام، واحتياجات الحضارات البشرية وقدرتها على بثّ الفوضى في الأنظمة البيئيّة التي تعتمد عليها لها مقام آخر.

وصف فريق من علماء الآثار البريطانيّين، في دراسة رائدة أصدروها في تشرين الثاني (نوفمبر)، كيف تسبّبت حضارة النازكا التي حفرت رسومها في الصحراء قبل قدوم الإسبان بألف عام، بكارثة بيئية، عندما اقتطعت أشجار الهوارانغو لتزرع مكانها حبوباً على غرار القطن والذرة، وجعلت الطبيعة عرضة لرياح الصحراء وعوامل التعرية والفيضانات.

ورجّح عالم الآثار دايفد بيريسفورد–جونز من جامعة كامبردج، الذي شارك في تأليف الدراسة، أن يكون الجزء المتبقي الوحيد من غابات الهوارانغو القديمة العهد واقعاً في أوساكا، على مسافة خمس ساعات بالسيارة من أيكا. ويضم المكان بعض الأشجار التي كانت حيّة عندما اجتاح هنود الإنكا ساحل بيرو الجنوبي في القرن الخامس عشر.

وصرح بيريسفورد–جونز قائلاً: "يستغرق بلوغ أشجار الغوارانغو حجماً كبيراً قروناً كاملاً، وتكفي ساعات قليلة لإطاحتها بمنشار كهربائي". وأضاف: "تكمن المأساة في كون حارقي الفحم يعمدون إلى اقتطاع الأشجار المتبقية بالمناشير الكهربائيّة ونحن نتكلّم الآن".

بدعم من "الحدائق النباتية الملكية البريطانية" – "رويال بوتانيكال غاردنز" في منطقة كيو ومن جمعية "أشجار للمدن" – "تريز فور سيتي" الخيرية البريطانية التي تشجّع على زرع الأشجار في المدن، يسعى مشروع بوردا لتعويض الأضرار التي تسبّب بها حارقو الفحم، وتنتشر أفران الطين الخاصّة بهم في أرجاء الصحراء، داخل القرى المحيطة بمدينة أيكا.

إنّه كفاح متزايد الصعوبة في صحراء فقيرة، مع العلم أن السوق السوداء التي يباع فيها خشب الهوارانغو على شكل حطب خام تشهد ازدهاراً. ويمكن لـ"الكاربونيرو"، أي بائع الفحم، أن يبيع كيلوغراماً من الفحم النباتي المصنوع من خشب هذه الشجرة بخمسين سنتاً، أي أن سعر مكيال الحطب المصنوع من خشب الهوارانغو يناهز دولاراً واحداً.

وحتّى يومنا هذا، أدّى مشروع بوردا العسير إلى زرع 20 ألف شجرة هوارانغو تقريباً في إنكا والمناطق المجاورة. وهو مشروع يشمل أيضاً تعليم تلاميذ المدارس عن تاريخ أشجار الهوارانغو في الحضارة البيروفيّة وعن قيمتها كفصيلة أشجار حيويّة للصحراء، كون جذورها تحبس النيتروجين في التربة الفقيرة، في حين أن أوراقها وثمارها توفر مواد عضويّة مناسبة لإنتاج علف الماشية.

إلا أن الباحثين يقولون إنّ المشروع بعيد كلّ البعد عمّا يجب فعله لإعادة تشجير صحارى بيرو.

"تحتاج بيرو إلى مراجعة شاملة لمسارها التطويري"، على حد ما أعلنه أليكس شيبستو–لاستي، وهو عالم لبيئة العهد القديم يعمل بالتعاون مع المعهد الفرنسي لدراسات جبال الأنديز، وأعدّ الدراسة عن حضارة النازكا بالتعاون مع بيريسفورد–جونز، وهو عالم الآثار في جامعة كامبردج. وقد حلا غبار الطلع الذي عكس تحوّل أراضي النازكا من مساحات تكثر عليها أشجار الهوارانغو، إلى حقول ذرة وقطن، ثمّ إلى صحراء شبه قاحلة نراها اليوم.

وأفاد شيبستو–لاستي خلال مقابلة أجريت معه في منطقة كوزكو الجبلية في بيرو: "وسط توقعات بأن تزول الأنهار الجليدية البيروفية عن الوجود بحلول العام 2050، تحتاج جبال الأنديز إلى أشجار تحبس الرطوبة القادمة من المنطقة الأمازونية التي تعتبر أيضاً مصدر مياه تسيل نزولاً باتجاه الساحل". وأضاف قائلاً: "وبذلك، يُطلَب تنفيذ برنامج إعادة تشجير كبير في جبال الأنديز والساحل على حد سواء".

ولا تُسَجَّل أي مبادرة من هذا القبيل في أرجاء أيكا. وبدلاً من ذلك، تشهد القرى الفقيرة نمو مستوطنات من الأكواخ تحمل اسم "بويبلوس خوفينيس"، ويكسب السكان لقمة عيشهم فيها بالعمل كمساعدين زراعيين أو كعاملين في المناجم.

وفي أرجاء قرية تحمل اسم سانتا لويزا، جاء ضجيج منشار كهربائي يفسد سكون الصحراء، على مقربة من فرن يعدّ الفحم النباتي.

وأقسم صاحب المنشار، وهو حطاب من المناطق الجبلية يدعى رولاندو دافيلا وله من العمر 48 عاماً، أنه ما عاد يقطع أشجار الهوارانغو، بل بات يسلط اهتمامه على أشجار "إسبينو"، القاسية الجذع التي تعرف أيضاً باسم "أكاسيا ماراكانتا". وأضاف قائلاً: "لكننا نعرف جميعاً أن أشجار الهوارانغا هي جائزة الصحراء. ويرى عدد كبير منا في خشب الهوارانغا السبيل الوحيد للبقاء".

© c.2009 New York Times News Service

تبرعوا للإنقاذ
حياة قامة فنية
تبرعوا للفنان
أيوب طارش
على حساب رقم:
1002355657
بنك التسليف التعاوني الزراعي

استفزاز

هشام السقاف
hishamfargaz@yahoo.com

● يطغى السخط والازدراء على الشارع في حضرموت، لفشل السلطات في تحديد الجناة في جريمة "العبر" قبل أسبوعين، وكأن إعلان "القاعدة" عن مسؤوليتها عن تلك الجريمة الشنعاء، يشفع لأجهزة الأمن عدم تعقّب المجرمين بأقصى جدّيّة، أو الهروب من المساءلة.

● اليوم "الاثنين" يتداعى أبناء حضرموت -بكل قبائلهم وفئاتهم- إلى اجتماع عام حاشد في منطقة "تاربة" بسيئون لإعلان موقف للدولة ومنها.

● ينتظَر أن يتسيّد صوت العقل والحكمة، وعدم الانجرار نحو قاع الاستفزاز والابتزاز الذي كان من أهداف كل الجرائم البشعة التي استهدفت حضرموت بأبنائها وسمعتها في العامين الأخيرين.

● لا حلول خارج إطار ومفهوم "الدولة"، فالبديل الفوضى والفوضى، وتمّ القصد.

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com
الاثنين 28 ذو القعدة 1430هـ
الموافق 16 نوفمبر 2009 العدد (213)
Mon. 28/11/1430
16 November 2009

مازالت تشرق كل صباح

أحمد الشلفي

■ الإهداء: إلى أحمد عثمان الذي كتب عن شمس الكلمة

قرأت مقالك الرائع.

وفي الطريق إلى شمس الكلمة التي تحدثت عنها وجدتني أشرق من جديد باحثا عن معنى لحياة النور والضوء.

أشعر كل صباح أن العالم يحتاج إلى من يربت على كتفه بحنان.. وهكذا أشعر أننا نحتاج لشخص يقول لنا أحسنتم.

قد يكون من الصعب إقناع الجميع بأخلاقية ما نعمل وصدقيتنا تجاههم وتجاه قضايا الوطن.

لا أقول كل الناس... ولكن لا أحد سينكر أن الدعاية تواصل مهمتها في تزييف الحقائق وكل شيء؟

أفهم لماذا لا يستطيع البعض تخيل فكرة أن نكون شرفاء وجادين بهذا السقف من الحرية الذي مازال يربك العالم..

ولكن يكفي أنني أتأكد يوميا أن مهمة تحرير المعلومة ونقل الحقيقة إلى الناس جميعا مهمة رسالية وشريفة، وأنها وحدها كفيلة بتخليصنا من الضيم.

إنني أرى ذلك وأرصده في عشرات القصص التي ينتجها الصحفيون الرائعون في أي مكان من هذا العالم، وهم يبحثون عن البسطاء، ويعبرون عن صوتهم المختفي خلف ركام الظلم.

أراها في تلك الأخبار التي ندفع الكثير من روحنا في البحث عنها لتقديمها إليهم.

وأدرك كم هو مهم أن يعرفوا كل شيء دون القول إن هذا الخبر من المناسب نشره اليوم أم لا.

احترام عقول البشر ومنحهم الحرية في تلقي المعلومة وتقرير مواقفهم تجاهها دون إملاءات هو مهمة إنسانية تعيد للعقل الإنساني كرامته.. تعرف وأعرف من يخاف منها ومن يجفل من انتشارها.

أي فتنة في معرفة الحقيقة؟

الفتنة الحقيقية في التضليل.. في ترك الناس ينامون على قنابل موقوتة من الكذب.. تستمر سنوات وسنوات ليغرقوا فيما بعد في وحل ما اعتقدوا أنهم أمنوه.

هل علينا إقناع كل فرد بنزاهة ما نعمل؟

أعرف فقط أن واجبنا الاستمرار في تحرير المعلومة التي تفتح نوافذ البقاء وتزيل ما تراكم من غبار أزمنة الظلم والتزييف.

مهمة الحقيقة في كل زمان ومكان مهمة نبيلة يخشاها فقط من يرى فيها الضرر.

أما أنا وأنت.. أمي وأمك.. ريفنا الصغير.. وبائعة المناديل الصغيرة في جولة الرويشان، والمرأة المصابة بالسرطان التي كتب عنها موقع مأرب برس، والمعسرون الذين ساعدهم على الضبيبي في صحيفة النداء وغيرهم كثير.. من حقهم أن يقرروا بما منحوا من عقل كيف يعيشون؟

هل تذكر ما فعله أبناء الجعاشن المهجرون.. لقد خرج العشرات مع نسائهم وأطفالهم من ديارهم.. جاؤوا إلى هنا إلى صنعاء.. رفعوا اللافتات وقالوا لنا جميعا نحن مظلومون.. ظلمنا شخص واحد.. سمعهم البعض، والبعض الآخر قال لنفسه كلاما كثيرا عن صورتنا أمام العالم.. ثم جاء من قال لنا بعد ذلك إنهم كاذبون ورجعوا إلى ديارهم مخذولين بما سمعوه عن حرية الفرد وحقه في العيش الآمن في وطنه.

أتعرف ماذا قيل لنا في ذلك الوقت؟

قيل لنا إن نقل معاناتهم خيانة وطنية عظمى، وهي نفسها التهمة التي تدور وتدور مهما كان السبب ومهما كان الحدث.

هناك من لا يريد لأهل الجعاشن ولجميع الناس أن يأخذوا حقهم خوفا من الفضيحة..

أتساءل هل هناك فضيحة أكبر من أن تعيش مهانا في بلدك؟

هناك من لا يريد أن يسمع الناس حقيقة مظلمتهم.. إنهم حجاب الحقيقة.. وحجاب شمس الكلمة.

الحقيقة طريق الحرية.. حرية الحياة التي يريد الظالمون حرماننا منها.

أشكرك؛ شمسك الدافئة يا سيدي.. منحتني الدفء والنور.

كم شمس ستشرق، لكن شمس الحرية لا تشرق سوى مرة واحدة..

فشل جديد

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

مرت 15 سنة على تبني ما عُرف بمشروع الإصلاحات الاقتصادية في اليمن برعاية البنك الدولي، وها هي الحكومة والمؤسسات الدولية تعترف بأن اليمن فشل في تحقيق أي من الأهداف التي وضعت في البرنامج، وإن كان المواطن قد دفع غاليا ثمن تلك السياسات.

عدا رفع الدعم البسيط عن المواد الغذائية ورفع جزئي لأسعار المشتقات النفطية، لم تنجح الحكومات المتعاقبة في تنفيذ أي شيء من البرنامج، حتى أتفه الخطوات، وهي إيجاد بطاقة وظيفية لمواجهة الازدواج الوظيفي، فشلت، واتضح أننا صرفا قرضا دوليا لزيادة مساحة الفساد فقط، والأمر كذلك في ما يتصل بالإجراءات المتصلة بجذب الاستثمارات وتحويل مدينة عدن إلى منطقة اقتصادية حرة، حيث تم نهب الأراضي والعبث بالممتلكات وزيادة الدخل الشخصي للأفراد، وانتهت الحكاية بأننا لن نستطيع تحقيق هذه الأمنية.

اليوم، عدن تواجه مشروعا جديدا لتحويلها إلى محطة اقتصادية، وأقسم بالله إننا وبعد 10 أعوام سنعترف بأننا فشلنا، وأننا سنقترح مشروعا من شأنه أن يزيد قائمة الأثرياء من الفساد المتعاظم في كل مفاصل وبنية الدولة، وأن ما ستنجزه هذه الحكومة وغيرها هو رفع أسعار المشتقات النفطية عن الفقراء وزيادة مخصصات كبار المسؤولين، مدنيين وعسكريين، من هذه المادة، هذا إذا ما بقي اليمن دولة واحدة إلى ما بعد عقد من الزمن.

لا يقبل شعب حي على نفسه أن يصبح حقل تجارب لفشل متواصل من الأداء، ولم يحدث أن غرق البنك الدولي وحتى المؤسسات الدولية بوحل الفساد إلا في اليمن، إذ إن مصر مثلا سبقتنا في تبني الإصلاحات الاقتصادية، ومنذ حكم الرئيس السادات الذي يعود إليه الفضل في ظهور عصر اللي يسرق يسرق بس ما نمسكوش، ومع هذا قطعت البلاد شوطا مهما في مجال الإصلاحات، وصمد سعر رغيف الخبز واللبن والأرز أمام ضغوط المؤسسات الدولية.

الأمر ذاته في ما يخص الدول المرعوبة من مستقبل اليمن المظلم، وبالتحديد أمريكا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا واليابان، وهذه الدول التي ترعى الإصلاحات في المرحلة السابقة، وتشجع الرؤية الجديدة للإصلاح الكاذب، لا أعرف على وجه اليقين ما هي الأسس التي يمكن من خلالها المراهنة على نجاح الحكومة في اليمن في تحقيق إصلاحات اقتصادية وسياسية، وهذه الحكومة منذ 10 أعوام وهي تتحدث عن اكتشاف أكثر من 30 ألف حالة ازدواج وظيفي، ثم يتبين أن ذلك غير صحيح، وأن غالبية الجهات المنضوية في إطار برنامج الإصلاحات قد اختزلت إلى مصادر للكسب لبعض المسؤولين فيها.

مشاريع الإصلاحات أصبحت لدينا مجرد راتب بآلاف الدولارات يصرف للمسؤول الأول عن الجهة، وتصريحات صحفية كاذبة عن النجاحات، وغياب مطلق للمساءلة.. ألم يكن من الصواب على الدول الراعية للإصلاحات الضغط ممن أجل إقالة مسؤولين أو محاكمة وزيرين عن الفساد الذي أدى إلى فشل رؤى الإصلاحات التي تبنتها الجهات التي يعملون بها؟ هل بالإمكان مساءلة وزارة الخدمة المدنية عن فشل مشروع تحديث هذه الوزارة، وعن البطاقات الوظيفية المخالفة للمواصفات؟ وهل بالإمكان مساءلة وزارة النفط عن المبالغ التي تستقطع تحت مسمى نفط الكلفة، وعن احتكار أبناء عدد محدود من المسؤولين لقطاع النفط خدمات وعمالة وامتيازات..؟!

أظن أن بإمكان الحكومة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي أن يقدموا خدمة جليلة للشعب اليمني لو تم فتح ملف الامتيازات النفطية والمناقصات التي تمنح كهبات لكبار المشائخ والعسكريين، ولو ضغطوا من أجل محاكمة وزير يمني بتهم الفساد. أما المراهنة على إمكانية إجراء إصلاحات فعلية فإن الوهم هو الذي سيتحقق لا غيره.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

الجرذ والصرصار

تبدأ الأزمة بمهرج يستولي على السلطة ويندفع إلى حشو مؤسسات الدولة -الجيش، الأمن، القضاء، الإعلام ..- بأعضاء من جماعته، قبيلته أو عائلته، ويندفع أكثر في إطلاق رصاصة الرحمة على الحكومة التي تزول من الوجود بفعل عملية الاختطاف التي تقوم بها كتيبة من قطاع الطرق الذين لا يرتدعون بأي وازع، ويستخدمون ماكينة الدولة لنفخ جيوبهم، وتعظيم أرصدتهم عبر نهب ثروات البلاد، وتحويل الدولة إلى «دراكولا» مصاصة دماء، وإلى جمهورية جوز الهند. فحكم القانون مهزلة، وقطاع الطرق في موقع المسؤولية، وضحاياهم في السجون، والشرطة تحمي النصابين، وتتضافر عوامل «الإقصاء السياسي» والانهيار، ويطفح الكيل من الوضع القائم على العفن، وينفلت عنان التململات والتمردات بما في ذلك التمرد المسلح، وينفسح المجال لزعامات متمردة لا تسعى إلى إعادة ترسيم الحدود وصياغة السيادة، وإنما تريد السلطة وتنزع بجموع إلى الاستيلاء على العاصمة و... إلخ.

ويقول جورج ب. ن. آييتي رئيس مؤسسة أفريقيا الحرة بواشنطن، إن الحروب التي تعقب ذلك تتسبب بدمار هائل وذبح مريع، ويستولي زعماء المتمردين على السلطة، وغالباً ما يكونون أسوأ من الطغاة الذين حلوا محلهم، ومن ثم تبدأ الدورة مرة أخرى. وكما يقول الأفارقة غالباً: "نحن نكافح بمشقة كبيرة لإزاحة صرصار عن السلطة، ولكن الجرذ التالي يأتي بعد ذلك لكي يفعل الشيء نفسه" (مجلة «فورن بوليسي» الأمريكية، سبتمبر أكتوبر 2009). وبالمناسبة وردت الإشارات الآنفة من قبل الكاتب المذكور في معرض مقاربته لسؤال فشل الدولة في الكثير من الدول الأفريقية. ورغم أن الكاتب ضرب المثل بالعديد من الدول التي ذكرها بالاسم، ومنها بنين وكايب فيردي، وملاوي، وزامبيا، إلا أن كاتب هذه السطور يجزم بأنه سيربح المليون في حال سؤاله عن حاصل ضرب مجموع تلك الدول الفاشلة باليمن، ولن يتردد عن الجهر بأن الحاصل أو النتيجة هو: اليمن.

فاليمن، ولا حسد، تتوفر على سلطة ناجحة في إنجاز حركات التمرد، ولا يجرؤ أحد على منازعتها مثل هذه المنجزات /الحركات، فهي المتعهد الأول لعمليات تفريخ الحركة ونقيضها، اعتباراً من وهلة تدشينها لحركة الجبهة الإسلامية لتكون على الضد من الجبهة الوطنية، والحركة الحوثية من لحظة بزغتها الأولى تحت مسمى الشاب المؤمن، لتكون على الضد من حزب التجمع اليمني للإصلاح، والحركة السلفية الوهابية لتكون ضداً على الحركة الحوثية والإحيائية الزيدية، والمجاهدين الإسلاميين ضد المناضلين الثوريين، ولم تنقطع قط عن توليف وتأليف النسخ البديلة والنقيضة للأحزاب والحركات والجبهات والزعامات السياسية والقبلية، ولم تنقطع همتها قط عن تصريف هكذا حركات على مختلف الاتجاهات من اليمين إلى اليسار، إلى الماء، إلى الغبار و... إلخ.

ولأن الحركات زادت عن الحد حتى خرجت عن مدار السيطرة والتحكم، فقد انقلب معظمها على الساحر، وكان ما نشهد اليوم من اقتتال واحتراب، ومقاطعات وإمارات تعلن الحرب على السلطة وتنزع إلى الانقلاب والهيمنة واختطاف مقدرات وثروات البلاد.

وعلى هذا النحو كان ما حدث يوم الأحد المنصرم حينما قام علي سيف العبدلي وجماعته العسكرية بمديرية ردفان بمحاصرة أطقم وقوات الأمن ومركز إدارة الأمن بمديرية حبيل جبر وضيق عليهم الخناق، ولم يقتنع بوساطات مشائخ وأعيان ردفان الذين طالبوه بإطلاق سراح أفراد المجموعة الأمنية الذين قدموا بقصد اعتقاله وتحولوا إلى معتقلين ورهائن رفض إطلاقهم إلا في حالة تعهدهم بعدم العودة إلى المنطقة، واعتذارهم عن خطأ شروعهم باعتقاله كمجرم قاتل لثلاثة من باعة الحلوى من القبيطة، في منطقة العسكرية في يوليو الماضي.

وهناك الكثير من المؤشرات والمعطيات التي تفيد بأن «الحركة العبدلية» ستضاف إلى قائمة منجزات السلطة، ومن غير المستبعد أن تكون الحركة جاهزة وناجزة بمناسبة حلول ذكرى الاستقلال 30 نوفمبر من هذا العام، وألا تقل شأنا عن غيرها من الحركات ذات «السيادة» كالحركة الحوثية، والحركة الجهادية، والحركة الفضلية، وحركة «القاعدة»، ولا تختلف حتى في المستوى الذي يعني بأن تكون شوكة في خاصرة الحراك الجنوبي وفي معقله الرئيسي: ردفان، وذلك ليس إلا غيض من فيض.